وزارة التعليم العـــالي والبـحث العلمـــــي

جامعة عمـــــار ثليـــــجي

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قســـم التاريـــــخ

موقف الولاية السادسة التاريخية من المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية

(1956 م– 1962م)

مذكرة نهـــاية الدراسة لنيل شـهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبيـــــن:

– محمد بن سعدة

– توفيق العربي

إشراف الدكتـــــور:

عيسى بـوقريـن

لجنة المناقشة :

الدكتور محمود علالي	رئيـــــــــــــــسا
الدكتور عيسى بوقرين	مشرفا ومقـــــــــــــررا
الأستاذ عبد الرحمان قفاف	مناقـــــــــــــــشا

السنة الجامعية 2018م /2019م

شكر وعرفـــــــان

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونتمنى أن يعود بالمنفعة علينا و على غيرنا، وعملا بقول محمد صلى عليه وسلم (**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**) صدق رسول الله.

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان للدكتور المشرف عيسى بوقرين على ما بذل من توجيه ونصح و إرشاد .

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى جميع أساتذة قسم التاريخ.

وأخيرا لا ننسى كل من أمدنا لنا يد العون من قريب أو من بعيد

الاهـــــــــداء

إلى الفاضل الذي نســـج طريق النجاح في حياتي، إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار ، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى **والـــــدي العـــزيز عيسى**.

إلى من ملكت حواسي و إحساسي ، وأحتوت عقلي وأفكاري وهامت بها نفسي وأنفاسي إلى بسمة الحياة و سر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي ... إلى **أمـــــي الغالية فاطنة**

إلى إخوتي الأعـــــزاء الذين برفقتهم سرت الدروب وبهم تحلو الحياة

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ... إلى أصدقـــــــائي.

إلى قوافل الشهداء والعلماء الذين

انتصبوا كأعمدة من نور وضياء على امتداد تاريخ هذا الوطن العريق والمجاهد.

بن سعدة محمد

أهدي هذا العمل المتواضع الى **أبـــــي** الذي لم يبخل عليا يوما بشئ والذي علمني النجاح والصبر

الى **أمـــي** التي ذودتني بالحنان والمحبة

أقول لهم : أنتما وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

الى اخـــــوتي وأسرتي جميعا وكل أصـــــــدقائي كل باسمـــــــه الى كل من علمني حرفا من معلمين وأساتذة أصبح سنا برقه يضئ الطريق أمامي وفي الأخير أسأل المولى عز وجل القبول والنجاح وأن يكون هذا العمل في ميزان حسناتي.

العربي توفـــــيق

المختصـــــــــــــرات

- د .ن = دون دار النشر .
- ح .و. ث. أ .ن = الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر .
- د. م. ن = دون مؤسسة نشر .
- د. س = دون سنة .
- ت .ع = تعليق .
- ت. ر = ترجمة .
- ت .ع. ر = تعريب .
- ج. ت = جمع و تقديم .
- د .ع = دون عدد .
- ص = صفحة .
- ج = جزء .
- ط .خ = طبعة خاصة .

مقـــــــدمـــــــــة

تكتسي الصحراء الجزائرية من حيث الأهمية مكانة كبيرة إذا ما نظرنا إلى موقعها الجيوسياسي المغاربي و الإفريقي فضلا عن ثروتها الاقتصادية الهامة التي تزخر بها مما جعلها عرضة للأطماع الاستعمارية الفرنسية منذ احتلالها الجزائر 1830م حيث سعت فرنسا لإيجاد قاعدة لإرساء إمبراطوريتها التي تمكنها من التوغل في إفريقيا ، لإحكام سيطرتها على الكثير من شعوبها و أراضيها ، ومن هذا المنطلق وجهت أنظارها صوب الصحراء الجزائرية و مما زاد اهتمامها بها هو اكتشاف الغاز و البترول ، و من هنا بدأ حلم فصل الصحراء عن الشمال يراود فرنسا ، و لتحقيق ذلك استصدرت ترسانة من القوانين و المراسيم الرامية لفصل الجنوب عن بقية التراب الوطني ،حيث أخذت المشاريع تتضاعف منذ 1956م و هذا ما جعل المنطقة تشهد حراكا و صراعا حقيقيا بين المستعمر الذي يسعى لبسط سيطرته بشتى الطرق و الأساليب و المستعمر الذي قاوم هذه المشاريع بكل أنواع الكفاح ، وازداد هذا الأمر قوة و تصعيدا و حدة منذ 1956م خاصة مع إنشاء الولاية السادسة التاريخية التي كان لها دور كبير في احباط محاولات المحتل لفصل الصحراء و ذلك من خلال تكثيف العمليات الحربية و الحملات الدعائية لضرب المصالح الفرنسية و إرغامها على الاعتراف بوحدة الأراضي الجزائرية .

الأهمية العلمية للموضوع :

- تكمن الأهمية في كونه يسلط الضوء على السياسة الاستعمارية الفرنسية التي انتهجتها في مناطق الجنوب و السبل التي اعتمدتها .
- التعريف بالإمكانيات الاقتصادية و البشرية لصحراء الجزائر .
- الوقوف على أهم المشاريع التي طبقتها فرنسا لفصل الصحراء .
- إظهار إسهامات الصحراء في الثورة الجزائرية .
- الدور الذي لعبته الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية و التمسك بمبدأ وحدة الأرض .

دواعي اختيار الموضوع :

- يعتبر من أهم القضايا في مسار الثورة التحريرية .
- الرغبة في معرفة خلفيات فرنسا لفصل الصحراء .

- الرغبة في الاطلاع على موقف سكان الجنوب من قضية فصل الصحراء .
- قلة الدراسات التي تناولت هذه المواضيع .
- تبيان جوانب من تاريخ الجنوب الجزائري المهمش .
- أن الموضوع لم يأخذ حظه الوفير من الدراسة كباقي المواضيع .
- و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع انتمائنا الجغرافي لمنطقة الجنوب .

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاعنا على بعض الدراسات السابقة وجدنا أن الموضوع لم يتم التطرق إليه كثيرا إلا بعض المساهمات الجزئية على غرار كتاب التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة 1956م – 1962م لـ سليمان قاسم ،ومذكرة ماجستير المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1956م – 1962م لـ:صديقي بلال .

الإطار الزماني و المكاني :

الفترة الزمنية حساسة جداً فمنذ 1956م إلى غاية 1962م شهد ملف الصحراء تصعيداً ملحوظا في ما يخص السياسة الفرنسية في الصحراء لأنه تم اكتشاف الغاز والبترول في هذه المنطقة.

أما الإطار المكاني فهي الصحراء الجزائرية عامة و الولاية السادسة التاريخية خاصة .

الإشكالية :

من خلال ما سبق ذكره تبادرت الى أذهاننا عدة تساؤلات و اشكاليات التي يمكن طرحها على الشكل التالي :ما موقف الولاية السادسة من المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية؟

- ما هي أهم المشاريع التي طبقتها فرنسا في الصحراء ؟
- ماهي الأهداف التي كانت ترمي من ورائها فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر ؟
- ما موقف و دور الولاية السادسة لإحباط مؤامرة فصل الصحراء ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية : قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وأربعة فصول و خاتمة بالإضافة الى ملاحق .

الفصل التمهيدي: عبارة عن فصل تمهيدي يحمل عنوان الصحراء الجزائرية قبل 1956م و تناولنا فيه الموقع الجغرافي للصحراء و أهم المميزات الطبيعية و البشرية و الأهمية الاقتصادية و التنظيم الإداري الفرنسي للصحراء كما تطرقنا فيه أيضا إلى الثورة التحريرية في الصحراء من 1954م إلى 1956م

الفصل **الأول** : موسوم بالولاية السادسة تنظيماً وقيادة تطرقنا فيه إلى :

- الاطار الجيو سياسي و التطور الاداري .
- التطور السياسي و العسكري و الدعم اللوجستي .
- قادة الولاية السادسة التاريخية .

الفصل الثاني : معنون بالمشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية الذي عالجنا فيه :

- المشارع الاقتصادية .
- المشاريع السياسية .
- المشاريع العسكرية .

الفصل الثالث : عنوانه موقف و استراتيجية الولاية السادسة التاريخية لإحباط مؤامرة فصل الصحراء الذي تناولنا فيه عدة جوانب :

- العسكري .
- السياسي و الاعلامي .
- الصحراء في المفاوضات.

وأنهينا بحثنا بخاتمة التي هي عبارة عن استنتاجات و تحليلات لثنايا الموضوع و تركنا الباب مفتوح أمام الدارسين و الباحثين لإثراءه بمزيد من البحث و التحليل .

المنهج المتبع للدراسة :

اتبعنا في انجاز بحثنا المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الاحداث التاريخية و ترتيبها ترتيباً كرونولوجياً خاصة ما يتعلق بمخططات و مشاريع فرنسا في الصحراء و ردود الفعل عليها في الجنوب الجزائري ، ثم اعتمدنا على المنهج التحليلي مفسرين بذلك السياسة الاستعمارية الهادفة لفصل الجنوب الجزائري عن شماله .

المصادر و المراجع المعتمدة في الدراسة :

أما عن المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا قد تنوعت بين مصادر و مراجع ، جرائد و مجلات ، رسائل جامعية و مقالات .

المصادر :

- الثورة الجزائرية و القانون لمؤلفه محمد بجاوي و الذي تضمن مختلف المراسيم الصادرة من الادارة الفرنسية المطبقة في الجزائر خاصة تلك التي تتعلق بالصحراء.
- جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة لمؤلفه هتهات أبوبكر الذي تناول فيه أهم المعارك بالمنطقة الثانية الولاية السادسة في الثورة التحريرية.
- نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان لكاتبه بن يوسف بن خدة حيث جاءت فيه المفاوضات الجزائرية الفرنسية بالإضافة إلى مصادر اخرى على غرار كتاب تاريخ جهاد ضابط جيش التحرير لمؤلفه مخلط مختار، و كتاب شهادات ثائر من قلب الجزائر لمحمد صايكي.

المراجع :

- بسام العسلي و كتبه ككتاب جهاد الشعب الجزائري ، و الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية .
- عميراوي أحميدة و آخرون و كتبه كالسياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية 1844م – 1916م الذي تناول فيه السياسة الفرنسية في الصحراء .

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها أيضا نجد:

- الهادي أحمد درواز و كتبه ككتاب الولاية السادسة تنظيم و وقائع .
- الحاج موسى بن عمر ، بترول الصحراء .
- كتاب فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية من اعداد المركز الوطني للدراسات و البحث .

أما الجرائد و المجلات أهمها:

جريدة المجاهد ، صدى الجبال ، مجلة أول نوفمبر 1954م و المصادر.

الصعوبات :

من الطبيعي لإعداد أي بحث علمي لابد أن تواجهك صعوبات و من أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجاز بحثنا هذا :

- قلة المصادر التي تتناول هذا الموضوع .
- ضيق الوقت الذي كلفنا جهداً مضاعفاً .
- إفتقار موضوعنا لدراسات سابقة مما صعب علينا عملية الإحاطة بكل جوانبه

الفصل التمهيدي:

الصحـراء الجــزائرية قبل 1956م

المبحث الأول : الاطار الجغرافي والبشري لصحراء الجزائر

1. الموقع الجغرافي
2. مميزات الوسط الطبيعي والبشري

المبحث الثاني : الأهميــة الاقتصاديـة للصحراء الجزائرية

1. الثروة الزراعية
2. الثروة المعدنية

المبحث الثالث :التنظيم الاداري الفرنسي لصحراء الجزائر

1. الادارة الفـــــرنسية 1902م – 1947 م
2. السياسة الفرنســـية في الصحراء الجزائرية 1947 م - 1957 م

المبحث الرابــع: الثورة في الصحراء الجزائرية 1954م – 1956م

المبحث الاول : الاطار الجغرافي والبشري لصحراء الجزائر

1) الموقع الجغرافي

تعتبر الصحراء الكبرى أوسع صحارى العالم حيث تمتد شرقا من البحر الأحمر عبر النيل في المحيط غرباً[1] ، و بلدان المغرب العربي الكبير شمالاً و دول الساحل الإفريقي جنوب الصحراء جنوباً ،حيث تتربع على مساحة ثمانية ملايين كيلو متر مربع[2] و ينحصر الإقليم الصحراوي الجزائري الشرقي بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالاً وتونس وليبيا شرقاً و هضبة تادميت[3] و النيجر غربا كما يمكن تحديده غرباً بخط طول 3° شرقاً المار بالجزائر العاصمة و يحدد الإقليم الجنوبي الغربي بالسفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية شمالاً وهضبة تادميت شرقاً وكل من المغرب الأقصى و الصحراء الغربية و موريتانيا و مالي غرباً و جنوباً[4] ، وينقسم الإقليم الصحراوي الجزائري إلى أربعة أقسام .

- القسم الأول : يقع في الزاوية الشمالية الشرقية ويتميز بحوالي أربعة وعشرين متر تحت مستوى سطح البحر .
- القسم الثاني : هو الذي يشغل الجزء الأكبر من الصحراء و تغطيه الكثبان الرملية .
- القسم الثالث : يتركز في المنطقة الهضابية ذات تكوينات جيرية .

---

[1] – إسماعيل العربي ،**الصحراءالكبرى وشواطئها** ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1983م ، ص 13.

[2] – محمد بليل ، **مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر ، 1985م – 1918م**، من خلال وثائق أرشيفية، مجلة روافد للبحوث و الدراسات ، العدد 2 ،2017م ،ص07 .

[3] – **تادميت** ، تبرز هضبة ميزاب في الجنوب الغربي في شكل طية أرضية مرتفعة ، تحمل اسم تادميت ، تطل حافتها الغربية علي واد قورارا و سبخة تيميمون الكبيرة ،أما جنوباً فتل على سلسلة منخفضات تيدكليت الصغيرة يحدها في جنوبها الغربي منخفض توات ، وتلتقي هضبة تادميت بالساورة في الشمال الغربي للصحراء وبعرق الشاش في أقصى جنوبها الغربي .أنظر : محمد رشدي جراية ، **الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا** ، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد24 ، د م ن ،2017 م ، ص 345 .

[4] – المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954 م ، **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** ، ط1 ،منشورات القصبة ، الجزائر ، 1996م ، ص22 .

- القسم الرابع : يتركز في أقصى الجنوب الشرقي الخاص بالمرتفعات مثل منطقة التاسيلي و الهقار[1] و يتربع على مساحة قدرها 1987600 كلم ² و بذلك يغطي مساحة ما نسبتها 90 % تقريباً من المساحة الكلية للجزائر المقدرة بـ: 2381741 كلم ² [2].

2)- مميزات الوسط الطبيعي و البشري:

أ- المناخ : يتميز المناخ الصحراوي بخصائص عديدة كالارتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفاً[3] حيث يسود مناخ حار و جاف تصل حرارته الى + 50° في الظل ،كما ينخفض الى الصفر في الشتاء و يصل بمدينة عين صالح و أدرار الى + 45° و بهذا يكون المدى الحراري كبير جداً كما تشهد الصحراء هبوب الرياح الجافة مصحوبة بعواصف هوجاء من الرمال تعرقل النشاط البشري[4] .

- أما التساقط فيشهد ندرة ، وقد تمر سنتان أو ثلاثة أعوام دون أن ينزل المطر وفي غير انتظام[5] وأما مياه الأمطار فهي قليلة ولا يكاد معدل التساقط يتجاوز بضعة سنتمترات فإن هذا المعدل على ضئالته لا تحظى به جميع المناطق بالتساوي فإن النسبة التي سجلت في منطقة أدرار لتساقط المطر في ظرف عشر سنوات لم تكن تزد عن 254 مليمتر مكعب[6] .

- الرطوبة النسبية من الماء في شكل غاز و هي مفيدة للنباتات كما توجد غابات تعيش عليها، و هاته الرطوبة توجد في عين صالح و تمنراست وهي عامل لجذب السكان[7] وينقسم المناخ الصحراوي إلى إقليمين :

---

[1]- براهيم مياسي ،**المقاومة الشعبية** ،ط1 ، دار مدني للنشر و الطباعة ، الجزائر ، 2009م ، ص96 .

[2]- محمد رشدي جراية ، المرجع السابق ، ص345 .

[3]- المركز الوطني للدراسات و البحث ح.و.ث.أ.ن .1954م، المرجع السابق ،ص27.

[4]- احميدة عميراوي وآخرون، **السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية 1844م- 1916م**، ط1، دار الهدى ، الجزائر ،2009م ، ص12 .

[5]- أحمد توفيق المدني ، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية** ، ط1 ،المطبعة العربية ، الجزائر ،1948م ،ص41 .

[6]- إسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص19 .

[7]- المركز الوطني للدراسات و البحث ح.و.ث.أ.ن .1954م، المرجع السابق ،ص28 .

– الاقليم الجنوبي الشرقي الذي يتميز بالتطرف يسوده مناخ قاري جاف ذو مدى حراري كبير فصلياً و يومياً ، مثل غرداية

– الاقليم الجنوبي الغربي لا يختلف كثيراً عن سابقه في الظروف الطبيعية فالمناخ الصحراوي يتميز بجفافه و ارتفاع درجة حرارته في سائر الشهور السنوية و مدى حراري كبير[1]

كما يمتاز بالبساطة و الاطراد الممل و المتشابه في مساحات واسعة حيث تطالع زائرها بجدبها وقحولتها مما يجعل معركة الحياة في هذه البيئة الشحيحة عبئاً على الانسان و الحيوان فلا تتاح شروط الحياة إلا في أماكن متفرقة و محدودة[2].

ب– التضاريس : يتميز سطح الصحراء الجزائرية عموما بالرتابة و الاستواء إلا أن القسم الغربي أقل تعقيدا من القسم الشرقي .

– المرتفعات : تتجلى هذه المرتفعات في جبال الهقار ذات التكوين الجيولوجي القديم ذي الأصل البركاني كقمة تهات التي يبلغ ارتفاعها حوالي 3 الاف مترا وهي أعلى قمة في الجزائر[3].

2– السهول الرملية : تشمل مساحات واسعة من الصحراء و تتمثل في العرق[4] الغربي و الشرقي الكبير و هناك عروق ثانوية أخرى كعرق الشاش و ايقدي و الراوي و غيرها .

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م، المرجع السابق ، ص 26.

[2]– محمد رشدي جراية ، المرجع السابق ،ص348 .

[3]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م، المرجع السابق، ص 30 .

[4]– **العرق** : هو سطح واسع الأطراف تغطيه كثبان رملية تشبه أمواج البحر جاءت بها الرياح من الحمادة أو الرق و تحتل مساحة كبيرة من الصحراء الجزائرية حيث تنشر في الجهات الشرقية و الغربية .أنظر : **بسام العسلي الله أكبر و انطلقت ثورة الجزائر**، ط2 ، دار النفائس ،لبنان ، 1986 م ،ص65 .

وكذلك الصحراء الحصوية كتضاريس الرق[1] أما رق تانزروفت[2] تكاد تنعدم فيها مظاهر الحياة[3] .

3- الهضاب : فتغطي الجزء الشمالي من الاقليم بين الأحواض المنخفضة و الجبال المحدبة و في الغالب تكون على أشكال مسطحة و ارتفاعات متوسطة أهمها حمادة[4] الردعة و هضبة تندوف و تادميت الواقعة شمال عين صالح بانحدار ارتفاعه 200 متر[5] .

4)- الصحراء المنخفضة : تتمركز في الجزء الشمالي الشرقي و تتميز بمنخفض 31 متر عن مستوى سطح البحر بينما الأراضي المجاورة لا يزيد سطحها على ارتفاع مائتي متر لهذه الأراضي أهمية اقتصادية تتمثل في الواحات كما أنها تزخر بكميات معتبرة من المياه الجوفية و البترول[6] .

5)- الأودية الصحراوية : تمتد بالصحراء الجزائرية مجموعة من الأودية معظمها قليلة الجريان بعد سقوط الامطار الغزيرة [7] .

وهي التي تجري إلى الجنوب من سلسلة الأطلس الصحراوي و تصب في بعض الأحيان في الشطوط و أحيانا تختفي و سط الرمال و تتميز بالآتي:

ليس لها جوانب مضبوطة ولا حدود معينة ،عديمة الانتظام و فجائية الفيضان خلاف ما يقع كل سنة في اودية المنطقة التلية و الشمالية ، من نوع الأودية المهاجرة[8] من أهم هاته الأودية وادي زوزفانة و

---

[1]- **الرق** : هو سهل صخري يغطيه الحصى أو أحواض منخفضة ملأتها السيول الجارفة بالرواسب الصخرية و هي صالحة للحركة حيث تشكل مسارات العديد من الطرق الصحراوية . أنظر: محمد الهادي لعروق ،سمير بو ريمة ،**أطلس الجزائر و العالم** ،ط 1، دار الهدى ، الجزائر ،دس،ص14 .

[2]- **تنزروفت** :هي أشد الجهات قحولة فهي الصحراء بمعنى الكلمة تقع غربي الكتلة الوسطى بين أحفات و أدرار ، الايفوراس يبلغ عرضها 500 كلم تنعدم بها الحياة النباتية و الحيوانية فهي صحراء الصحراء .أنظر: محمد رشدي جراية ،المرجع السابق ، ص11 .

[3]- احميدة عميراوي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 346 .

[4]- **الحمادة** : هي عبارة عن هضبة صخرية تغطيها صخور كلسية ممتدة على شكل صفائح طبقية . أنظر: حلوي فتيحة ،**سبل مخطوطات الثورة التوات الوسائل و العلاج** ، مجلة التراث ، العدد17 ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ،2015، ص 215 .

[5]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م ،المرجع السابق ، ص23 .

[6]- احميدة عميراوي و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 10 ،11 .

[7]- براهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 97 .

[8]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م ،المرجع السابق ،ص28 .

وادي الساورة ، وادي الناموس و تنبع من الاطلس الصحراوي[1] ومن الأودية الصحراوية القادمة من الشمال إلى الجنوب نجد وادي العرب و الوادي الأبيض المنحدران من جبال الأوراس أما الأودية المنحدرة من جبال الهقار نذكر وادى تمنراست و وادي تافاسست الذي يربط بين قلب الهقار و جمهورية النيجر[2] .

6)- الواحات : عبارة عن مساحات خضراء تتخلل هاتيك الأصقاع الرملية الواسعة الشاسعة و هي مصدر ثروة مهم في الاقتصاد و من أهم ثرواتنا الوطنية كالتمر[3] تتركز معظمها في الشمال الشرقي للصحراء بالقرب من شط ملغيغ ومن أكبر الواحات ، واحات الأغواط ،أولاد جلال و واحة طولقة ببسكرة ،الواحات الجميلة أهمها غرداية و مليكة و بني يزقن[4] .

7)- الشطوط : هي عبارة عن مساحات شاسعة تتجمع فيها المياه و تنتشر في كل صحراء الجزائر ويعود سبب تجمع المياه بها لتدفق مياه الوديان الجارية باعتبارها مصب لكثير منها و صعود المياه الجوفية الى السطح نتيجة خاصية التربة تعرف بالخاصية الشعرية فتصعد المياه مصطحبة معها الأملاح ثم تتبخر مخلفتاً امتدادات هائلة من الملح الأبيض[5] .

ج)- الغطاء النباتي : انعكس مناخ الصحراء مباشرة على الحياة النباتية التي تتسم بالضآلة و القلة كما لها القدرة على تحمل الجفاف و الحرارة المرتفعة و البرودة الشديدة في الوقت نفسه ،و يوجد في الصحراء الجزائرية حوالي 500 نوع من النباتات التي تتميز بالسماكة و القصر[6] ،و ينقسم نبات الصحراء إلى نوعين : دائمة التواجد و مؤقت لا ينبت الا بعد سقوط المطر وهو ما يسمى بالعشب ، فنباتات

---

[1]- براهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 97 .

[2]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م،المرجع السابق ، ص29 .

[3]- أحمد توفيق المدني ،**أبطال المقاومة الجزائرية** ،ط1 ، دار البصائر ، الجزائر ،2009م ، ص64 .

[4]- أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، ط 1 ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،1956 م،ص22 .

[5]- قادة دين ، **أنماط تواجد الماء في الصحراء الجزائرية و طرق استغلالها من خلال المصادر التاريخية** ، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 07 ،المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة ، الجزائر ، 2017 م ،ص75 .

[6]- أحميدة عميراوي و آخرون ، المرجع السابق ، ص16 .

الصحراء عموما تنمو مبعثرة و متباعدة و تفصل بينها مساحات جرداء أما المعمرة فتتحايل على ظروف الجفاف بضربها لجذورها الطويلة في الارض بحثا عن الرطوبة كالنخيل[1] .

الذي يعتبر ثروة واحات جنوب الجزائر التي تغطي 65 ألف هكتار من أراضي الجنوب و تنتج أنواع عديدة من أجود التمور تستعمل بعضها في الاستهلاك المحلي و توزع بعضها الاخر على الأسواق العالمية[2] ، كما توجد نبتات برية متنوعة ذات جذور طويلة تنمو في الأودية و أطراف الكثبان الرملية ويعتمد عليها البدو في رعي حيواناتهم و استطاع كل من "مارسات و دومة أدانسون " أن يحصيا أكثر من 70 نوعاً من النباتات بأسمائها العلمية بمنطقة واد ريغ و ورقلة[3] ، من أنواع النباتات الصحراوية نجد الحلفاء ، البشنة ،الصفار ، الشيح ،الحرمل ،الفيجل ،الحنضل ،العرعار و غيرها من الانواع[4] .

د)- السكان : تتميز الصحراء الجزائرية بضآلة السكان رغم المساحة الشاسعة و بذلك هم ينتظمون داخل بنية اجتماعية بدوية لتحكم الظروف الطبيعية[5] و هي السبب الرئيسي في اختلاف توزيع السكان بين المناطق الشمالية و الجنوبية و يقل تأثيرها في المناطق التي تتشابه فيها العوامل الطبيعية ، وهي عامل لجذب السكان في اختيار مكان عيشه و نذكر منها الموقع الملائم و سهولة الوصول إليه ، مظاهر السطح ،خصوبة التربة ،المناخ و الطقس ،موارد الطاقة و الثروة المعدنية و موارد المياه[6]

و يلعب هذا الأخير دورا هاماً في الاستقرار و ممارسة الزراعة عكس ذلك الترحال و البداوة[7] ، أما العوامل البشرية التي لها دور كبير في عصرنا الحالي في تباين توزيع السكان نظراً للتطور التكنولوجي الذي

---

[1]- محمد رشدي جراية ، المرجع السابق ،ص ص349 ، 350 .

[2]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ، ص 120 .

[3]- مبارك قبابلة ، **مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية** ، مذكرة ماجستير في علم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر،2009م/2010م ،ص 47 .

[4]- ابراهيم محمد الساسي العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف** ، تعر: الجيلالي بن براهيم العوامر ، منشورات ثالة ،الجزائر ، 2009م ، ص ص59 ، 60 .

[5]- براهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 98 .

[6]- طارق بن بية ،**التحولات الديمغرافية و الهجرة في الصحراء الجزائرية** ،رسالة دكتوراه في الديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، 2016م/2017م ، ص 77 .

[7]- براهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 98 .

ومن هاته العوامل توفر القيمة الاقتصادية و الثقافية و التقاليد السائدة بين أبناء المجتمع الواحد ، القوى السياسية التي لها أهمية في الاستقرار و الأمن ، توفر النقل و المواصلات لتسهيل عمليات التواصل ،المعتقدات الدينية و الاجتماعية وهي عنصر مهم في الحفاظ على لحمة و تماسك المجتمع في بيئة واحدة[1] وينقسم المجتمع الصحراوي إلى صنفين هما:

الحضر و البدو و يقوم هذا الأخير بعملية العشابة[2] من طرف قبائل الشعانبة و التوارق و سكان ضواحي الواحات أما الحضر فيعيشون داخل القرى (القصور) و تتمثل في شكل خلية أساسية للتنظيم الاجتماعي و السياسي وهي مركز تجاري أو زراعي أو هما معاً[3] .

يتكون سكان الصحراء الجزائرية الذي هم من أصل الجنس الأبيض الى أصل بربري أو بربري عربي و يقدر عدد السكان حوالي مليون و نصف مليون نسمة و تصل الكثافة نحو ألف نسمة في بعض الواحات مثل تقرت ،غرداية ،أدرار ، الأغواط وتقل الكثافة في مناطق أخرى[4] .

يقطن في بلاد الهقار الطوارق الملثمون من قدماء البربر الأمازيغ و يدعى الحاكم "أمين المقال" و عددهم حوالي 15 ألف[5] و كلهم مسلمون لسانهم بربري بحت و لهم كتابة قديمة جداً خاصة بهم

وللمرأة مكانة محترمة و السيادة وهم لا يخالطون ولا يختلطون و يخضعون لنوع من الحكم الإقطاعي فطبقة السادة فيهم تدعى إيهقارن و طبقة الشعب تسمي إيمارد[6]

[1]- طارق بن بية ، المرجع السابق ،ص 78 .

[2]- **العشابة** : هي الانتقال في بداية فصل الصيف نحو الهضاب المرتفعة ثم العودة إلى الصحراء في أواخر فصل الخريف ، وهي هجرة موسمية تقوم بها جميع القبائل البدوية . أنظر: براهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 98 .

[3]- نفسه ، ص 98 .

[4]- ريمون فيرون ، **الصحراء الكبرى** ، تر : جمال الدين الدينا صوري ، مؤسسة سجل العرب، مصر ،1963م،ص 85 .

[5]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ،ص 19 .

[6]- أحمد توفيق المدني ،جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق ، ص 49 .

و ينقسم الطوارق الى ثلاثة فروع أساسية طوارق التاسيلي ناجار،و أهجار ، و أدرار تيفوغاس[1] .

* **الشعانبة** : تنحدر قبيلة الشعانبة من علاق من عوف من سليم بن منصور من العدنانية هاجروا إلى إفريقيا الشمالية مع آخر موجة للغزو الهلالي و اتخذوا من منطقة متليلي مكان لاستقرارهم قرب غرداية و يشكلون نظاما اجتماعيا هرميا متماسكا و ينقسمون الى مجموعتين منافستين تسمى احداهما الشارقة وهم منفتحون و الاخرى تدعى القرابة وهم محافظين منغلقين[2] .

* **بني ميزاب** : و ينحدر نسلهم من قبيلة مصعب البربرية فرع زناته و يتمركزون في كل من مدينة غرداية ، مليكة بني يزقن ، القرارة ، بريان و هم أتباع المذهب الاباضي[3]

المبحث الثاني :الأهمية الاقتصادية للصحراء الجزائرية

تتمتع الجزائر بموقع استراتيجي و جغرافي هام حيث تتوسط أراضي شمال افريقيا ، تربعها على مساحات شاسعة يسمح بالتوغل في افريقيا و السيطرة عليها لذلك عملت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على بسط سيطرتها على الصحراء حيث قامت بعدة مشاريع من بينها شق الطرقات و حفر الآبار و فرض الأمن ، لاحتوائها على ثروات زراعية و معدنية .

1)- الثروة الزراعية

تزخر الصحراء الجزائرية بمحيطات زراعية هامة و كنوز مختلفة من الاراضي الخصبة و غابات النخيل و مختلف الثروات الباطنية بالإضافة الى دورها التجاري[4] ،

[1]- اسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص 175.

[2]- نفسه ، ص ص163 – 165.

[3]- صفاء عريق ، **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية** ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 م/2014م ،ص 09 .

[4]- مخلوف صادقي ، **مراحل و أشواط من تاريخ و تراث منطقة الاغواط** ،ط1 ،مطبعة رويغي ، الجزائر ،2017 م،ص87 .

وتنتشر فيها واحات الزيبان[1] و واحات وادي سوف و وادي ريغ و ورقلة جنوباً و بها نباتات كثيرة و متنوعة من أهمها أشجار النخيل المنتجة للتمور

التي تعتبر الغذاء الأساسي للسكان بالإضافة الى الخضر و الفواكه المبكرة كالطماطم و الرمان و العنب كما تشتهر بأنواع خاصة من النباتات كالتبغ و الحنة[2] ، و تحضي ولاية بسكرة لوحدها بـ: 50% من مجموع 71000 هكتار من الاراضي المزروعة بالنخيل على الصعيد الوطني و تحتوي على عدة مصانع لمعالجة التمور ومن جهة أخرى تعتبر أكبر المناطق لدقلة نور التي هي أجود أنواع التمور في العالم و هذا ما تساهم به في دعم الاقتصاد في البلاد[3] بالإضافة الى هذا توجد بعض السهول الخصبة في أقصى الجنوب ذات أنواع زراعية مختلفة مثل سهول العبادلة ببشار ، سهل بشار ، سهل تمراست[4]

عرفت تجارة التمور رواجاً كبيراً و استغل بعضها ، و بعض أنواعها الأخرى احتكر من طرف الشركات الاحتكارية وقد زاحم الاستعمار الجزائريين في امتلاك هذه الثروة[5] ، و كان لفرنسا مهام اخرى في الصحراء كالقيام بمحاولة ربط اقتصاد وتجارة الصحراء بالشمال و كذا تصريف السلع الفرنسية في الصحراء الجزائرية و بمجرد احتلالها منطقة التل حتى انقطع خط التواصل لشمال –جنوب إلى خط سير في اتجاه جنوب – جنوب و كان التفكير نابعاً أيضاً من السيطرة الاقتصادية بدفع الحكومة الفرنسية الى القيام بهذه الخطوة ووضعت نقاط لتحقيقها :

- تحويل جزء من التجارة نحو المراكز الفرنسية .
- تأمين المناطق الشمالية بتأمين المناطق الصحراوية .

[1]- **الزيبان** أو الزاب :كان المصطلح قديما يشمل منطقة أوسع تمتد من بسكرة إلى سهول الحضنة و مدنها الواقعة على السفوح الأطلسية الجنوبية لكنها حديثا تطلق على بسكرة و الأرياف المحيطة بها كالزيبان الظهراوي و الشرقي و الغربي التي تشتهر بغابات نخيلها وجودة تمورها . أنظر :محمد رشدي جراية ، المرجع السابق ، ص 344 .

[2]- براهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص ص 96، 97

[3]- اسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص147 .

[4]- أحميدة عميراوي و آخرون ،المرجع السابق ،ص23 .

[5]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ،ص121 .

- وضع مخططات لمشاريع مستقبلية[1] .

ومن هنا نستنتج أهمية الثروة الزراعية في الصحراء الجزائرية التي تضمن للبلد دخلا معتبراً من العملة الصعبة و لأن التمور تحتوي على نسبة مرتفعة عن الوحدات الحرارية تستعمل في البلدان الأجنبية لتحلية بعد الأكل و تقدر استهلاك التمر على أساس الأسرة في الجنوب بـ3 قناطير سنوياً وهذا ما توفره هذه المادة من مناصب و طاقة عمل للبلد و تحتل الجزائر المرتبة الثالثة في العالم بفضل واحات بسكرة و عدد قليل من المناطق الأخرى بعد العراق و السعودية[2] .

2)- الثروة المعدنية والطاقوية

لا تقتصر الأهمية الاقتصادية على الجانب الزراعي فقط بل يتعدى ذلك إلى الثروة المعدنية المتنوعة خاصة في الصحراء الجزائرية الغنية بمختلف المعادن .

لقد بدأ الفرنسيون يولون أهمة كبرى للصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف ثروتها الباطنية و اعتبر الفرنسيون في الخمسينيات من القرن 20م أن المعجزة تكون من الصحراء[3] ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها فرنسا منهكة اقتصادياً جعلها تدرك حقائق أغفلتها لفترات لفترات طويلة وفكرت لضرورة النهوض بالمصادر الطاقوية و المعدنية في مستعمراتها الإفريقية مما دفع بالحكومة الفرنسية في تجديد آليات الاقتصاد الفرنسي و هذا التجديد الذي سيكون صعباً دون استقلالية في الميادين الطاقوية و المعدنية[4] ، حيث أصبح لا يخفى على أحد أن أرض القطر الجزائري خاصة الجنوب غني بما يحتويه لذلك ركز الاستعمار الفرنسي علي استثمار مصالحها العليا السياسية و الاقتصادية[5] على الثروات المعدنية المهمة في الصحراء التي أولت لها السلطات الاستعمارية أهمية كبيرة في مشاريعها الاقتصادية ،

---

[1]- الحاج أمحمد الحاج ابراهيم ، **المؤسسة التنصيرية في الصحراء الجزائرية في نهاية القرن 19م (ميزاب و الأهقار نموذجاً)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2 ،2011م/2012م ، ص ص05 ، 06.

[2]- اسماعيل العربي ، المرجع السابق ،ص ص147، 148 .

[3]- احميدة عميراوي و آخرون ، المرجع السابق ،ص22 .

[4]- محمد برمكي، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954م-1962** م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، السانية ، 2009م/2010م، ص ص126، 127 .

[5]- أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق ، ص61 .

وقد تم التركيز على المناطق التي تتوفر على المعادن و بكميات جد هامة التي تساهم في فتح آفاق مستقبلية لإقامة صناعات استخراجية تحويلية[1] خاصة بعد اكتشاف خزانات معدنية هائلة في بعض المناطق الصحراوية ومن بينها نذكر :

منطقة بشار تتوفر هذه المنطقة المحورة في أقصى الركن الغربي الصحراوي على ثروة معدنية ضخمة ذات بعد عالمي منها : مناجم الفحم الحجري في قنادسة ، الحديد بالعبادلة ، الرصاص بالقرب مفيس[2] وبما أن البلاد مفرطة الاغنى من حيث المعادن و المناجم و الثروات الباطنية الثمينة فسيطرت فرنسا عليها حيث لاحظَّ فيها الابن البلاد إلا ما هو يسعد بالعمل فيها أجيراً بسيطاً و يبلغ عدد هؤلاء العمال حوالي 15 ألف عامل فقد ترك الاستعمار الكثير من المعادن و المناجم دون استثمار لعجزه فنيا و ماليا عن ذلك[3] وبما أن الصحراء تزخر بالعديد من المعادن ومن أهمها نذكر:

المغنيز: يوجد منجم خام من معدن المغنيز في ولاية بشار و بالضبط في جبل قطارة ، و أنشئت شركة تستهدف اقامة مصنع في كولمب ببشار له و للحديد يتناول الخامات المحلية وهي شركة الدراسات شمال افريقية[4] وتعتبر الصحراء الجزائرية من أغنى بلاد العالم بالمغنيز حيث ينتج منجم قطارة بمفرده ما يقدر بحوالي 1,400,000طن أما النحاس يوجد في منجم بمنطقة أقجوج ب ينتج حوالي 500,000 طن كما توجد ثروات معدنية أخرى كالزنك و القصدير و تم اكتشاف معدن اليورانيوم في جبال الهقار[5] ويعتبر من المعادن النادرة إلا أن هناك أدلة تشير إلى وجوده في أدرار و ايفوارس[6] .

[1]- محمد برمكي ، المرجع السابق ،ص 127 .

[2]- احميدة عميراوي و أخرون ، المرجع السابق ، ص22 .

[3]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ، ص124 .

[4]- فيرون ريمون ،المرجع السابق ،ص 349 .

[5]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث .أ.ن.1954م ، المرجع السابق ،ص43 .

[6]- فيرون ريمون ،المرجع السابق ،ص342 .

الحديد: يوجد في الصحراء عدد مهم من مناجم الحديد كمنجم سلسلة أوجارتا غير بعيد كولمب ببشار[1] ، و أما أهم منجم للحديد قد تم اكتشافه عام 1953م بالجنوب الغربي لصحراء الجزائر في مكان يسمي غار أجبيلات الواقعة تحديداً جنوب شرق مدينة تندوف و هو أعظم منجم بالمغرب العربي ككل لاحتوائه على ملايين الاطنان من الخام المطلوب عالمياً[2] ، أصبحت الجزائر رأس الدول الافريقية المنتجة للحديد بلغ إنتاجها عام 1938م حوالي 3,000,000 طن لذلك تعد الصحراء الجزائرية منتجا طبيعياً هاماً للكثير من المعادن إضافة إلى الأنتيمون[3] الرخام و الملح كما توجد فيها معادن ثمينة كالذهب الموجود فب منجمي "تيراك أمسماسة" اللذان ينتجان 18 غ/طن و الألماس و باقي الأحجار الكريمة[4] ، و نظراً لأهمية الصحراء اقتصادياً قررت فرنسا إنشاء مركبات و مصانع لاستنزاف ثرواتها وتمت مباشرة الدراسات من أجل انجاز مجموعة من المشاريع من بينها :

- مشروع لإنشاء ورشة لتجميع الأمونياك لإنتاج يصل 60 طن يوميا .
- مشروع لإنتاج الإسمنت الصناعي .
- مشروع لإنشاء الأجور و القرميد

حيث أن الهدف الرئيسي من هذه الصناعات هو التأكيد على حضور فرنسا بقوة في المنطقة و على كل الأصعدة و حرصها على البقاء في الصحراء مستقبلا[5] .

المبحث الثالث :التنظيم الاداري الفرنسي لصحراء الجزائر

1)-الإدارة الفرنسية 1902م -1947م:

[1]- فيرون ريمون ،المرجع السابق،ص 360 .

[2]- صفاء عريق ،المرجع السابق ،ص 12 .

[3]- **الأنتيمون** : هو معدن له استخدامات متعددة من أبرزها التزين و يستعمل لعلاج العيون بما يعرف بالكحل .أنظر : نفسه، ص15 .

[4]- نفسه ، ص 15 .

[5]- محمد برمكي ،المرجع السابق ، ص ص127 ، 128 .

ظلت فرنسا لا تملك سنداً قانونياً يخول لها بضم الجزائر إليها سواء الجزء الشمالي منها أو الجنوبي وما فرنسا إلا سلطة احتلال في الصحراء كباقي أنحاء البلاد و بقيت اراضي الجنوب تخضع للسلطة العسكرية إدارياً و حكمت بموجب قوانين خاصة و هي كالآتي :

- قانون 1902م – 1947 م .

- قانون 1947 م – 1957 م .

عندما سنت السلطات الاستعمارية عام 1902م قانوناً بقي ساري المفعول طول نصف من الزمن، هو النظام الأساسي لأراضي الجنوب الجزائري و في هذا القانون لم تشاء السلطات الفرنسية أن تفصل أراضي الجنوب عن الجزائر الذي أملته الظروف القائمة آنذاك و لم يحث قط كيانا سياسياً و لم يكن سوى تنظيما إداريا محض بعد اعترافه بأن أراضي الجنوب جزء لا يتجزأ من الأراضي الجزائرية و هذا النظام بالنسبة للجزائر كالألزاس و اللورين أو كباريس بالنسبة لفرنسا و أنه لا يؤثر في وحدة البلاد السياسية[1].

إن الدافع الذي حمل البرلمان الفرنسي على انشاء مقاطعة إدارية سميت بالجنوب الجزائري ، كانت لأسباب مالية بحته و يبرز ذلك جليا من خلال تصريح مُقرر مشروع القانون « أيها السادة لقد أفصح البرلمان عن رغبته في أن يرى نفقات احتلال أراضي الجنوب الجزائري مقصور على ما هو ضروري ...» و من بين الوسائل المؤدية إلى هاته النتيجة و سيلة أشارت إليها لجنة الميزانية في المجلس عام 1902م تقضي بأن أراضي الجنوب وحدة إدارية لها مميزاتها التي تغذيها الضرائب المحلية[2] ، تقرير السيد بارتلو و وافق المجلس على هذا الأسلوب فأقر في 1901/11/23م مشروع قرار نصه « إن المجلس يدعوا الحكومة إلى دراسة مشروع تنظيم إداري و مالي للجنوب الجزائري .... [3]» و مما يلاحظ أن أراضي الصحراء الجزائرية لم يكن لها تمييز عن بقية أنحاء القطر الجزائري حتى داخل النظام الاستعماري الفرنسي

[1]- محمد بجاوي ، **الثورة الجزائرية و القانون 1960م– 1961م** ،ط 2، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005 م، ص 299 .

[2]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م ،المرجع السابق، ص37 .

[3]- نفسه ، ص38 .

نفسه[1] و أن المشروع لم يهدف و لا أحكام القانون إلى إقامة وحدة سياسية منفصلة عن الجزائر و كذلك أكد قانون 1902م حقيقة وحدة الارض الجزائرية ، فالضرائب و الرسوم التي تجبى في أراضي الجنوب شأنها شأن الضرائب و الرسوم المفروضة على الشمال وهران ، قسنطينة ، الجزائر فالولايات التي تغذي ميزانيات الجزائر و كل ما هدف إليه قانون 1902م هو الاقتصاد و التوفير بتخصيص موارد الموازنات المحلية أي توفير ميزانية خاصة بالصحراء الجزائرية بعد ما رفعت لجنة الجزائر تقريراً إلى مجلس الشيوخ لتخفيض نفقات الميزانية ما هو إلا تأكيد لما كان معترفاً به بأنه يؤلف القسم الجنوبي للجزائر و أيضاً الجزء الأخر وفقا لما تضمنته التقرير المشار إليه سالفاً[2]

أ)- نظام الادارة الخاصة:

إن التنظيم الاداري المستوحى من أغراض مالية محضة لم يسفر عن شيء سوى تقرير المركزية لمصلحة السلطة القائمة في مدينة الجزائر لا لصالح سلطة باريس ، لقد استهدف قانون 1902 م :

- تقليد الحاكم العام في الجزائر السلطات اللازمة لإدارة أراضي الجنوب الجزائري .

- الحد من نظام الإدارة الخاصة المقرر لأراضي الجنوب لإبقاء الوحدة بين الشمال و الجنوب في بعض المجالات الإدارية .

- تطبيق مبدأ المحافظة على الوحدة السياسية بين الشمال و الجنوب[3] .

ويعني أنه لم يفصل القسم الجنوبي من الوطن عن سلطة الحاكم العام و يمارس جميع الصلاحيات عن هذه المنطقة و أوكل إليه حفظ النظام في الجنوب و تأمين الدفاع عن أرضه بمساعدة قوات عسكرية وضعت تحت تصرفه و يتم وضع قائد عسكري على رأس كل مناطق الجنوب بتفويض من وزير الداخلية

[1]- جريدة المجاهد : **مشاريع استعمارية في الصحراء** ، العدد 14 ،1957/12/15م ،ص16 .

[2]- بسام العسلي ، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، دار النفائس ، لبنان ، 2010م، ص 147 .

[3]- محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص 302 .

و الحربية و هذا القائد يملك سلطات إدارة المنطقة في الشمال الجزائري وهو مرتبط مباشرة بالحاكم العام و يفوض له من سلطاته المنتهجة مع الولاة[1] .

ب)– الحد من نظام الادارة الخاصة المفروضة على أرضي الجنوب لإبقاء الوحدة بين الشمال و الجنوب في بعض المجالات الادارية :

و يحد من نظام الإدارة الخاصة على سبيل المثال و في مجال القضاء الإداري كان الاختصاص المعقود لمجلس ولايات قسنطينة الجزائر و وهران ، يشمل أراضي الجنوب المقابلة أي أراضي الواحات تقرت ، غرداية و عين الصفراء[2] ، وكانت ميزانية كل من هذه الأراضي يضعها الحاكم العام للجزائر و يقرها بمرسوم بعد استطلاع رأي مجلس الحكومة ،على أن هذه الميزة الخاصة بالموازنة لم تكن لتحول دون دفع جزء من الحاصلات الرسوم المجباة في أراضي في أراضي الجنوب إلى صناديق مال مجالس العامة في شمال الجزائر[3] ، أما في مجال التنظيم الجمركي (رسوم الجمرك و الرسوم المالية على مواد الاستيراد و التصدير) يؤكد المختصون « أن أراضي الجنوب تماثل باقي الجزائر» و قد أدخل النظام العسكري المقرر لمناطق الجنوب بعض التعديلات لتحقيق التجانس الإداري على كافة القطر الجزائري وفي هذا المجال أتخذ جول كارد (J.Carde)عدد من المقررات انتقلت بمقتضاها السلطات البلدية إلى حكام مدنيين في البلديات المختلفة بعد أن كان يتولى هذه السلطات ضباط عسكريين في بلديات الجلفة ، الأغواط ، بسكرة ، تقرت ، مشرية ،عين الصفراء[4].

ج)– الوحدة السياسية :

و جاء في هذا النحو القانون الصادر في 17/أوت/1945م انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية الذي نص في مادته 14 بوضع مرسوم يبين طريقة تطبيقه في الجزائر و في اليوم ذاته صدر

---

[1]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م، المرجع السابق ، ص 38 .

[2]– بسام العسلي ، **جهاد الشعب الجزائري الجزائر و الاستعمار** ، ج1 ،ط1 ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، الجزائر،2009م،ص386

[3]– محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص 303 .

[4]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م ، المرجع السابق ،ص 39 .

مرسوم تطبيقي و حصلت بذلك الجزائر على 26 مقعداً يقسم مناصفة بين مسلمي الجزائر و الفرنسيين الجزائريين[1] و كانت ولاية وهران ،عين الصفراء تنتخب خمسة نواب عن الفرنسيين و ثلاثة نواب عن المسلمين ، أما ولاية الجزائر ،غرداية تنتخب خمسة نواب عن الفرنسيين و أربعة عن المسلمين الجزائريين و كانت ولاية قسنطينة ،تقرت تنتخب ثلاثة عن الفرنسيين و سته عن المسلمين و يظهر أن التمثيل النيابي للجزائر قد شمل قطر الجزائر كلها بما فيها مناطق الصحراء[2].

د)– إلغاء نظام أراضي الجنوب عام م1947 و إلحاقها بالجزائر الشمال :

جاء هذا الاعتراف بوحدة الجزائر بتوجيه القانون الصادر في 20 سبتمبر 1947م الذي يتضمن نظام الجزائر الأساسي و قد تم إلغاء المادة 50 من هذا القانون لأراضي الجنوب في نصها القائل[3] :« يلغي النظام الخاص بأراضي الجنوب ، وتعتبر هذه الأراضي ولايات و تحدد بقانون بعد استطلاع رأى الجمعية الجزائرية الشرائط التي بمقتضاها تؤلف هذه الأراضي كلاً أو بعضاً، ولايات متميزة أو ولايات مندمجة في الولايات الموجودة أو التي ستنشأ ، يلغي المرسوم الصادر في 30 سبتمبر 1903م و تدمج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر اعتباراً من أول جانفي 1948م [4]» .

بهذا أصبح النظام الجزائر الأساسي الذي أقره البرلمان الفرنسي يفرض معالم جد واضحة فأراضي الجنوب أضحت ملغات من ناحية أنها تنظيم إداري خاص داخل الأراضي الجزائرية و هذا القانون أو الحكم لا ينجم عنه سوى إنشاء ولايات جديدة أو إدماج هذه الأراضي في الأقسام المقابلة لها من ولايات الجزائر الشمالية[5] ، هكذا ألغيت ميزانية أراضي الجنوب لتؤلف هذه الميزانية مؤقتاً (القسم السادس) في صلب ميزانية الجزائر بانتظار إدماجها في مختلف أجزاء هذه الميزانية[6] .

---

[1]– بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق، ص 149 .

[2]– بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المرجع السابق ،ص386 .

[3]– محمد بجاوي ، االمصدر السابق ، ص306 .

[4]– بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص 387 .

[5]– محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص 307 .

[6]– نفسه،ص307 .

2)– السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947م –1957م :

في هذه المرحلة لم تحجب عن الحاكم العام صلاحياته الخاصة في جنوب الجزائر بل بقي الممثلون للحاكم العام يقومون بإدارة المنطقة ، وقد مارس مكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر الذي أُسس في مارس 1948م نشاطه في المناطق التي أصبحت عام 1957م تؤلف من عدة ولايات و واحات و تتحمل الجزائر قسماً من تكاليف هذا المكتب[1] .

بعد صدور دستور الجزائر أو القانون الأساسي يوم 20 سبتمبر1947م المتضمن نظام الجزائر الأساسي الذي كانت انعكاساته المباشرة على الوضعية للإدارة في الجنوب إذ نص في مادته الخمسين –50– على إزالة الحكم العسكري عن اراضي الجنوب و تعتبر هذه الأراضي ولايات تحدد بقانون ، بعد استطلاع رأي الجمعية الجزائرية المشروط التي بمقتضاها تؤلف هذه الأراضي كلا أو بعض ولايات متميزة أو ولايات مندمجة في الولايات الموجودة أو التي سيتم استحداثها و يلغي المرسوم الصادر في 30 سبتمبر1903م وتدمج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر من أول جانفي 1948م [2]

بعد إلغاء القانون 1947 م طرح مشاريع عديدة و متنوعة لم يكتب لأحدها النجاح كما أن عوامل اقتصادية تتعلق بالموازنة هي التي أدت في عام 1902 م إلى وضع تنظيم إداري جديد للقسم الجنوبي من الجزائر[3] .

أ)– تصويت الجمعية الجزائرية على إلغاء أراضي الجنوب :

وضعت المادة12 من النظام الأساسي للجزائر عام 1947م التنظيم الإداري في الجزائر من اختصاص البرلمان الفرنسي الذي يضع في مادته الـ50 التي تحتم الرجوع إلى رأي الجمعية الجزائرية كلما أريد تنظيم أراضي الجنوب ، وهذا ما يؤكد السمة الجزائرية الخالصة لهذه الأراضي و تطبيقاً لأحكام المادة 50 راحت الادارة الفرنسية تستطلع في ديسمبر 1949م رأي الجمعية الجزائرية في مشروع قانون يقضي

---

[1]– مصطفى طلاس ، **الثورة الجزائرية** ، ط 4 ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010 م،ص 566 .

[2]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م ،المرجع السابق ، ص40 .

[3]– بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق ، ص ص150 ،151.

إعادة تنظيم أراضي الجنوب ، و الهدف من المشروع ربط أراضي الجنوب بولاية من ولايات الشمال المتصلة بها ، و دارت المنافسات حول هذا الموضوع ديسمبر1949م ، فبراير1950م ولم يكن أحد يسار أعضاء الجمعية الجزائرية و لا الحكومة الفرنسية صاحبة المشروع في أن أراضي الجنوب جزء لا يتجزأ من الجزائر[1] .

حيث وافقت الجمعية الجزائرية على المشروع الذي نصت مادته الأولى « أن الأقسام الإدارية الآتي بيانها و هب أراضي الجنوب سابقا تصبح مرتبطة بولايات الجزائر على الوجه التالي » فمشروع القانون لم يربط بولايات الشمال سوى القسم الشمالي لأرضي الجنوب على أن يجري تنظيم القسم الثاني في شكل مناطق صحراوية ومن هنا يتضح جلياً أن هذه المناطق ستظل خاضعة لسلطة الحاكم العام للجزائر إنما هي جزائرية و تخضع مؤقتاً لنوع من التنظيم و لقد أبدت الجمعية الجزائرية إثر قرارها المشروع « لما كان نظام الجزائر الأساسي يفضي بإلغاء أراضي الجنوب فإن جميع فرنسيي الجزائر المسلمين و لا سيما الذين يقطنون المناطق الصحراوية في الشرق و الغرب[2]» .

يبدي رغبته في أن يوضع على الفور موضع الدراسة و التنفيذ العاجل للإلغاء الكلي لأرضي الجنوب و اقامت نظام مدني في جميع أنحاء الجزائر ، و انطوت هذه الرغبة الجد بناءة على اعتراف الجمعية الجزائرية وهي استعمارية في تركيبها و في استلهامها حقيقة الشعب القاطن في الشمال و الجنوب و بوحدة أرضه ، وأيدت مجالس الجزائر بدعوى من الحاكم العام الفرنسي سنة 1950م مشروع إلغاء اراضي الجنوب[3] .

ب)– المقاومة الصادرة عن المصالح الرأسمالية في فرنسا

إن المصالح الاقتصادية الرأسمالية الكبرى تدخلت منذ 1950م و انتهى بها المطاف إلى تنظيم آخر جديد فهناك عاملان مارسا دوراً قوياً فمن جهة اكتشاف البترول و الغاز مطامع الرأسماليين ومن جهة

[1]– محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص ص308، 309 .

[2]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م ، المرجع السابق، ص41 .

[3]– محمد بجاوي ، المصدر السابق ،ص 309 .

تقسيم الشعب الجزائري على انتزاع استقلاله جعل هؤلاء الرأسماليين يخشون ضياع ثروات الجزائر الصحراوية و برزت عدة اقتراحات و مشاريع كان أخطرها مشروع فصل الصحراء عن الوطن الجزائري[1] .

و في عام 1951م أودعت الحكومة الفرنسية مشروع قانون يرمي إلى إلغاء أراضي الجنوب وربطها بالشمال وفقاً للرأي الصادر عن الجمعية غير أن اللجنة الداخلية في الجمعية الوطنية الفرنسية أبدت المشروع 1951/09/20م لكنها ما لبثت حتى رجعت تأديتها في 04 جوان 1952م [2].

تعددت بعد ذلك الكثير من الاقتراحات الرامية إلى دعوة الحكومة الفرنسية لإبداع مشروع قانون بتحويل الصحراء الإفريقية الفرنسية إلى إقليم يتمتع باستقلال ذاتي منها قانون "جولي" بشأن تحويل الصحراء الإفريقية الفرنسية إلى إقليم إداري مستقل ذاتياً متميز عن الأراضي المتاخمة في 1952م .

قدم في 1953م "آلدوي" إلى تنظيم قومي للاقتصاد الصناعي للمناطق الصحراوية و اقترح "بوبا" و جماعة الفلاحين لإعلان الصحراء أرضاً وطنية.

وفي سنة 1954م اقتراح آخرين يرمي إلى تحويل أراضي جنوب الجزائر إلى ولاية جزائرية باسم الولاية الصحراوية في عام 1955م و غيرها من القوانين[3] .

ج)- اعتراضات الجمعية الجزائرية على المساس بوحدة الجزائر:

بعدما ازدحمت مكاتب الجمعيات الفرنسية المختلفة بمشروعات و اقتراحات القوانين الهادفة إلى تجزئة الجزائر أثارت مناقشة عادة حول الموضوع في الجمعية الجزائرية في 1952م و كان السيد "لوهورو" في جملة المحدثين و باعتبار مواضع التقرير الذي ربط هذه الأراضي بالجزائر فقال ما يلي : « إن القول بأن الجزائر تنتهي عند الأطلس الصحراوي مجرد بدعة و معناه إنكار الحقائق الجغرافية ، بل إنكار أبسط مبادئ الجغرافيا » ، و انتهت المناقشات التي تبني قرار و اقتراح فالقرار قد جاء فيه[4] « تحتج على كل بتر

[1]- بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص187 .
[2]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م ، المرجع السابق ، ص41 .
[3]- نفسه ، ص41 .
[4]- بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي ،المرجع السابق ، ص ص151، 152 .

يطرأ على جزء من أرض الجزائر ابتغاء دمجه في أرض مستقلة ترتبط مباشرة بالحكومة الفرنسية » ، أما الاقتراح و عنوانه مثير في حد ذاته لأنه يتعلق بالمحافظة على وحدة الأرض الجزائرية[1] و جاء في الاقتراح نص ما يلي مضطربة من جزاء مشروع قانون تأميم الصحراء الذي يقطع من الجزائر أرضها الجنوبية و تحتج بشدة ضد أي يفضي إلى مثل هذه النتيجة و هكذا أفضى المدافعون عن الاستعمار قد انبروا بدافع من الاستئثار بكل شيء يؤيدون بحماس شديد الفكرة التاريخية القائلة بوحدة الارض الجزائرية[2] .

وقد استخلص السيد "رنيه جواستربو" العضو الشيوعي النتائج التي تترتب على موقف الجمعية الجزائرية فقال :« أنتم تقررون عدم امكان تجزئة مجموعة يؤلف حتى اليوم كلا و غداً عند ما تتوضح امكانيات الصحراء الاقتصادية فسيؤلف كلا أشد التصاقا» و عادت الجمعية الجزائرية إلى مناقشة الموضوع بتاريخ 20فبراير1953م وأقرت الاقتراح التالي: « ...بالنظر للوضع المبهم الذي يسود منذ 5 سنين حتى اليوم مناطق في الجزائر اعتبرها قانون 1947/09/20م ولايات ولكنها مع ذلك لا تزال خاضعة بكليتها المقرر في قانون 24 ديسمبر 1902م الذي أوجد اراضي الجنوب ونظراً للهياج الذي تحدثه في الجزائر الحملة القائمة بخصوص تجميع الصحراء ، هذا التجميع الرامي إلى اقتطاع القسم الخلفي للصحراء من الجزائر لرابطه مباشرة بفرنسا لكنها وقفت الجمعية الجزائرية دوماُ بالإجماع[3] .

الجمعية الجزائرية تجدد بشدة احتجاجاتها السابقة المتعلقة بمشروع تجميع الصحراء وعادت من جديد إلى تأييد مشروع حكومي يقضي بإحداث ولاية جزائرية في الصحراء فسجلت بذلك رفضها كل حل يقوم على تجميع الصحراء[4] ، وقد ظلت الجمعية الجزائرية تناضل من أجل وحدة الأرض الجزائرية[5] إلى أن

[1]- بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص 389 .

[2]- بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي ،المرجع السابق ، ص152 .

[3]- محمد بجاوي ،المصدر السابق ،ص ص 314 ،315 .

[4]- نفسه ، ص315 .

[5]- بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص389 .

توارت عن المسرح بمقتضى المرسوم الصادر في 12 أبريل 1956م و في ديسمبر من السنة ذاتها رفع إلى البرلمان الفرنسي مشروع يقضي بإحداث « منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية» [1] .

المبحث الرابع : الثورة في الصحراء الجزائرية 1954م– 1956 م

إن لسكان الصحراء لا يختلفون في شيء عن سكان الشمال فقد جمعت بينهم الارض ، الأصل ، الدين و اللغة و التاريخ الواحد و هذه الروابط جعلت سكان الصحراء يتشاركون في كل المقومات ضد الاستعمار الفرنسي منذ دخوله ، و لعبو أدواراً كبيرة في منع توسع الاستعمار في الجنوب ليظهر التضامن الوطني الشامل لكل أبناء الجزائر لمشاركة الجزائر الشمالية و الجنوبية في الثورة التحريرية التي اندلعت في 01 نوفمبر 1954م التي جاء في بيانها على النضال و وحدة التراب الوطني لسيادة الشعب على أرضه[2] .

فتح جبهة الصحراء الحربية كان نشاط الثورة في الصحراء منذ البداية مقصوراً على استخلاص المعونة المادية و التأييد المعنوي للكفاح المسلح و ذلك لصعوبة الظروف ، فركزت فرنسا نشاطها الاقتصادي في الصحراء ومن أجل ذلك قررت الثورة أن تفتح جبهة حربية هناك و أخذت تستعد لذلك ففتحت مراكز خاصة للتدريب في طرابلس الغرب و فزان وفي الصحراء نفسها لنسف آبار البترول و تخريب أنابيب النفط و غيرها وفي 21 ديسمبر انطلق صوت الثورة في قلب الصحراء .

و قام المجاهدون بإشعال النيران في حقول البترول في الصحراء أحد الآبار مشتعلا قرابة ستة أشهر ،حيث كان بداية لفتح واجهة الصحراء الجديدة ، وفوتت على الاستعمار ما كان يدعيه في حصار الثورة في مناطق الشمال ، و ظهر للعالم شمولية الثورة وأصالتها الشعبية وفي 20 أكتوبر نظم جيش التحرير

[1]– بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي ،المرجع السابق ، ص ص152 ،153 .

[2]– سارة بن علو ،زهيرة كبيري ،**السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و ردود الفعل منها** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة خميس مليانة ،2016 م/2017م ، ص ص43 ،44 .

هجومات شاملة تدعماً لنشاط المجاهدين في الجنوب و تنفيسا على باقي الجهات الأخرى التي يشتد فيها الحصار[1] .

كانت خلايا التنظيمات الثورة في الجنوب منذ انفجار الثورة بواسطة الاتصالات التي قام بها المسؤولون نحو المناطق الجنوبية و بعث الشهيد زيان عاشور[2] أحد المجاهدين بهدف توسيعا لنشاط الثوري في جبال العمور و الاتصال بمساعديه في أبريل 1956م من أجل الاتصال بجميع المناطق المجاورة له وتم الاتصال بمناطق وادي ميزاب و الشعانبة[3] ، كما قام سي الحواس بمحاولات في المناطق الصحراوية الشرقية شملت بسكرة و الزيبان و غرداية ، وركزت القيادة على التنظيم و العمل العسكري و الفدائي في المناطق الصحراوية وكلفت مجموعة من المجاهدين يرأسها محمد جغابة[4] ومزيان صندل و رابح عجمان و غيرهم بالتوجه نحو أقصى الجنوب بهدف تدعيم الثورة بوادي ميزاب و المنيعة و متليلي و عين صالح و تمنراست و أسند إليها جمع السلاح و التنظيم الشعبي و الفدائي[5] .

حيث باشرت عملياتها من بريان و عاشت البلدة ذهولاً و تساؤلات و أصبح الاستعمار و أعوانه في هرج و مرج و راح ينشر شائعات حول الثورة .

لكن المناضلين المخلصين كانوا له بالمرصاد و ظلوا يبشرون المواطنين بأن ما وقع في هذه الأيام هي الثورة و بدأت قوافل جيش التحرير تصل الناحية و أول فوج وصل ناحية الحنية بقيادة السيد محمد علي و

---

[1]- يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ،ط1 ،دار البصائر ، الجزائر ،2009 م، ص 180 .

[2]- **زيان عاشور** : ولد رحمه الله عام 1919م بمنطقة البيض التابعة لأولاد جلال ولاية بسكرة ، عاش طفولته في البادية زاول تعليمه بزاوية القصيعات ثم انتقل الى عين الملح حيث أتم حفظ القرآن الكريم و التحق بالثورة عام 1955 م في الصحراء و استشهد في 1956 م . أنظر : عبد الله مقلاتي ، **الشهيد زيان عشور و محطات من جهاد منطقة الصحراء 1954م– 1956** م، مجلة دراسات، دع ، المسيلة ، 2017 م ،ص ص133 ،134 .

[3]- سالم جرد ، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956 م– 1962** م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008م/2009م ، ص 55 .

[4]- **محمد جغابة** : من مواليد 1935/11/05 مِ ببسكرة عرف بنضاله المبكر في صفوف الكشافة الاسلامية و الحركة الوطنية بمنطقة بسكرة التحق مبكراً بصفوف الثورة في منطقة الصحراء و كان أحد أعوان سي الحواس الأساسيين نظم الثورة في غرداية و تولى عدة مسؤوليات قيادية ضمن قيادة الجنوب الشرقي . أنظر : عبد الله مقلاتي ، **أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ، ط1 ،منشورات بلوتو ، الجزائر ،2009 م،ص ص 206 ،207 .

[5]- سارة بن علو ،زهيرة كبيري ، المرجع السابق ،ص ص45 ،46 .

زعطوط بلخير من ورقلة و وصل جيش زيان عاشور الذي قام بأول عملية قرب بريان كما قام مجموعة من المجاهدين بعمليات ناحية "صطافة" التي تكبد فيها العدو خسائر في الرجال و العتاد[1]، وبدأت الثورة تنتشر وزيادة حماسة المجاهدين لتحرير البلاد و العباد من المستعمر

و في اجتماع مارس 1955م بجبل أحمر خدوا الذي جمع عدة من مسؤولي المناطق واسندت اليهم تعميم و توسيع رقعة الكفاح في الصحراء ، وتم تأسيس فوج يسمى بفرع الصحراء و يخضع مسؤوليه إلى أوامر مصطفى بن بولعيد[2] ، فامتدت جذور الثورة و تكاثر عدد المجاهدين بالصحراء و تنقلوا إلى ناحية بوكحيل و تكفل بعض المجاهدين بتنظيم الجهة عسكرياً و سياسياً و تكوين الخلايا و المجالس و تعبئة الشعب لاحتضان الثورة و جمع الأسلحة[3] .

من الشخصيات التي عملت على تعميم الكفاح بالصحراء زيان عاشور الذي كان يقود جيش قوامه 700 مجاهد و هو النواة الأصلية للجيش الذي بدأ ينظم و يتقوى في جبال بوكحيل و الجلفة و العمور و الأغواط ،و شرع في ديسمبر 1955م في خوض المعارك ضد الاحتلال في هذه المناطق و الذي أصبح يقلق الجيش الفرنسي في الصحراء بضرباته الموجعة .

ومن بين أهم المعارك التي خاضها معركة قزران بجبل بوكحيل ماي 1956م خلفت خسائر في الجيش الفرنسي .

[1]- ابراهيم أولاد الطاهر ، **شاهد من بريان** ، ط1 ،المطبعة العربية ، الجزائر ،2013م، ص ص 50 – 52 .

[2]- **بن بولعيد مصطفى** : ولد سنة 1917 م بقرية ايتركب بأريس بباتنة بدأ نشاطه السياسي في سن مبكر و أنظم الى حزب الشعب 1938م و كان يشرف على شؤون المنظمة الخاصة ، كما سهر بنفسه على مهمة شراء الأسلحة ،و هو قائد المنطقة الاولى " الاوراس "،استشهد يوم 23 مارس 1956م .أنظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ، ص ص96 – 98 .

[3]- سالم جرد ،المرجع السابق ، ص56 .

- قسم جيش التحرير منطقته الى سبع نواحي[1] وفي كل ناحية مجموعة خلايا[2] عسكرية

و نصب عدة مصالح كالاتصالات و التموين و جمع الاخبار و التعبئة و التعريف بالثورة[3] ، شهدت منطقة الزيبان بعد عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م حملات اعتقالات واسعة من طرف السلطات الاستعمارية شملت كل نواحي المنطقة و اتخذت اجراءات البحث و التحري و المعاينة وسط المعتقلين، وظلت عمليات الحجز مستمرة في الشأن ذاته حيث سارعت السلطات و كثفت من عملية نزع الأسلحة المنتشرة بين السكان و حجزها حتى لا يتمكن قادة الثورة من الحصول عليها في الأوراس[4]

[1]- **نواحي – ناحية** : تطلق الناحية على تنظيمه إدارية معقدة تتألف من خلايا و أفواج ، و يشرف عليها مسؤول معروف بنضاله و رسوخ قدمه في الثورة ، ومسؤول الناحية عادة ما يحمل السلاح بصورة سرية و يشرف على ناحية كلها فقد يبلغ عدد الأفواج التى يشرف عليها اثني عشر فوجاً أو نحو ذلك . أنظر : عبد المالك مرتاض ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 م–1962م** ، ط1 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،2001م ،ص85 .

[2]- **خلايا – خلية** : تطلق على مجموعة من المناضلين لا يتجاوز عشرة غالباً ، يجتمعون أسبوعياً تحت مسؤولية مناضل على الحدود و المناطق المحررة بالداخل و الخلية نظام اجتماعي حيث يتيح للمناضلين أن يتعارفوا أكثر ، وكان كل مناضل يدفع الاشتراك الشهري لمسؤول الخلية . أنظر : نفسه ، ص ص46 ،47 .

[3]- عبد الله مقلاتي ، الشهيد زيان عاشور محطات من جهاد منطقة الصحراء 1954 م– 1956 م ، المرجع السابق ، ص ص 134 ، 135 .

[4]- فريح لخميسي ، **السياسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان 1954م – 1956م**، مجلة أول نوفمبر 1954 م ، العدد 185 ، المنظمة الوطنية للجاهدين ، 2018م ،ص ص 05 ،06 .

الفصل الأول:

الولاية السادسة تنظيماً و قيادة

المبحث الأول : الاطار الجيوسياسي والتطور الاداري

1- الولاية السادسة في مقررات الصومام 1956م
2- حدود الولايـــــة السادســـــة
3- التطـــــــــور الاداري

المبحث الثانـــــي: التطور السياسي والعسكري والدعم اللوجستي

1- سياســـــــــيا
2- عســـــــــكريا
3- لوجســـــــــتيا

المبحث الثالث :قـــــــادة الولاية السادسة

1- علي ملاح 1924م – 1957م
2- أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس1923م – 1959م
3- الطيب الجغلالي 1916م – 1959م
4- الطاهر شعباني 1934م– 1964م.

المبحث الأول : الاطار الجيوسياسي و التطور الاداري :

1)- الولاية السادسة في مقررات مؤتمر الصومام 1956م

عرفت الولاية السادسة خلال مسيرتها الثورية تطورات عديدة فبداية اندلا ع الثورة أُ همات في الخريطة السياسية و لم يعط لها اهتمام لائق كباقي الولايات الاخرى[1] .

لم يكن لها مكان في التقسيم الإداري لجيش التحرير الوطني بحيث كانت البلاد مقسمة إلى خمسة مناطق فالمنطقة الأولى الأوراس، و المنطقة الثانية هي الشمال القسنطيني ، المنطقة الثالثة بلاد القبائل ، المنطقة الرابعة العاصمة و ضواحيها أما الخامسة فهي وهران و على رأس كل منطقة مسؤول وبقي الجنوب رغم شساعته بدون قيادة و تنظيم[2] .

شرع مؤتمر الصومام في جلسته الأولى بصفة رسمية يوم 20 أوت 1956م بعد أن يأس الحاضرون من التحاق بقية الأطراف التي كان يفترض أن تشارك و لم تحضر لسبب أو لآخر ، وقد بدأت الجلسة بالترحم على أرواح الشهداء بعد انطلاق الثورة التحريرية من أمثال مراد ديدوش و باجي المختار[3] وغيرهم وثم الانتقال مباشرة و التطرق الى نقطة و هي قراءة التقارير الخاصة بالجوانب السياسية والعسكرية و المالية لكل منطقة ، وقد كانت أربع تقارير اضافة الى تقرير منطقة الجنوب أو ما يسمى بفرع الصحراء .

---

[1]- لخضر بو رقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 م،ص 14 .

[2]- عبد القادر ماجن ، **التنظيم الثوري بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر 1954 م، العدد 126 -127 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1991 م ، ص 20 .

[3]- **باجي المختار** ،ولد بمدينة عنابة يوم 17 أبريل 1919 م، تحصل على شهادة الابتدائي ناضل في صفوف الكشافة الاسلامية وترأس فوج الفلاح بسوق أهراس ، وكان من أنشط عناصر حزب الشعب بالمنطقة ،ترشح في 1947 م للانتخابات البلدية ضمن قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عين مسؤولا على فرع سوق أهراس للمنظمة السرية ، انظم الى اللجنة الثورية للوحدة و العمل و حضر اجتماع الـ22،اشرف على تفجير عدة عمليات عسكرية و استشهد مبكراً في يوم 19 نوفمبر1954م . أنظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام شهداء و أبطال الثورة ، المرجع السابق ، ص ص58 ،59 .

الذي سيصبح لاحقاً كولاية سادسة و ثم تقديم التقرير من طرف عمر أوعمران[1]

بعد غياب على ملاح[2] و استمر انعقاد المؤتمر لمدة تقارب اسبوع ، و تواصل النقاش و تبادل الأفكار و الآراء و الصياغة ، فخلص المؤتمر الى نتائج و قرارات و اعتماد التعيينات و الرتب و تسمية الولاية بدل المنطقة وتم استحداث الولاية السادسة بموجب قرارات المؤتمر[3] .

إن التقرير الذي قدم لمجموعة الصومام باسم فرع الصحراء من طرف أوعمران كان يحمل معطيات خاطئة لا تمت بصلة للواقع بحيث يتحدث التقرير عن 200 مسبل و 261 قطعة سلاح ... لكن الواقع عكس ذلك حيث كان تحت قيادة زيان عاشور و عمر ادريس[4] جيشاً يربو عن 1200 جندي ،بل في مارس حين التقى زيان مع مصطفى بن بولعيد كشف عن وجود 700 جندي تحت قيادته ومن هنا ندرك أن فرع الصحراء لم يدخل في مواجهة الجيش الفرنسي فحسب بل تجاوز ذلك الى الدخول في حسابات أخرى من بينها تجاهله من طرف المؤتمرين بواد الصومام[5] .

---

[1]- **عمر أوعمران** : ولد يوم 19 جانفي 1919 م، مناضل في حزب الشعب الجزائري حكم عليه بالإعدام 1945 م، و أعفي عليه سنة 1946 م فأستأنف نشاطه في حزب الشعب الجزائري بحث عنه الفرنسيون سنة 1947م فأختفى في الجبال وحكم عليه بالإعدام غيابياً للمرة الثانية بتهمة المساس بأمن الدولة ، عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و واحد من مفجري الثورة ،كان قائد للولاية الرابعة و عين كمسؤول في وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج وعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية و في لجنة التنسيق و التنفيذ ، توفي يوم 30 جويلية 1992 م .أنظر: جريدة المجاهد: **القادة السياسيون العسكريون 1957م** ، العدد11 ، نوفمبر1957م ، ص13 .

[2]- سليمان قاسم ، **التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة 1956م – 1962** م، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2017م، ص ص14 ، 15 .

[3]- الطيب عبادلية ، **مذكرات المجاهد الوردي قتال** ، ط1 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2018 م، ص 76 .

[4]- **عمر ادريس** : من مواليد 15 جويلية 1931م ببلدة القنطرة ولاية بسكرة حالياً درس في " الكُتاب " ، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية، و التحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1955 م ، و عمل مع القائد زيان عاشور و سي الحواس في مناطق الصحراء عُين في ربيع 1958 م عضواً قيادياً في مجلس الولاية السادسة برتبة رائد ، و أتخذ سي الحواس مساعداً له و خليفته في غيابه و شارك في معركة جبل ثامر ببوسعادة و أسر على اثرها و قام العدو بتعذيبه و اعدامه بالجلفة يوم07 جوان 1959م . أنظر : عبد الله مقلاتي، أعلام الشهداء و ابطال الثورة الجزائرية 1954م – 1962م ، المرجع السابق، ص 53 .

[5]- سليمان قاسم ،المرجع السابق ، ص15 .

2)- حدود الولاية السادسة

الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام مساحةً و أقساها مناخاً و أغناها معادناً و هي تمثل الولايات الادارية التالية : (المسيلة ، الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، ورقلة ، تمنراست ، إليزي ، الوادي ، بسكرة)

وهي تكاد تغطي 5/4 المساحة الإجمالية من الوطن وبهذه الحدود اصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية[1] ، حيث يحد الولاية من الشمال الطريق الرابط بين مدينتي البرواقية و بيرغبالو ، ومن الشمال الشرقي كل من بريكة ، القنطرة ، منعة وزريبة الوادي[2]

و من الشرق الحدود التونسية و الليبية و من الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي الى أولف و رقان و من الجنوب الحدود المالية و النيجرية[3] ،ومع اتساع رقعة الثورة و اشتداد لهيبها و استعداد المواطنين لاحتضانها أصبح للثورة ثلاث نقاط ارتكاز مهمة ، وادي سوف شرقاً و بسكرة و الزيبان وسطاً ، وغرباً الجلفة وبوسعادة[4] و أدركت قيادة الثورة أهمية الصحراء وكونها القاعدة الخلفية لولايات الأطلس التلي بخاصة أنها المتنفس الاستراتيجي في التمويل والتسليح و التخطيط العسكري لثورة التحرير الوطني[5].

3)- التطور الاداري

ان المتتبع لمسيرة الثورة التحريرية في الجزائر و أهم المحطات التي مرت بها يدرك مدى اهتمام القادة و المسلمون للعملية التنظيمية التي من شأنها دفع عجلة الثورة الى الامام ، ويتوجب على ذلك وجود ضوابط و قوانين تزيد في قوة الثورة و تحافظ على التنسيق بين أجهزتها و تضع حداً للتجاوزات التي تخل

---

[1]- بن حرز الله شارف ، **دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954م – 1962 م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2003م/2004م ، ص53 . للمزيد أنظر الملحق رقم 01 و 02 ص ص 118، 119

[2]- عبد المالك بوعريوة ، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954م – 1962م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005م/2006م ، ص14 .

[3]- سليمان قاسم ، المرجع السابق ، ص14 .

[4]- نفسه ، ص14 .

[5]- محمد قنانش ، **الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش** ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 24 – 25 ، جامعة وهران ، 2016 م، ص 388 .

بالتنظيم العام ومن هذه المنطلقات و المعطيات ، جاءت المنظومة القانونية للولاية السادسة بشقيها المدني " جبهة التحرير الوطني " و العسكري " جيش التحرير الوطني " حيث حددت الواجبات و الحقوق و ألتزمت كل أطراف باحترام النظام وتنفيذ الأوامر و القوانين التي جاءت خدمة للمواطن و سوف نستعرض احدى الركائز الأساسية لهذا التنظيم[1] .

* **المجالس الشعبية** : يعد المجلس الشعبي البلدي وحدة متكاملة من حيث التسيير و الأعمال إن تنوعت المهام و تعددت مسؤوليات أعضائه ، كما يعد المجلس مسؤولا أمام الهياكل العمودية كمجلس القسمة ، الناحية ، المنطقة ، الولاية ، و اختيار أعضاءه يكون بالانتخابات و المشورة ومكانة الشخص اجتماعية و سلوكيا و أخلاقياً[2] ، و عموماً فالمجلس يتألف من خمسة أعضاء و هكذا استطاعت هذه المجالس أن تحول الشعب بكامل فئاته إلى جنود لثورة التحرير و حتى المجندون في صفوف الاجهزة العسكرية و الادارية الذين بدأوا يفرون ويلتحقون بجيش التحرير كما بقي البعض منهم يعملون كعيون في صفوف العدو ليمدوا المجاهدين بالأخبار و المعلومات[3] ، أما في ما يخص الشروط التي فرضتها قيادة الولاية السادسة في أعضاء المجالس الشعبية فيكونوا كالآتي :

- متخلقين بالأخلاق الإسلامية .
- متشبعين بالروح الوطنية رمزهم الإخلاص و الوفاء .
- متمتعين بثقة الشعب و الرابطة بينهم .

[1]- سليمان قاسم ، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954 م– 1958م** ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2013م ، ص163 .

[2]- الهادي أحمد درواز ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954م – 1962** م، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2002م ، ص ص62 - 64 .

[3]- ابن حرز الله شارف ، المرجع السابق ، ص56 .

– مبتعدين عن الحزازات القديمة و الأغراض الشخصية التي من شأنها نزع روح الانشقاق و الفتنة بين أفراد الشعب[1] .

قامت قيادة الولاية السادسة التاريخية بتقسيم المجالس الشعبية الى مكاتب :

أ– رئيس المجلس : فهو المسؤول العام ذو الشخصية الاعتبارية و الناطق الرسمي باسم المجلس لدى الهياكل العمومية (القسمة ، الناحية ، المنطقة ، الولاية) و المحافل الشعبية و التجمعات الرسمية التي يقوم بها الجيش يساعده مستشارون من بينهم الواعظ الديني ، العارف بالعرف الاجتماعي و الاقتصادي و المتحدث المقنع للدعاية و الرد على مناورات العدو و أكاذيبه شعراً أو نثراً[2] .

ب– مكتب الاصلاح : يرأسه عضو من المجلس الشعبي و يساعده بذلك مجموعة من المناضلين و يتكلف هذا العضو بـ:

– الحالة المدنية ، تسجيل الزواج ، المواليد ، الارث[3] .

– ضبط واحصاء ممتلكات المواطنين من بساتين و مزروعات و محال تجارية و غيرها .

– ضبط وتسجيل و ارسال قوائم الشهداء و الضحايا المعدومين من طرف العدو الفرنسي .

– ضبط الأئمة و المعلمين و معلمي القرآن .

– ضبط المنازعات و الأحكام التي يصدرها المجلس وأو الجيش[4] .

– تسجيل المداولات و محاضر الاجتماع سواء بالمجلس أو المجلس مع الجيش .

[1]– سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص164 .

[2]– الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص64 .

[3]– مخلوف صادقي ، **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير** ، ط1 ، مطبعة رويغي ، الجزائر ، 2012 م ، ص31 .

[4]– الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص65 .

ج- المكتب المالي : ويشرف عليه عضو مكلف بالمكتب المالي و يتولى بمساعدة أعوانه المنتشرين في القرى و الأحياء[1] ، و يتولى فرض المال و يتم دفعه الى العريف الأول[2] ، ويقوم هذا المكتب بجمع المدخولات من الزكاة ، الاشتراكات ، التبرعات ، الضرائب ، الإعانات الخاصة و العامة ، توزيع الإعانات على المكاتب الشعبية المستحقة لها و للأئمة و المعلمين و الفقراء من أفراد الشعب المسجونين، وعائلات المجاهدين و الشهداء و الأسرى و تقديم الإعانات للفلاحين لمؤازرتهم و تشجيعهم على الحرث الزرع كما له واجبات اخرى نذكر منها : الاتصال بكافة الشعب ، دفع المال كله للعريف الأول السياسي شهرياً ، تسجيل كل من فرضت عليه الإعانة و امتنع عن دفعها ، فرض الضرائب و تحصيلها من أصحابها ، تقديم إيصالات رسمية لكل من يقدم مبلغاً من المال من أفراد الشعب و كذلك إيصال رسمي للعريف الأول السياسي عند ما يتم تسليمه المال[3] و قبض الهبات النقدية و العينية من الآلات و المعدات و الأسلحة و اللباس ، استلام الخطايا التي تقدر على المواطنين الذين ارتكبوا مخالفات دينية أو خلقية أو اقتصادية من الغش و السرقة ...[4] .

د- المكتب التجاري : وهو الذي ما يطلبه منه المسؤول السياسي من المؤونة و اللباس و كل ما يحتاجه الجيش و يقدم ذلك الى الفريق الأول للاتصال و الأخبار و يأخذ منه المال الكافي[5] و هذا بعد تقديم الحجة أي فاتورة الشراء[6] ويتم ذلك بناء على قوائم يقدمها العريف الأول الإخباري مع المال اللازم لهذا الطلب و يقوم بجلبها من الأسواق و المدن و أماكن تواجدها و طبيعي أن يكون له أعوان من تجار و مكلفون بالنقل و التخزين إلى أن تصل الى المجاهدين[7]

[1]- سالم جرد ، المرجع السابق ، ص89 .

[2]- الهادي أحمد درواز ، **من تراث الولاية السادسة التاريخية** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص81 .

[3]- سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص165 .

[4]- الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص66 .

[5]- الهادي أحمد درواز ، من تراث الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص81 .

[6]- سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص166 .

[7]- الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص66 .

هـ- مكتب شؤون الامة : يشرف عليه رئيس البلدية و له اتصالات مباشرة بلجنة الاوقاف الدينية التي تتولى المسائل الشرعية و مهمته تبليغ تعليمات قيادات جيش التحرير و تنسيق نشاطات أعضاء المجلس و تلقي الشكاوي و رغبات المواطنين[1] كما له فصل الأحكام و اصلاح ذات البين و العقود والزواج كما له ابداء الرأي في حل المشاكل وذلك اذا طلبت منه لجنة الأوقاف الشرعية[2] .

و- مكتب الشرطة : يشكل في الغالب من خمسة أعضاء يرأسهم مسؤول الشرطة وقد يزيد عددهم إذا دعت الضرورة لذلك كما يعد مسؤولا أمام رئيس المجلس الشعبي[3] يتولى حفظ الأمن و إقرار السلام و يقوم بتبليغ الدعوات و السهر على أمن المواطنين و ترصد تحركات المشبوهين و حماية القيم الأخلاقية و تنفيذ الأحكام الصادرة من مكتب الإصلاح كما نصت قوانين المجالس البلدية على حقوق و واجبات العمال و نصت على عقوبات تطبق على المدنيين ، فبعد محاكمتهم في المجالس العسكرية و ذلك اذا ثبتت بعض المخالفات التي نص عليها القانون في المواد الأربعة التالية المادة الأولى التأديب ، المادة الثانية التغريم ، المادة الثالثة الإبعاد ، المادة الرابعة السجن والجلد و الإعدام[4] .

ز- مكتب الاصلاحات البلدية و الحالة الصحية : يتولى تسجيل الولادات و الوفيات عن حدوثها ، و لا تتجاوز مهلة تأخير التسجيل مدة أسبوع فعلية أن يدرس كل الأراضي الصالحة للتعمير و البناء و يقوم بتقديم تقرير يوضح فيه كل ما يراه صالحاً للشعب[5] يشرف عليه عضو مكلف بمكتب الاصلاح و يتولى بمساعدة أعوانه ، الفصل في جميع القضايا الشرعية كالميراث تقسيم الأراضي و البيع و الرهن و ذلك بتكوين لجان عدل في كل قسم يتكفل بالشؤون القضائية كالفصل في النزاعات بين المواطنين و الإشراف على التربية و التعليم و محو الأمية و صيانة الأملاك المسجونين و كذلك توزيع المياه ، الإصلاحات الحيوية في دائرة السكان ...[6]، بعد ما تم تكوين المكاتب و المجالس الشعبية فرضت الولاية

[1]- سالم جرد ، المرجع السابق ، ص88 .

[2]- سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص 166 .

[3]- الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص66 .

[4]- سالم جرد، المرجع السابق ، ص89 .

[5]- بسام العسلي ، **المجاهدون الجزائريون** ، ط2 ، دار النفائس ، لبنان ، 1986م ، ص55 .

[6]- سالم جرد ،المرجع السابق ، ص89.

السادسة التاريخية عدة قرارات مهمة كان لها الفضل في الحفاظ على الثورة التحريرية و تقريب أوامر بين أفراد الشعب الجزائري ومن أهم القرارات التي فرضتها قيادة الولاية على أعضاء المكاتب التابعة للمجالس الشعبية :

- يجب على أعضاء المكاتب المذكورة الاجتماع في الشهر مرتين .

- حرصت قيادة الولاية السادسة على السرية التامة .

- حرصت القيادة كل الحرص على توحيد المعلومات و اصدار نماذج للتقارير و الأنشطة اليومية المدنية و العسكرية .

- اعتماد اللغة العربية في كل دواليب التسيير و التخاطب بين أفراد الجيش و الشعب و هو ما نلاحظه في نموذج المجالس الشعبية[1] .

المبحث الثاني : التطور السياسي و العسكري و الدعم اللوجستي

1)- سياسياً

شرع على ملاح في محاولة تثبيت التنظيم الثوري بالولاية السادسة التاريخية انطلاقاً من المناطق الشمالية لها حيث كانت تقاطع لولايتين الثالثة و الرابعة باعتماد على وحدات اصطحبها معه من الولاية الثالثة مما يكشف بأنه لم يكن على اتصال بالمجموعات الثورية الأولى التي تشكلت في مناطق بسكرة وبوسعادة ، أولاد جلال ، المسيلة و التي كان على رأسها مجموعة من القادة المحليين الذين تحولوا من تأييد مصالي الحاج إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني 1956م[2] ، وتصدى لقوات الاستعمار وعملائه فشتت فلولهم إلى غاية استشهاده ماي 1957م وفي ظل هذه الظروف الصعبة و الخطيرة جاء دور عمر إدريس الذي خلف زيان عاشور يتولى مهام منطقة الصحراء ، بحكم عمله معه فواجه بذلك صعوبات

[1]- سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص ص167، 168 .

[2]-عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954 م– 1962م** ، ط1 ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013 م ، ص ص306 ، 307 .

كثيرة أثناء تأدية مهامه لأن بعضهم لم يعترف به كمسؤول أول على المنطقة لكنه كان شخصية متميزة من حيث خضوعه لأوامر و قرارات القيادة و كان يفضل استشارة مسؤوليه و الرجوع إلى لجنة التنسيق و التنفيذ الذي يرجع إليها القرار النهائي لذا انتقل في جوان 1957م إلى الولاية الخامسة و اتصل بالشهيد العقيد لطفي عضو قيادة الولاية و درس معه أوضاع المنطقة وما ينبغي القيام به لسد العجز ثم تقابل في المغرب الأقصى مع المرحوم بوصوف وتمت دراسة أوضاع الجنوب[1] خاصة بعد سيطرة الحركة المناوئة للثورة بقيادة بلونيس[2]على اجزاء كبيرة من الولاية و لمواجهة هذا الوضع الخطير أمرت القيادة العامة انشاء المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة و أطلق عليها اسم منطقة العمليات التاسعة (9) و تشمل أجزاء كبيرة من تراب الولاية السادسة بينما ألحقت باقي المناطق بالولايات المجاورة ، المنطقة الشرقية من بوسعادة تابعة للولاية الأولى و المنطقة الغربية أصبحت اصبحت منطقة تاسعة تابعة ، المنطقة الأولى سور الغزلان ،عين بوسيف ، البرواقية أصبحت تابعة للولاية الرابعة[3] .

أ- إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958م : كانت تولية العقيد أحمد عبد الرزاق (سي الحواس) على رأس الولاية السادسة في ماي 1958م أي بعد أكثر من عام على اغتيال علي ملاح وهو ما يوضح الشغور الكبير في القيادة الذي تعرضت له الولاية وتم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء ، بعد ظهرت نواياها في استغلال البترول عن طريق انجاز مشاريع أنابيب باتجاه تونس و المناطق الساحلية الجزائرية ، كما تم تكليف قادة الولاية بمواصلة مطاردة مجموعات

[1]- ابن حرز الله شارف ، المرجع السابق ، ص54 .

[2]- **بلونيس محمد** : ولد في برج منايل 1912م درس في المدرسة الفرنسية ،انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، أُعتقل مؤقتاً لعلاقته بأحداث ماي 1945م ، وبعد ستة أشهر من قيام الثورة الجزائرية 1954م كلف محمد بالونيس من قبل مصالي بقيادة المجموعات المسلحة التابعة للحركة الوطنية الجزائرية في بلاد القبائل ، جند جيش التحرير وحدات لمحاربته فلجأ الى الجنوب ، تم قتله من طرف الجيش الفرنسي في 14 جويلية 1958م . أنظر : سعاد يمينة شبوط ،**الحركات المناوئة لثورة التحرير في الولاية الرابعة 1954م – 1962م** ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية الجزائر 2 ،2011 م/2012م، ص ص121 ، 122 .

[3]-سالم جرد ، المرجع السابق ، ص67 .

بلونيس التي تحالفت مع الجيش الفرنسي علنية مع الجيش الفرنسي في مناطق الجلفة ، بوسعادة ، المدية ، و التي تمكنت من تصفية العشرات من الضباط و المئات من جنوده[1] .

وعين سي الطيب الجغلالي و عمر إدريس محمد و العربي جغرية أعضاء قيادة الولاية و ثم دعمها بإطارات من المنطقة الثالثة بالولاية الأولى ثم ضمت المنطقة الخامسة بالولاية الرابعة إلى الولاية السادسة[2].

وبهذا الدعم صارت الولاية السادسة تتوفر على إمكانيات معتبرة مكنتها من تنظيم شؤونها و تأدية دورها كاملاً و عمل قائدها على ضمان الاستقرار الكامل في نفوس المجاهدين من ناحية وتصعيد العمليات العسكرية من ناحية ثانية ، ومن أجل هذا تمت اعادة هيكلة الفصائل الكتائب و الفصائل بحيث عمد إلى عملية خلط المجاهدين أبناء النواحي المختلفة وذلك ليستفيدوا من خبرات بعضهم البعض كما حرص على أن لا يبقى المجاهد ينشط في عرشه لما في ذلك من تأثير على نفسية المواطن و كذلك منحه ثقة أكبر بثورته عندما يرى كل يوم وجوه جديدة تطل عليه و مواصلة تنصيب هياكل الولاية و وحدات جيش التحرير الوطني ، ففي شهر أوت أنهى تنصيب كل الهياكل التابعة للولاية[3] .

وبعد هيكلتها تم الإبقاء على نفس الحدود و ما عادا الغرب الذي أصبح يضمن بإضافة قصر الشلالة ، عين ماضي ، الأغواط ، غرداية إلى إليزي و تمنراست و ثم تقسيمها إلى أربع مناطق و 16 ناحية و 64 قسمة و كل وحدة قيادية مؤلفة من مجلس يتألف من قائد عام و 03 مساعدين له حسب قرارات مؤتمر الصومام و بها وحدات عسكرية منتظمة في كتائب و فرق و أفواج[4]

2)- عسكرياً

كان التنظيم العسكري في أغلب المناطق الصحراوية متشابها و يخضع إلى طبيعة المنطقة و أنه أخذ في البداية عن المنطقة الأولى و كان امتداداً لها و بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام الذي نظم القيادات

[1]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص 309 .
[2]- ابن حرز الله شارف ، المرجع السابق ، ص55 .
[3]- عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص ص23 ، 24 .
[4]- سالم جرد ، المرجع السابق ، ص69 .

العسكرية و قسم التراب الوطني إلى ستة ولايات و على رأس كل وحدة إقليمية مجلس يتألف من قائد عام و 03 مساعدين له للقيام بالمهام العسكرية و السياسية و الأخبار و الإتصال[1] .

أ- تشكيلات وحدات جيش التحرير : إن جيش التحرير يمثل القوة الأساسية الفعالة في الثورة التحريرية و تتكون وحدات الجيش من :

- الجندي : (المجاهد) هو صاحب الزي العسكري المندمج في صفوف جيش التحرير[2] .

- المسبل : هو المنخرط في النظام يتمتع بثقة المجلس البلدي و القيادي في جيش التحرير الوطني ، يقوم بأعمال مساعدة للمجلس البلدي كتبليغ الدعوات و إيصال الرسائل و الحراسة في القرية ... غير أن هؤلاء يحافظون على لباسهم المدني للتمويه[3] .

- الفدائي : تطلق على المناظل الذي تكلفه الجبهة بمهمة صعبة و خطيرة في نفس الوقت لأن المناضل يكون مستعد بالتضحية بنفسه من أجل الوطن وهو عضو في الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن[4] .

- الدرك : وهي فرقة نظام عسكري و تنظيم مستمد من الجيش تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة وتواجدها دائماً مع فرق الجيش في حلها و ترحالها و نقوم بمساعدة الجيش في جلب المؤونة و الماء وكشف الطريق أثناء تحرك الجيش من مواقعه و يقوم أيضا بمساعدة فرق الجيش أثناء قيامه بالعمليات العسكرية و تخريب أعمدة الهاتف و الجسور و زرع الألغام في الطرقات .

[1]- سالم جرد ، المرجع السابق ، ص115 .
[2]- نفسه ، ص119 .
[3]- الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 68 .
[4]- سالم جرد ، المرجع السابق ، ص 119 .

و ما يميزها أنها ترتدي الزي العسكري و مسلحة حسب الإمكانيات المتواجدة لدى الجيش[1]

كان عمل هذه الفرق في المدن و القرى بتنفيذ الأحكام التي تمت من طرف الجيش في الخونة والعصاة و أفراد جيش العدو و قواته و وضع القنابل و تتشكل فرقة الفدائي من ثلاث أفراد يرأسهم مسؤول يشترط فيهم الشجاعة و الخفة و معرفة الهدف و المسالك المؤدية له والمخارج عند تأدية و تنفيذ العملية و غالبا ما يجندون في صفوف الجيش سواء بعد أن يكشف أمرهم لدى مصالح العدو او تكون العملية عربوناً لتجنيده في صفوف الثورة[2]

ب – من حيث الوحدات : الفوج يتكون من 11 جندي و الفرقة من 35 جندي ، الكتيبة 110 جندي و الفيلق 350 جندي .

– من حيث التركيب : يتركب جيش التحرير من الفيلق الذي يتكون من 03 كتائب و الكتيبة تتكون من 03 فرق و الفرقة تتكون من 03 أفواج و الفوج من 11 جندي منهم العريف و جنديان أوليان[3] .

ج – من حيث الرتب :

قسمت على النحو التالي : الجندي و الجندي الأول ، عريف ، عريف أول ، مساعد ، ملازم أول ، ملازم ثاني ، ضابط أول ، ضابط ثاني ، صاغ أول ، صاغ ثاني .

– الفوج على رأسه عريف ونائبان له برتبة جندي أول .

– الفرقة على رأسها عريف أول و ثلاثة نواب برتبة عريف .

– الكتيبة على رأسها مساعد ينوبه ثلاثة عرفاء أولون .

[1]– الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص68 .
[2]– نفسه ، ص68 .
[3]– سالم جرد ، المرجع السابق ، ص119 .

– الناحية على رأسها ملازم ثاني ينوبه ثلاثة ملازمون أولون .

– المنطقة على رأسها ضابط ثاني ينوبه ثلاثة ضباط أولون .

– الولاية تتألف من جميع التشكيلات والهياكل السابقة و على رأسها صاغ ثاني ينوبه ثلاثة صاغات أولون[1] .

3)– لوجستياً

يعد التموين من أعقد التنظيمات التي عرفتها الولاية السادسة في الثورة التحريرية و أكثرها سرية لأهميتها الاستراتيجية ومكانتها في الثورة وأي انعدام في المواد تكون له آثار سلبية و بالتالي فهي شبكة متكاملة و قوية تجمع المدنيين و العسكريين ، تديرها مجموعة من الأطراف و الأطر تعمل بانسجام و تنسيق كامل و متكامل يبدأ نشاطها من تحديد الاحتياجات و التقديم السياسي للطلبات المتنوعة مؤونة ، لباس أدوية ، قماش ، جلود ، قرطاسية ، ألات كتابة و خياطة و معدات عمل ...ألخ إلى المكتب التجاري للمجلس البلدي الممون الرئيسي و المعتمد نظامياً و يوظف كل طاقته وقدراته و ذكائه ومهاراته و حيله لتلبية الطلب[2] ، يكون الممون مكلفاً بكل ما يحتاجه المجاهدون كطاقم الحلاقة و إبرة و خيط ، علب الثقاب ، يقوم السياسي بشراء مدرج قماش لتخاط منه ثياب عسكرية خاصة بالجيش و يعمل الممون على تخزينها داخل الكازمات يتم توزيعها على المجاهدين حسب مطالب مسؤولي الكتائب و كان المسؤول السياسي يشتري القمح ، الدهن " السمن " و السكر و القهوة و سائر الحبوب الجافة و غيرها مما يحتاجه المجاهدون و يتم ترتيبها داخل "المطامر" و يقوم المجاهدون لا سيما الفدائيون منهم بالتقاط الزيتون ليلاً و كذا قطف التبن و كانت تلك الأمتعة تحمل عادة على البغال و الحمير ، ويقوم

[1]– سالم جرد ، المرجع السابق ، ص ص119 ، 120 .

[2]– الهادي أحمد درواز ، **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 م ، ص24 .للمزيد انظر الملحق رقم 03 ص 120

مسؤولالقسم بجمع الزكاة إما نقداً أو قمحاً وكانت تفرض عليهم مراقبة صارمة تفضي إلى معاقبة أولئك المتجاوزون معاقبة شديدة[1].

كان التموين شهرياً لذلك لا يحصل المجاهد على بذلته العسكرية من يومه الأول إنما يدرج ضمن قائمة احتياجات الشهر القادم و يأخذ معداته المتمثلة في قبعة ، بذلة ، قميص ، حذاء ، و غيرها كذلك معدات خاصة كالصابون و مرآة و يضاف إلى ذلك رفيس ، روينة ، علبة حليب ، الدواء المضاد للحشرات لكلاب العدو المدربة[2] .

في البداية كانت تأتي الحاجيات من اللباس و الأحذية من القواعد الخلفية من بالغرب ، لكن بعد إقامة خط موريس المكهرب صعب ادخالها و منذ ذلك الحين أصبح التحصل على اللباس إما بإعداده في مراكز الخياطة التابعة للجيش أو الالتقاء عند أحد التجار بالجلفة و هناك آخرون من الأغواط لاقتناء بعض الأحذية و بعض اللوازم الأخرى ، وحتى الذخيرة الحربية من خرطوش وقنابل يدوية من عند المجندين العرب عند الاستعمار[3] ، و في هذا السياق يذكر مصطفى بن عمر أن تاجر من الشهبونية الواقعة غرب بوغزول ولاية المدية حاليا كان يساهم بكميات من البنادق التي جمعها لتدعيم الثورة في الصحراء[4].

أسند قسم التسليح و الإمداد الى العقيد عمر أوعمران حيث أنشأت جبهة التحرير الوطني لمواجهة حاجات جيش التحرير المختلفة " شركة النجاح " بتونس و أُسندت إدارتها إلى عباس التركي و تتمثل مهمة أو عمران ومساعديه في البحث عن مصادر الأسلحة و شرائها و نقلها حتى الحدود الشرقية و الغربية ، فضلا عن تموين جيش التحرير بمختلف المواد الأخرى كالملابس و الأغذية في حين كانت مهمة نقل الأسلحة إلى ميادين القتال داخل الجزائر

[1]- محمد صايكي ، **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م ، ص36 .

[2]- الهادي أحمد درواز ، **صقور الصحراء** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2006م، ص36 .

[3]- مخلوف صادقي ، وقفة تذكير ، المرجع السابق ، ص ص43 ، 44 .

[4]- مصطفي بن عمر ، **الطريق الشاق الى الحرية** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م ، ص64 .

من صلاحيات قسم شؤون الحرب الذي كان يشرف عليه كريم بلقاسم[1] .

وكانت تنقل هذه الأسلحة من موانئ مصر و ليبيا و تونس و المغرب إلى المناطق الحدودية الشرقية و الغربية[2] . كانت كتائب التسليح في أغلب الأحيان عند انطلاقها من الولايات الثانية و الرابعة و السادسة تعبر الولاية الأولى باتجاه الحدود التونسية سالكة احدى الخطين المرورين بالمنطقة الأولى ثم الثانية إلى السادسة ثم الحدود التونسية أو الخط المروري بالمنطقة الأولى فالثانية فالرابعة فالخامسة فالجنوب القاعدة الشرقية باتجاه الحدود التونسية وكذلك خط وجدة بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة و استمر العمل على هذا الخط من أواخر 1961م.

عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزاناً سرياً في إحدى الشاحنات تضم 60 بندقية و تشير المصادر إلى أن شبكة التسليح في الجهة الغربية حاولت استغلال كل الإمكانيات من أجل تهريب السلاح إلى داخل المنطقة الجنوبية الغربية على مسالك

وممرات رئيسية ، وكانت تعد من الطرق الرئيسة لتسليح الولاية السادسة عبر البيض و بشار و أدرار و تندوف و قد ساعدت الصحراء على عبور قوافل السلاح[3]، كما تمتاز الصحراء بشساعة المساحة مما صعب مهمة التموين لأنها ذات طابع خاص وجرداء الا ان الحدود التونسية الليبية ساعدت المجاهدين

[1] - **كريم بلقاسم** : ولد بتاريخ 1922/09/14م بقرية تازرة عيسى بذراع الميزان ولاية تيزي وزو حالياً أدخله والده مدرسة صاروي الابتدائية بالعاصمة جند للخدمة العسكرية عام 1943م ،انظم إلى حزب الشعب ، انخرط في المنظمة الخاصة و وهب حياته إلى خدمتها ، إذ صعد منذ عام 1947م إلى الجبل بعد أن حكمت عليه المحاكم الفرنسية حكماً بالإعدام ، بعد اجتماع الـ22 التاريخي اقترح مصطفي بن بو العيد عقد لقاء مع كريم بالقاسم لضم منطقة القبائل التي ما تزال مصالية ،كان قائد المنطقة الثالثة و عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ و عضو في الحكومة المؤقته كما قاد مفاوضات إيفيان مارس 1962م ، أغتيل سنة 1970 م ،أنظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام الشهداء و ابطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص437 ، 438 .

[2] - محمد عباس ، **دغول ...والجزائر نداء الحق** ، ج4 ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 م، ص ص 99 – 101 .

[3] - الطاهر جبلي ، **شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954م – 1962م** ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2008 م/ 2009 م ، ص ص 200 – 204 .

على ادخال سلاح الحرب العالمية الثانية ، كما كان للمواطنين قطع سلاح من بينها بنادق صيد واسلحة حربية خاصة لأصحاب المال يدعمون المجاهدين بذلك[1]

كما اعتمدت الولاية السادسة بتموينها على الاشتراكات و هي مبالغ تفرض على كل مواطن :

- الغرامات : هي مبالغ مالية و أشياء أخرى تفرض على المواطنين بسبب أخطاء ارتكبوها .
- التبرعات : هي مبالغ و أشياء أخرى يدفعها المواطن لإعانة الثورة .
- الضرائب : هي مبالغ مالية أو غيرها مما تفرض على كل مواطن مرة واحدة في السنة .

المبحث الثالث: قادة الولاية السادسة التاريخية

1)- علي ملاح 1924م – 1957م

هو العقيد المعروف بسي الشريف من كبار المجاهدين و الأبطال كان خصيماً للفرنسيين قبل اندلاع الثورة طوق الجبال و حارب السلطات الفرنسية إلى غاية استشهاده[2] .

ولد علي ملاح يوم 14 فبراير 1924م بمكان يدعى" طاقة " ببلدة إمكيرا ذراع الميزان ولاية تيزي وزو كان أبوه إماماً ، عمل على تثقيف ابنه و توسيع معارفه و اطلاعه في اللغة العربية حيث تحصل على الشهادة الأهلية في الثقافة العربية [3] ، ناضل داخل حزب الشعب ابتداء من 1945م وبعد مضي عام انتخب قائد لقطاع ناحة بلدته و في سنة 1947م دخل في التنظيم السري IOS و لقد اتضحت معالم وجهته ازاء السياسة الفرنسية في غضون انعقاد مؤتمر بالبليدة ما بين أيام 16 .17 .18 فبراير 1947م ولقد اقتنع بأن الجزائر لن تنال حريتها باتباع الطرائق الدبلوماسية بل بانتهاج طريق آخر ألا وهو الطريق المسلح[4] نظم ودعم الخلايا المقبلة على المقاومة في بلاد القبائل بوصفه مسؤول المنظمة الخاصة لجأ

---

[1]- المختار شرون ، التنظيم العسكري (1)، (مرئية) ، 03 ماي 2003م ، متحف المجاهد ، الجلفة ، الساعة 22:08

[2]- محمد صايكي ،المصدر السابق ،ص 228.

[3]- بوعلام بلقاسمي وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح. و. ث. أ. ن 1954م، الجزائر ،2007م ،ص 289.

[4]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 228 .

الى الجبال بعد تفكيك هذا التنظيم الشبه عسكري[1] ، وبدأ يجمع السلاح و راح ينشط أيضاً داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مما دفع بالشرطة للبحث عنه لاسيما أثناء الحملة الانتخابية سنة 1947م [2] ، عين كأحد مسؤولي القبائل السفلى و شارك في ثورة نوفمبر بالهجوم على ثكنة الدرك بالعزازقة .

قاد قوات جيش التحرير الوطني في ربيع 1955م خاصة بالجلفة و بوسعادة ، عين مندوبا عن منطقة الجنوب في مؤتمر الصومام 1956م عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية مكلفا بالولاية السادسة التاريخية[3] ، وعندما كلف مؤتمر الصومام العقيد علي ملاح (سي الشريف) بتأسيس الولاية السادسة و تعيينه قائداً عليها[4] غير أنه رفض في بداية الأمر تولي قيادة الولاية لإدراكه صعوبة المهمة و أن هناك جيشاً جاهزا له قائد هو أولى بتولي هذه المسؤولية لكن الجماعة ضغطوا عليه فقبل على مضض[5] ، وجد هذه الوضعية التي أدت إلى ردود فعل متحفظة أو رافضة و يذكر في هذا الصدد الرائد حمود شادي أن زيان عاشور كان من الذين رفضوا نتائج مؤتمر الصومام و عارضوا بصفة خاصة تعيين سي الشريف على رأس الولاية السادسة و أستقر سي الشريف بناحية البرواقية بعض الوقت رفقة وحدة مسلحة يقودها مساعده و نائبه أحمد الشافعي المشهور بالروجي و شرع في تأسيس و توسيع ولايته شرقاً و غرباً و جنوباً[6] .

شرع ملاح في تنظيم الثورة في الولاية و قرر بأن يستعين بإطارات ووحدات من جيش التحرير في الولايتين الثالثة و الرابعة ، و بخصوص المسألة يشير المجاهد الهادي بن هني المعروف بأحمد ديرة بأن الولاية السادسة التاريخية الفتية ، كانت هذه المرحلة الحاسمة تعاني من مشاكل تنظيمية صعبة تمثلت بشكل خاص في مشكلتي التأطير و التسليح و بعد عقد عدة اجتماعات من طرف علي ملاح و بعض

[1]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص16 .

[2]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 228 .

[3]- سليمان قاسم، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص17 .

[4]- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص65 .

[5]- عبد الكريم قذيفة ، **شيخ زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد** ، ط2 ، دار الوسيط ، الجزائر ، 2011م، ص135 .

[6]- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص65 .

المجاهدين من الولاية الرابعة و طلب من اطارات هذه الأخيرة مجموعة منهم مرافقة علي ملاح و مساعدته على نشر التنظيم الثوري في الجنوب ، و أتخذ قرية أولاد عابد جنوب قصر البخاري (المدية) مقر لقيادته ، ثم قام بتقسيم ولايته إلى منطقتين ، منطقة سور الغزلان عين على رأسها الرائد عبد الرحمان جوادي ، و المنطقة الثانية قصر البخاري عين على رأسها النقيب عمور المدعو الروجي[1] كما أن جهود الأولى كان يغلب عليها السعي نحو مواصلة تعقب و ملاحقة بلونيس التي أجبرها كل من عميروش[2] و محمدي السعيد[3] الفرار من منطقة القبائل إلى مشارف الصحراء ، و أرتكب بعض الضباط الذين رافقوه أخطاء في حق الأهالي في مناطق سور الغزلان ، البرواقية ، عين بوسيف ، بسبب جهلهم للعادات والتقاليد لسكان تلك المنطقة ، اشتغل أحد الضباط من قبيلة أولاد عقون بالشروع في الترويج للأفكار القبلية و العرقية في أوساط سكان تلك المناطق[4]

و في هذه الفترة بدأ رجال شريف بن السعيدي[5] في التخطيط لاغتيالات قادة و ضباط و اطارات الولاية السادسة حيث أن في شهر أبريل 1957م نصبو كمين ضد النقيب الروجي بمكان يسمى " كرمة تسيبحه " اذ كان الروجي و جماعته متوجهين إلى مركز الولاية ، و استشهد الروجي إثر جراحه البليغة و واصل ابن السعيدي مشواره الدنيء وراح يعدم الرائد عبد الرحمان و كذا كل الاطارات و الجنود

[1]- سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص ص200 ، 201 .

[2]- **عميروش آيت حمودة:** ولد في 1927 م بقرية تاسفت بضواحي تيزي وزو ، انخرط في حزب الشعب و المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض سنة 1950م، سافر إلى فرنسا حيث واصل نضاله هناك ، التحق بصفوف الثورة و تنظيم الثورة في المنطقة و قيادة الولاية ، استشهد في مارس 1959م . أنظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام الشهداء و أبطال الثورة ، المرجع السابق ،ص ص391 ، 392 .

[3]- **محمدي السعيد:** ولد سنة 1912م بالأربعاء ولاية تيزي وزو و أدى الخدمة العسكرية سنة 1933م ، خلف كريم بالقاسم في قيادة الولاية الثانية و عين في حكومة بن خدة وزير دولة ، توفي يوم 05 سبتمبر 1994م .أنظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام الشهداء و أبطال الثورة ، المرجع السابق ، ص ص463 - 465 .

[4]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص207 .

[5]- **شريف بن سعيدي** : هو العنبري الشريف بن السعيد ولد عام 1925م في دشرة أولاد عقون من عرش أولاد سلطان بعين بوسيف ، انخرط في الجيش الفرنسي في كتيبة القناصة الأفارقة في عام 1946م ، في العمر الواحد و العشرين شهدت تجربته الطويلة في الجيش الفرنسي عدة محطات منها ألمانيا ، مدغشقر ، عام 1948م و عندما أرسل إلى الهند الصينية أنقضى فترتين للخدمة العسكرية و أنهى خدمته في صفوف الجيش الفرنسي عام 1955م برتبة رقيب ثاني ، توفي ذليلاً مسيئاً من الأشرار1970م . أنظر : سعاد يمينة شبوط ،المرجع السابق ، ص196 .

المنتمين إلى منطقة القبائل و نصب نفسه نقيباً في دواره الكائن بأولاد السلطان الواقعة بعين بوسيف[1] قام الشريف بن السعيدي باستدراج العقيد ملاح إلى منطقة جبل " شعوان " و نصب له كمين رفقة مجموعة من المجاهدين حيث تم اغتيال ثلة من جنوده بتاريخ 31 مارس 1957م[2] بنواحي قصر البخاري[3] و نجح الشريف في القضاء على ما يقارب 50 من الضباط و هو ما أحدث هلعاً شديدا في أوساط الجنود القبائل الذين آثر معظمهم الفرار إلى الولاية الثالثة لنجاة بأنفسهم[4] .

2)- أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)1923م- 1959م

ولد أحمد عام 1923م بقرية مشونش الأوراسية فقد كان والده معلماً و إماماً بزاوية العائلة التي زاول الطفل الناشئ بها تعليمه الأول إذ قرأ القرآن الكريم منذ صغره و حفظ الكثير من آياته و سوره فتربى تربية دينية صقلت ذكائه و وسعت من أفاق طموحاته[5] انتقل إلى المدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تابع دراسته إلى أن أنهى شهادة التعليم الابتدائي ، كان شغوف بالمطالعة و الصحافة خاصة جريدة البصائر و عمل في التجارة[6] ، لا يمكن تحديد السنة التي انخرط فيها بحزب الشعب الجزائري .

كان من الأوائل الذين أدخلوا السياسة إلى بلدته مشونش بحكم أسفاره حيث كان يدخل إلى القرية المطبوعات و الجرائد و المناشير التي يصدرها حزب الشعب و يوزعها سراً و يعقد الاجتماعات السرية و يجمع الاشتراكات من المناضلين في مشونش و بانيان لم يتقلد أي منصب مدني ولم يترشح لأي منصب سياسي كان نشاطه يمتد الى اريس و سكرة و باتنة و الجزائر العاصمة ، وأصبحت حركته مشبوهة لدى الدرك الفرنسي مما جعله يتعرض للاستنطاق عدة مرات ، كان ملازما لمصطفي بن بولعيد و كان شديد

---

[1]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص ص229 ، 230 .

[2]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص18 .

[3]- ابن حرز الله شارف ، المرجع السابق ، ص54 .

[4]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص18 .

[5]- محمد العيد مطمر ، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، د س ، ص ص08 ، 09 .

[6]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص20 .

التدين و يحترم مبادئ جمعية العلماء المسلمين[1] ، وانظم الى صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D .

كان من الأوائل الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني ، حرص الشهيد سي الحواس على دعم مسيرة الثورة المظفرة بالمناطق الجنوبية فعمد على تكوين اطارات تتحمل المسؤولية الصعبة حيث يتلقوا تكويناً سياسياً و عسكرياً و ادارياً وبعد تخرج هؤلاء يعين في ناحية من النواحي ليباشر مهامه ، و بهذا الأسلوب مد سي الحواس الولاية بإطارات ضمنت استمرار الثورة و نجاحها رغم الظروف الصعبة و لضمان الثقة بين الثورة والمواطن و منع هؤلاء من الاتصال بالمواطنين لكي لا يتعود الجندي على الحياة المدنية لما فيها من راحة[2].

كانت تولية العقيد سي الحواس على رأس الولاية السادسة ماي 1958م أي بعد أكثر من عام على اغتيال على ملاح و هو ما يوضح حالة الشغور الكبرى في القيادة التي تعرضت له الولاية وتم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء و مواصلة مطاردة مجموعات بلونيس التي تحالفت بصورة علنية مع الجيش الفرنسي في مناطق الجلفة ، المدية ، بوسعادة[3] و وحد الجميع تحت رايته رغم التركيبة المتميزة لجنوده من عرب و شاوية وهذا بعد ضم منطقة واد غسيرة ، و واد عبدي إلى المنطقة التي يحكمها حيث استطاع بحنكته أن يقضي على النزاعات العرقية[4] .

شارك العقيد سي الحواس في اجتماع العقداء بالولاية الثانية من 6 – 12 ديسمبر1958م و انتدب رفقة العقيد عميروش بتبليغ قرارات الولايات المجتمعة بالداخل الى قيادة الخارج[5] و لقد فتح هذا الاجتماع آفاق عريضة بالنسبة لقادة الداخل في سعيهم نحو تفعيل النشاط الثوري دون انتظار المبادرات

---

[1]- محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م – 1962م** ، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013م ، ص 176 .

[2]- عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص24 .

[3]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص309 .

[4]- عمار حشية ، **في الأطلس الصحراوي** ، ط1 ، دار افريقيا للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د س ، ص29 .

[5]- عبد المالك بوعريوة ، المرجع السابق ، ص35 .

من الخارج ، فقد ظهر ذلك في التقارب الشديد الذي شهدته العلاقة بين كل من عميروش بوقرة و سي الحواس ونص الاجتماع أن تتلقى الولاية السادسة دعما مباشراً من العقيد بوقرة للقضاء على المجموعات المصالية[1].

اثر هذا الاجتماع بين قادة الولايات ، عاد سي الحواس الى الولاية السادسة ليواصل مهمته في قتال العدو وتنظيم صفوف الثورة ، فعقد في جبل بوزكرة قرب مدينة أم دوكال فأعاد هيكلة المناطق بالولاية[2] ، استشهد سي الحواس مع العقيد عميروش يوم 29 مارس 1959م بجبل ثامر[3] بعد ما تعرضا لقصف عنيف من طائرة مروحية فرنسية قد قيل في استشهادهما الكثير أهي خيانة و وشاية أم قضاء و قدر[4] وفي هذا السياق يروي المجاهد البار المبخوت تم وضع عليها مادة من أجل الحفاظ على جثتيهما من التعفن و دفنهما في ثكنة وادي شعير بعين الريش عند سارية العلم ، وبعد فترة زمنية تم اكتشافهما بمساعدة عسكري فرنسي لكن لم يتم العثور على رفاتهما لأنه تم نقلهما الى ثكنة عسكرية بالشراقة من طرف العقيد أحمد بن الشريف و اخفائهما الى غاية فترة حكم الشاذلي بن جديد الذي أعلن وجودهما و أمر بإقامة جنازة لهما و دفنهما بمقبرة العالية[5] .

3)- الطيب الجغلالي 1916م- 1959م

ولد الشهيد بوقاسمي الطيب المدعو خلال الثورة باسم الطيب الجغلالي عام 1916م بأولاد التركي بلدية العمارية ولاية المدية حالياً، نشأ وترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال محافظة على تقاليدها و عاداتها العربية الاسلامية اعتمدت في سد حاجياتها على الفلاحة ، زاول دراسته في "كُتاب " القرية لمدة ستة سنوات ، حفظ أثناءها القرآن و مبادئ علوم اللغة العربية و الدين حيث التحق بزاوية وزانة بتبلاط ، حيث درس الفقه الاسلامي و علوم الشريعة على يد علماء أجلاء من خلال حضوره للمحاضرات و

[1]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص311 .

[2]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص36 .

[3]- محمد سليمان أبو العلاء ، **صفحات من الكفاح خاص بالشيخ بيوض و الاستعمار الفرنسي بالجزائر** ، ط1 ، ايفي ميديا للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص125 .

[4]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص46 .

[5]- المبخوت البار ، التنظيم العسكري (2) (مرئية) ، متحف المجاهد ، الجلفة ، 03 ماي 2003م، الساعة 22:08 .

الندوات التي كانت تشهدها الزاوية بانتظام فتكون لديه وعي سياسي و معرفة بوضعية الامة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي[1] ، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية وذلك سنة 1937م بصفوف حزب الشعب وتكلف بمهمة تنظيم الخلايا النضالية بمنطقه الى أن اكتشفت سلطات الاحتلال أمره فسجنته ثم نفته لمدة أربع سنوات خارج منطقته ، فاستغل هذا النفي لينتقل في سهول متيجة و قرى ومدن المدية ، البليدة لنشر أفكار الثورية و عند اندلا ع الثورة 1954م .

كان من الاوائل الذين لبوا النداء و تكفل بالإمداد العسكري كجمع الاسلحة و بناء المخابئ وجمع الاموال[2] ، في منتصف عام 1956م توجه الى نواحي ريغة بالمدية للإشراف على العمليات الفدائية و بعد أن برهن عن كفاءته العالية تولى قيادة المنطقة الثانية من الولاية الرابعة[3] ، و في مطلع 1957م رقي إلى رتبة صاغ أول واسندت إليه مهمة جلب السلاح من تونس في عام 1958م[4] ، بعد انتهاء من هذه المهمة تم ترقيته الى رتبة عقيد[5] كما عقد اجتماعا ضم القادة الشهيد محمد بوقرة و الشهيد سي الحواس، و الشهيد عميروش خصص لدراسة الأوضاع المستجدة عبر التراب الوطني و ما يجب اتخاذه لمواصلة الكفاح[6] .

بعد استشهاد سي الحواس احدث فرعاً جديداً في قيادة الولاية السادسة دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى تعجيل بتسويته عن طريق تكليف العقيد الطيب الجغلالي لإستخلافه ، بعد شهرين فقط من واقعة جبل ثامر الذي كان نائباً سي الحواس الى جانب عمر ادريس و النقيب علي بن مسعود ، فقام الجغلالي بانتقاء مساعدين له من مجموعة من ضباط جيش التحرير الوطني[7] و بعد تعيينه قائداً للولاية لمدة وجيزة

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **من شهداء الثورة 1954م – 1962م**، ط1 ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، د س ، ص ص357 ، 358 .

[2]- بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 م – 1989م** ، ج1 ،ط1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م، ص532 .

[3]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص64 .

[4]- محمد علوي ، المرجع السابق ، ص184 .

[5]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص532 .

[6]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، ص367 .

[7]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص312 .

أبريل إلى جويلية 1959م لكن هذه الفترة عرفت معارك مهمة في تاريخ الثورة أثبت للعدو الفرنسي أن الثورة مازالت تكمل مسيرتها رغم فقدان قادتها[1] بعد مجيئ الجغلالي لقيادتها لكن تلك الخطوة أثارت حفيظة النقيب على بن المسعود قائد تلك المنطقة إلى جانب عدد من قادة المناطق الأخرى للولاية السادسة من أمثال محمد شعباني قائد المنطقة الثالثة و سليمان لكحل و محمد القاضي[2] .

لقد وضعت مؤامرة رهيبة ضد العقيد الطيب دبرها مسؤولو مناطق الولاية ، فلقد أخذ سي الطيب بعض الإطارات منهم النقيب محمد باشل حميدو ، وكان قرابة 15 اطاراً بغية تدعيم المناطق الأخرى لكن الزعامة و المسؤولية أعمت بصيرة المسؤولين المذكورين أعلاه فراحوا يقضون على هؤلاء الإطارات جميعهم بما فيهم العقيد الطيب بتاريخ 29 جويلية 1959م[3] ، و يذكر الهادي أحمد درواز في كتابه العقيد محمد شعباني الأمل و الألم أن من أسباب اغتيال القائد الطيب أنه لم تمضي فترة طويلة حتى بدأت تطفوا على السطح بعض المظاهر الغريبة من قائدهم الجديد كلباسه شبه مدني ، وسترته المفتوحة على صدره ، ولجوئه الى أماكن غير محصنة سواء عند المواطنين أو مراكز الجيش .

الأمر الذي لم يتعودوا عليه في معلمهم الأول الذي كان حازماً و جدياً ، و وصول بعض المعلومات و التقارير من المنطقة الأولى أن وجود مؤامرة عن الولاية و تصفية المتشددين منهم لمشروع " سلم الشجعان " زيادة على ما شاع من اكتشاف تبادل الرسائل بين المرحوم الطيب و شيخ بلدية العامرية الفرنسي[4] .

4)- الطاهر شعباني 1934م – 1964م

هو الطاهر شعباني الاسم الثوري سي محمد ولد في 04 سبتمر 1934م ببلدية أوماش ولاية بسكرة[5] من أسرة الحاج محمد بن الحاج شعبان نشأ وترعرع في أحضان أسرة كريمة عرفت بالتقوى و

[1]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص18 .
[2]- عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص312 .
[3]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص88 .
[4]- الهادي أحمد درواز ، **العقيد شعباني الأمل و الألم** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 م، ص ص 51 – 53 .
[5]- محمد علوي ، المرجع السابق ، ص186 .

العلم و الخصال الحميدة و الاصالة العربية الإسلامية ، حفظ القرآن و هو صبي وأدخله والده المدرسة المحمدية التي غرست فيه الثقافة والوطنية و النضال من أجل الاستقلال .

انتقل الى مدينة قسنطينة للمزيد من العلم و المعرفة و حط رحاله بمعهد عبد الحميد بن باديس رحمه الله الذي كان يستقطب طلاب العلم من جميع أرجاء الوطن وحتى من دول افريقيا[1] ، لم يكن الشاب محمد شعباني بمعزل عما كان يدور في الساحة السياسية و الثقافية داخل الوطن و خارجه فكان يتابع الأحداث و المجريات السياسية التي عرفتها السنوات الأخيرة قبل اندلاع الثورة و أحد الأيام حضر مع زملائه من منطقة الزيبان تجمع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي وقع بالمسرح الوطني بقسنطينة حيث كان النقاش حاداً بين الزملاء ، لما سمعوه من المناضلين لذلك التجمع فكان يقول : « نريد أن نكون كإخواننا في مصر وتونس... فهم ليسوا بأحسن منا ومع ذلك ثاروا على الاستعمار»[2] ، بعد اندلاع ثورة التحرير نوفمبر 1954م أخذ يتابع مسيرتها و تطوراتها عاد الى قريته أوماش مع نهاية السنة الدراسية 1955م/1956م فأشتد عوده و أكتمل نضجه السياسي و اتضحت له الصورة التي يجب القيام وراح يتقصى اخبار التنظيم وكيفية الانضمام للثورة ، لينفذ عملية جريئة التي كانت بمثابة امتحان اجتازه بنجاح وهي عملية " الشقة " في 15 جوان 1956م وهي منطقة تبعد عن قريته 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب و خيام للعمال و أخرى للجنود ، قاد شعباني مجموعة مكونة من 14 فرد قامت بقتل الجنود وحرق معدات الشركة و اغتنام الأسلحة و الذخيرة و لجأت المجموعة إلى مراكز الثورة و ألتحق بعد ذلك كاتباً بمكتب المنطقة الثالثة التابعة للولاية الرابعة[3] .

ونظراً لكفاءته و مهارته رقي إلى ملازم أول سياسي في الناحية الثالثة لنفس المنطقة نهاية 1957م ثم ملازماً ثانياً مسؤول عن الناحية الرابعة ، حيث أثبت شجاعته و قدرته على التعامل مع الأحداث و في ربيع 1958م تم اللقاء بين اطارات الولاية السادسة المزعم تأسيسها بجبل " القسوم " بالمنطقة الثانية و

[1] – الهادي أحمد درواز ، العقيد محمد شعباني ، المرجع السابق ، ص ص15 ، 16 .

[2] – نصر الدين مصمودي ، **دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقلال 1954م – 1964م** ،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2009م/2010م،ص50 .

[3] – محمد علوي ، المرجع السابق ، ص ص187 ، 188 .

في هذا الاجتماع رسمت حدود الولاية السادسة وتم تشكيل مجلسها وقيادات المناطق و النواحي و القسمات كما رقي شعباني بذات المناسبة إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة عقب المحاولات الاستعمارية اختراق الثورة و زرع الحركات المناوئة ، فعين العقيد سي محمد شعباني قائداً على المنطقة الثالثة رفقة العديد من القادة[1].

بعد فقدان الولاية لقائدها سي الحواس و الفراغ القيادي و المترتب عن ذلك اضطر قادة المناطق في الولاية السادسة الى تشكيل مجلس قيادة الولاية وانتخبوا محمد شعباني رئيساً و قائدا للولاية وكان ذلك في شهر جويلية 1959م وبعد سنتين عمدت القيادة المركزية في الخارج على ترسيم و تعيين محمد شعباني على رأس الولاية برتبة صاغ ثاني مزكية بذلك الاختيار الجماعي الذي حظي به داخل قيادات الولاية وهي الطريقة الوحيدة من نوعها[2]في التعيين .

بعد استكمال فرنسا لخطتها المتمثلة في خطي الاسلاك الشائكة و الملغمة و المكهربة و ما استوردته من الحلف الأطلسي من أسلحة و معدات لكي تعمل على انهاء الحرب لصالحها ، عمد القائد شعباني لوضع خطة استراتيجية للرد على فرنسا و مناوراتها و تمثلت في وضع الولاية :

- وضع الولاية في حالة استنفار قصوى وذلك بتكثيف العمليات العسكرية الفدائية و زرع الألغام و وضع الكمائن و القيام بالهجومات على مراكز العدو و منشآته الاقتصادية .
- القيام بالتنسيق التام و الكامل مع مناطق الطوق في الجنوب و بذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر تعزيز و تدعيم الجهة الجنوبية بإطارات تكون في مستوى الأحداث والمستجدات[3] و في قيادته للولاية جعلها محرقة للعدو و قاد معارك بنفسه و ظل على رأس الولاية الى الاستقلال برتبة عقيد و كان أصغر عقيد في الثورة التحريرية الجزائرية[4] .

[1]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص ص72 ، 73 .

[2]- نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص80 .

[3]- الهادي أحمد درواز ، العقيد محمد شعباني ، المرجع السابق ،ص ص61 ، 62 .

[4]- محمود علوي ، المرجع السابق ، ص189 .

كان شعباني قائد للناحية العسكرية الرابعة وكان سبب الخلاف بينه و بين بومدين هو اسناد هذا الأخير المراكز الحساسة في وزارة الدفاع الوطني إلى ضباط الفارين من الجيش الفرنسي و كان يعتبرهم شعباني قوة ثالثة و خطراً حقيقياً على الثورة .

وحسب رواية الشاذلي بن جديد أن من دفع شعباني إلى تلك النهاية المأساوية الموت هو بن بلة فخلال سنة كاملة بذل كل ما بوسعه من أجل تأزيم العلاقات بين قيادة الأركان و شعباني ، وقال أيضاً أن بن بلة[1] هو الذي كان يؤلب العقيد شعباني ضد بومدين و كان يناور و يحيك الدسائس منذ أن أوصلناه الى الحكم كان ذلك هو طبعه و لم يتغير قيد أنملة كان يريد دائماً أن يشعل نار الفتنة بيننا[2] .

كما وجهت لشعباني تهمة التمرد و أضافوا له تهمة الاتصال مع الاستخبارات الفرنسية و غيرها من التهم الملفقة ، و رد على التهم الموجهة إليه بتأكيد على مواقفه السابقة الرافضة لحل الولايات ، متهماً بن بلة بالانفراد بالحكم و استمرت المحاكمة من الساعة 11 إلى غاية الساعة 02 بعد منتصف الليل غير أن الحكم الذي نطق به زرطال ضد العقيد شعباني كان مؤلما " الإعدام "[3] .

ولقد اعدم العقيد محمد شعباني في ظروف سياسية غامضة ، لا يفرق فيها الخيط الأبيض من الخيط الأسود وكبير الجزائريين دستورياً و أعلاهم سلطة و الذي كان يترأس هرم الدولة الفتية رفض طلب العفو المقدم إليه كرئيس الجمهورية – وهذا من حقه – و من المنطق أن يلبي هذا الطلب و كذا من صلاحياته الدستورية .

---

[1]- **أحمد بن بلة:** ولد في 25 سبتمبر 1918م بمغنية مناضل في حزب الشعب الوطني ، قائد المنظمة الخاصة ألقي القبض عليه إثر هجوم بريد وهران 1950م ،كان عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أعلنت في 01 نوفمبر 1954م الثورة ،كان أحد مسيري وفد جبهة التحرير في الخارج و كان من الذين تم اختطافهم في حادثة الطائرة من طرف السلطات الفرنسية 1956م ، أول رئيس للجزائر المستقلة توفي سنة 2012 م. أنظر: جريدة المجاهد : **هؤلاء هم القادة سياسيون العسكريون 1957م** ، المصدر السابق ، ص13 .

[2]- الشاذلي بن جديد ، **مذكرات 1929م– 1979م**، ج1 ، ط1 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012م ، ص ص206 ، 207 .

[3]- الطاهر زبيري ، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري** ، ط1 ،الشروق للإعلام و النشر ، الجزائر ،ص61 .

فأستشهد شعباني ليلة الثاني من سبتمبر 1964م رمياً بالرصاص[1]

في 24 أكتوبر 1984م أصدرت القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حق شعباني و إرجاع صحوة الضمير و المصالحة و دفنه بمقبرة العالية رحمه الله و طيب ثراه[2]

[1]- محمد جغابة ، **و ما خطر على بال بشر** ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م ، ص115 .

[2]- محمد علوي ، المرجع السابق ، ص190 .

الفصل الثاني :

المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء

المبحث الأول : المشـــــاريع الاقتصاديـــــة

1- التنقيب عن البترول

2- اكتشاف الغاز والبترول

3- نتائـــج المشروع

المبحث الثاني : المشـــــاريع السياسيـــة

1- المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية

2- وزارة الصحـــــــراء

3- الجمهورية الصحراوية المستقلة

4- اغـــــــــراء السكان

المبحث الرابع المشـــــــاريع العســـــكرية

1- المكتب الخامس (الدعايـــــة الاعلامية)

2- التجارب النـــــــــــــووية.

المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية:

1)- التنقيب عن البترول

كانت الصحراء مرتبطة مؤسساتياً بالجزائر، الإدارة الفرنسية التي لم تلحق أراضي الصحراء بميزانية الجزائر إلا في 1948م بعد أن سلم قانون ال

جزائر 1947م بوحدة التراب الجزائرية و الصحراء ففي عمليات التنقيب الجيولوجي في جل الصحراء التي شرع فيها بعد الحرب العالمية الثانية من طرف تنظيمات وطنية[1] ، ساعدت كثير من الأمور على تجاوز الحواجز و انطلاق الأشغال فمن ذلك داخلياً تزايد متطلبات الحرب العالمية الثانية إضافة وجود دلائل على إمكانية وجود النفط في الصحراء ، بالمقابل الإمكانيات التقنية و الفنية لدى الفرنسيين .

غياب الإدارة السياسية خاصة فيما تعلق بمناطق ليس فيها منفعة اقتصادية و المنافسة بين الشركات الكبرى الإحتكارية فبدأت فرنسا البحث عن سياسة تحيكها خيوط المؤامرة الأنجلوأمريكية و تجدر بنا الرجوع إلى سنة 1929م منذ الكشف الجيولوجي "كيليان" أن وجود محتمل للمحروقات في الصحراء إلا أنه في دراسة جغرافية للصحراء قام بها لايميل غوثي E.Cotier أكد فيها أن مساحة شاسعة ستكون مصدراً هائلاً للرخاء[2] بدأ في سنة 1941م البحث عن البترول في الصحراء و قامت بهذه المهمة عدة شركات و مكاتب منها مكتب البحوث البترولية[3].

وقد تم تكليفه بمهمة تحضير و تسيير برنامج شامل يغطي التراب و باقي ما يسمى بالإتحاد الفرنسي ، وكان لهذا المكتب نشاطات متعددة سواء مباشرة أعمال البحث أو انشاء الشركات للبحث والتنقيب[4] ، كما كلف بجمع البرامج و التصميمات المالية و الفنية و مراقبة جميع الشركات القائمة بمختلف التقنيات

---

[1]- هارتموت إلزنهانس ، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر** ، تر : أحمد بلكي ، ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2015 م،ص ص109 ، 110 .

[2]- الحاج موسى بن عمر ، **بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر** ، ط1، بلوتو،الجزائر ، ص47.

[3]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م ، المرجع السابق ، ص42 .

[4]- الحاج موسى بن عمر ،المرجع السابق ، ص48 .

و البحوث[1] ، ونقلت الشركة الفرنسية للبترول C.F.P هذه الأخبار بتزكية التي لها تجربة كبيرة بالشرق الأوسط و في سنة 1949م قامت بإرسال بعثة لمهمة بالصحراء التي تلقت تقريراً مشجعاً بوجود محروقات بالصحراء الجزائرية و جهزت وسائل من أجل الشروع في الأشغال وتم انشاء الشركة الوطنية للأبحاث البترولية في الجزائر S.NREPOL من طرف مكتب الأبحاث البترولية مع اشتراك الحكومة العامة[2] ، ثم بعثة أخرى إلى شركة النفط الجزائرية C.P.A وقد أسهمت شركة رويال ديتش / R.D Shell بـ: 65% و 03%للهيئة المستقلة للبترول R.A.P 05%مكتب الأبحاث البترولية B.R.P إلى شركة الأبحاث البترولية و استغلاله في الصحراء C.R.E.P.S التي تساهم R.A.P فيها نسبة 55% و 35% لشركة "شل" و 05% B.R.P و أخيراً شركة سنيريال[3] .

أ- مكتب البحوث المنجمية : أنشئ في سنة 1948م ليضمن مواصلة التفتيش و التنقيب عن الموارد الطبيعية الموجودة في الجزائر و استغلالها وقد قام هذا المكتب بتفتيشات كثيرة في نواحي كولمب بشار ، تندوف ، الهقار .

ب- التنظيم الصناعي للاتحاد الفرنسي : أسس يوم 24 جوان 1950م و هو تابع لرئاسة الوزارة الفرنسية و كان له أهداف أرادت من خلالها السلطات الفرنسية تحقيقها من بينها :

-التنسيق الصناعي بين مختلف أجزاء الاتحاد الفرنسي .

- النظر في امكانية تحقيق برنامج اقتصادي و صناعي واسع يراعى فيه المنابع الطبيعية الموجودة و المصالح السياسية و العسكرية و الفنية الفرنسية .

---

[1]- رضوان شافو ، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844م- 1962م**، ط1 ، دار المحابر للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ص456 .

[2]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص48 ، 49 .

[3]- مساعد أسامة صاحب منعم ، **الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830م- 1962م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال** ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد 03 ، جامعة بابل ،العراق ، دس ، ص ص232 ، 233 .

– تحديد أماكن معينة يركز فيها التجهيز الصناعي و تكون مراكز صناعية كبرى[1] حيث يشمل هذا التنظيم منطقتين في الجزائر، منطقة التنظيم الصناعي الأولى و غطت أقصى الغرب الجزائري و أقصى الشرق المغربي و الجزء الشمالي الغربي من الصحراء اما منطقة التنظيم الصناعي الثانية فتظم أقصى الشرق الجزائري و أقصى الغرب التونسي و الجزء الشمالي الشرقي من الصحراء و يرمي هذا التنظيم إلى تركيز الجهود في بعض الأقاليم التي تزخر بثرواتها الدقيقة و المتنوعة[2] .

ج– المكتب الصناعي الافريقي : أنشئ في 1951م ويعمل على تنفيذ القرارات الاقتصادية و الصناعية و الصناعية الخاصة بإفريقيا و توسيع المنظمات الصناعية و استثمار الموارد الطبيعية المختلفة و تشجيع كل محاولة لإستغلال الصحراء هذا بالإضافة إلى وجود منظمات خاصة شبيه بالعامة ، و من صلاحياتها تعمل على توجيه الحكومة الفرنسية مثل شركة الدراسات للتجهيز المنجمي و الصناعي ، و الجمعية الأوروبي الافريقية المنجمية و الصناعية و من بين الأهداف الخفية لفرنسا مخادعة الأفارقة تحت شعار تطور الصناعات في البلدان الأفريقية[3] .

د– الشركة الفرنسية للبترول : تأسست في 27 جانفي 1953م التي لها فرع في الجزائر المعروف (الجزائر) أو (C.F.P.A) حيث بلغ رأس مالها 1956 مليار فرنك[4] ، إذن من الواضح أن معظم رخص التنقيب عن النفط في الصحراء قد منحت لشركات فرنسية خالصة ، لتخوف الحكومة الفرنسية من خروج النفط الجزائري من دائرة نفوذها في حال اكتشافه بكميات كبيرة و من ما يتركه ذلك من أثر على الجانب السياسي و عليه استطاعت فرنسا عن طريق هذه المؤسسات الصناعية أن تكشف الكثير من الثروات الطبيعية بالصحراء الجزائرية [5]

[1]– المركز الوطني في الدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن. 1954م، المرجع السابق ، ص44 .

[2]– الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص49 .

[3]– رضوان شافو ، المرجع السابق ،ص ص457 ، 458 .

[4]– فيرون ريمون ، المرجع السابق ، ص327 .

[5]- مساعد أسامة صاحب منعم ، المرجع السابق ، ص 233

2)- اكتشاف الغاز والبترول

أ- الغاز : ظهرت بوادر و نتائج النجاح من خلال المؤشرات الأولى في ماي 1953م بمنطقة بريان و سجل أول اكتشاف للغاز الطبيعي بجبل برقة بعين صالح مارس 1954م من طرف مجموعة الأبحاث و إستغلال البترول الصحراوي (C.R.E.P.S)على عمق 1400متر و يقدر هذا الحقل الطبيعي على بضع عشرات الملايين من الأمتار المكعبة من غاز الميثان النقي الجاف و الخالي من الكبريت و هذه من مقاييس الجودة العالية[1] ، أما الغاز الطبيعي فهو ثروة الجزائر في المستقبل.

تتركز أهم حقوله في منطقة حاسي الرمل على بعد 500 كلم من الساحل و هو من أكبر الحقول الغازية في العالم و يقدر احتياطيه 3560 مليار مكعب[2] كما دل بئر حاسي مسعود على وجود مئات عديدة من مليارات الأمتار من الغاز ، و هناك بعض الدلائل على وجود لم تكتشف بعد و هذا ما يدل على أن الاحصاء السابق يمثل الحد الأدنى لمقاديرها[3] ، أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للغاز الطبيعي فإننا نجد الحقول المنتجة تتركز بالجنوب الشرقي مثل حقل "العابد لراشن" و حقل "عين أميناس" و ظهرت نتائج أخرى حيث تم العثور على كميات من الزيت كما و جدت حقول غاز أخرى لهذا حققت شركة كريبس (C.R.E.P.S) نتائج معتبرة في هذا المجال و من أهم الأنابيب الناقلة للغاز الطبيعي نجد أنبوب بين حاسي الرمل و مينائي أرزيو و الجزائر العاصمة و هو الذي تم انشاءه سنة 1961م من طرف جمعية نقل الغاز الطبيعي بحاسي الرمل SOTHRA و هذا ما جعل الجزائر تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في انتاج الغاز الطبيعي[4] .

و أكد "بومير بوريس" وزير التجارة و الصناعة في الحكومة الفرنسية أن مخزونات الصحراء ضخمة من الغاز الطبيعي خاصة في حاسي الرمل أي ما يعدل 50 مليار طن من الفحم و يمكن أن يغطي العجز

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص87 - 89 .
[2]- محمد الهادي لعروق ، سمير بو ريمة ، المرجع السابق ، ص26 .
[3]- مصطفى طلاس ، المرجع السابق ،ص559 .
[4]- صفاء عريق ، المرجع السابق ، ص ص32 ، 33 .

الطاقوي الذي تعاني منه فرنسا و أوروبا و بإعتبار هذا التقسيم لمخزون احتياطي حاسي الرمل فإن السلطات الاستعمارية كانت تتوقع انتاجاً سنوياً يقدر بـ:40 مليار متر مكعب[1] .

ب- البترول : تعتبر سنة 1952م نقطة انطلاق للبحث عن النفط في الصحراء و ذلك بتوزيع دفعة من التراخيص غطت مساحة 600,000 كلم^2 كما أولت السلطات الاستعمارية عناية مميزة بالبلديات الصحراوية منذ سنة 1952م حيث خصصت لها أغلفة مالية ، و انفقت الحكومة العامة لسنة 1952م/1953م أكثر من 2 مليار و ربع مليار فرنك قديم من أجل تجهيز أقاليم الجنوب ، وبلغت في سنة 1954م إلى أكثر من 76مليار و نصف من الفرنكات و قاربت في السنة الموالية ما مقداره 130 مليار فرنك قديم ، وبعد ظهور النتائج الأولية لوجود حقول بترول جندت الحكومة الفرنسية ثلثي نفقاتها للأبحاث البترولية في مستعمراتها و خصصتها للأبحاث التمهيدية في الصحراء[2] .

يعتبر البترول من أهم مصادر الطاقة الصحراوية الذي أكتشف سنة 1956م و يتمركز في منطقتين رئيسيتين في الصحراء :

- الأولى : في حوض حاسي مسعود على بعد 800 كلم من الساحل بإحتياطي قدره 700 مليون طن ومن أهم حقوله حاسي مسعود ، قاسمي الطويل ، روث البغل .

- الثانية : حوض عين أميناس على بعد 1600 كلم من الساحل بإحتياطي قدره 300 مليون طن و من أهم آباره إيجلي ، زرازتين ، تيني فوي[3] ، وأثبتت التجارب أنها تنتج أحسن و أجود الأنواع منها ما يخرج مصفى لا يحتا إلى عملية التكرير ، و منها ما هو موجود على عمق 13 أو 35 متر لطن هذا البترول لا يستثمر إلا قليلا نظراً لوجود عراقيل سياسية عالمية[4] إذ أنه يخترق طبقة جصية

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص93 .
[2]- نفسه ،ص ص49 – 52 .
[3]- محمد الهادي لعروق ، سمير بوزيمة ، المرجع السابق ، ص26 .
[4]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ، ص125 .

تنتزع ما فيه من بقايا أوساخ فهو ينتج 17% من البنزين و 13% من وقود الآلات الفلاحية مازوت و 18% من بترول المصابيح[1] .

لقد بدأ الإنتاج الفعلي للبترول عام 1958م باستغلال حوضين في الشمال الشرقي (ورقلة) وهما حوضي حاسي مسعود الذي يستحوذ على ثلثي الإنتاج ، للاحتياطات من البترول في الصحراء الجزائرية ، ولكنه يتواجد في أعماق تتراوح ما بين 3000 و 3300 متر و ضغط باطني ضعيف ، الحوض الثاني عين أميناس المتواجدة بالقرب من الحدود الليبية و أقل احتياطاً و أقرب إلى السطح (230 – 400 متر) ، وبدا تحويله إلى السواحل الجزائرية لتصديره الى الخارج عبر شبكة من القنوات الناقلة إلى الموانئ ميناء سكيكدة ، بجاية ، أرزيو ، بالإضافة إلى ميناء الصخيرة بتونس الذي يقع شمال خليج قابس ، فأرتفع الإنتاج بعد ذلك باستمرار من أقل 01 مليون طن عام 1958م إلى 05 مليون 1959م ثم الى 10 مليون طن عام 1960م و 15 مليون طن عام 1961م ، 20 مليون طن عام 1962م [2] .

و هذا يكفي ككل احتياجات فرنسا النفطية و بذلك ادعت أنها تخلصت من التهديدات المصرية حول مرور بترول الشرق الأوسط ، بوجود البترول في الصحراء الجزائرية مما يضمن احتياجاتها في المستقبل[3] ، دلت عمليات التنقيب على وجود البترول في الصحراء الوسطى(عين الفرن) و تتوسط هاته الأخيرة أدرار و عين صالح على مسافة 1100 كلم عن البحر الأبيض المتوسط و تشير أعمال التنقيب إلى وجود مجموعة من الآبار تضم احتياطاً سنوياً يفوق ملياري طن[4] .

[1]- أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق ، ص61 .

[2]- أحميده عميراوي و آخرون ، **آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830م– 1954م** ، ط خ، المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م ، الجزائر ،2007م ، ص113 .

[3]- أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م – 1962م**، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م، ص259 .

[4]- مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص559 .

لقد بدأت فرنسا في استغلال النفط و نظرا للأزمة الاقتصادية التي تمر بها جعلت ديغول يقوم بزيارة خاصة للجنوب الجزائري في مارس1959م لزيارة العمال الفرنسيين للنفط حيث قال لهم في إطار حفل الاستقبال « هذا حظ كبير أتيتم به لبلادنا على مستوى العالم ، وهذا يمكن أن يغير مستقبلنا »[1].

كما جاء في مشروع 16 سبتمبر 1959م حول استغلال النفط قوله « يجب أن أقول أن استغلال البترول و سحبه باقٍ من اختصاص و أن للغرب مصالح ستحافظ عليه و لن تدعه للغير و لو أدى إلى متاعب كبيرة »[2] ، ولكي تحافظ فرنسا على بترول الصحراء و خيراتها و من أجل إيجاد أعداء و خصوم للثورة الجزائرية من غير الفرنسيين[3] ، و في اطار قانون البترول 1958م الذي سيضع حداً للإنظار و تردد الشركات الأجنبية في ايداع رؤوس أموالها فكانت المنح و الامتيازات مع تخفيض في الضرائب و تعهد السلطات الاستعمارية في عدم فرض نسبة الضرائب البترولية لمدة طويلة وكانت أهم بنوده :

- منح امتياز لمدة خمسين سنة لتحصيل من خلالها الشركات البترولية على تخفيض هام في الضرائب .

- ترك الحرية للشركات البترولية في أن تتنافس مع الدولة الفرنسية .

- في استطاعة هذه الشركات ان تتولى نقل البترول إلى المكان التى تريده بواسطته أنابيب .

- منح الشركات المشتغلة نصف الأرباح .

- إذا حدث خلاف بين شركات و السلطات العامة يتولى مجلس الدولة فض النزاع[4] .

شرع ديغول في إبرام عقود بحث و تنقيب مع عدة شركات متعددة الجنسية يمثل أصحابها صناع القرار ومجموعات ضاغطة في بلدانها ، ومنح بذلك في جانفي 1959م للشركة الأمريكية Standard

[1]- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص259 .

[2]- نفسه ، ص259 .

[3]- محمد العربي الزبيري و آخرون ، **مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 م – 1962م** ، ط خ ، المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م، الجزائر ، 2007م، ص ص226 ، 227 .

[4]- محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ، ص122 .

Oil Of New Jerse حق التنقيب على البترول في الصحراء و هذا ما يعني أن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية متواجدة على أرض الجزائر و بالتالي فإن عرقلتها تحد صارخ لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

يمثل الغاز مصدر طاقة تسمح بتخفيض التكاليف الطاقوية بكيفية يمكن من الاسراع في تصنيعها و لتطبيق هذا وجب مد أنابيب الغاز من الصحراء إلى شمال الجزائر ثم إلى أوروبا غير أن ضعف الامكانيات لم يكن من الممكن توصيل الغاز الطبيعي بأثمان منخفضة بواسطة أنابيب الغاز إلا إذا وصلت الكميات المنقولة حد أدنى خاصة تصدير نحو أوروبا الغربية بواسطة الطريق البحري[2] ، و خلصت دراسة فرنسية الى نتيجة أن الأمر يحتمل ثلاث حلول أو أمور فإما أن يتم نقل الغاز في حالة سائلة عن طريق الحواجز و إما أن يتم نقله على شكل غازي بمد الأنابيب تحت البحر و يمكن أن يتم ذلك على شكل كهرباء يتم إنتاجها بواسطة مولدات تشتغل بالغاز[3] ، ففي 1956م شرع في الأبحاث بهدف نقل الغاز عبر البحر و تم تكليف شركة S.E.G.A.N.S مع بداية 1958م كان التمييع بواسطة التبريد تحت الضغط و لم يكن ممكناً التوصل الى استغلاله إلى أقصى حد إلا في حالة بلوغ البيع في أوروبا لحد يمكن استرجاع الاستثمارات العالية المقدرة لبناء القنوات في أعماق البحار إما عن طريق صقلية أو إيطاليا أو عبر إسبانيا بالرغم من النجاحات التقنية لفرنسا فإنها لم تتوصل إلى حل المسألة إلى بعد نهاية الثورة الجزائرية .

لم تلعب حقول الغاز دوراً إلا ما كان من أجل تزويد الجزائر بالطاقة في إطار تصنيع تقوم به فرنسا[4] ، و أول من قام بطرح و تطوير الموضوع " موريس لومير " الذي يكتسي طابعا سياسياً و تقنياً في الوقت نفسه ، و تطرق في كتابه إلى ثلاثة حلول لنقل الغاز الطبيعي المستخرج من حقول صحراء الجزائر و تعرض في كتابه إلى إمكانية نقل الغاز على شكل الطاقة كهربائية ببناء مولدات كهرو حرارية تشتغل

[1] – محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق ، ص227 .
[2] – هارتموت إلزهانس ، المرجع السابق ، ص128 .
[3] – الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص105 .
[4] – هارتموت إلزهانس ، المرجع السابق ، ص129 .

بالغاز على السواحل ، وهذه التقنية هي الأكثر تقدماً و ضمانا واقترح طريقة النقل بواسطة أنابيب عبر عرض البحر باختيار أقرب نقطتين بين الضفتين الجنوبية و الشمالية للبحر و هما ساحل منطقة الشلف بساحة قرطاجنة الإسبانية أو عن طريق مضيق جبل طارق إلى إسبانيا مروراً بالمغرب الأقصى[1] .

3)- نتائج المشروع

كان من نتائج اكتشاف الحقول الصحراوية أن رفعت حاجيات الاستثمار بكيفية معتبرة ، خاصة في القطاع العمومي ، كان ضروري إذا إيجاد علاقة مع القطاع الخاص ، على المستوى الفرنسي و الدولي عرفت فترة استغلال البترول الصحراوي مراحل ثلاثة في العلاقات بين القطاع العمومي و مختلف أقسام القطاع الخاص في الاقتصاد الفرنسي المهتم بالإنتاج و التمويل[2] ، ونظراً للأهمية الاقتصادية للصحراء أصبحت هذه الأخيرة موضوعاً يتناوله كل الفرنسيين و مبرراً لمواصلة الحرب ، فمستقبل بلادهم مرتبط بمستقبل الصحراء ، و جندت جميع صحافييها و مؤلفيها و ساستها لخدمة هذا المشروع و من غير المعقول أن تتخلى فرنسا على البترول ذو جودة عالية و احتياطي هائل ، الذي سيخرجها من الأزمات التي واجهتها في تلك الفترة[3] و بفضل استغلال النفط الجزائري انخفضت المسافات التي كان يقطعها الأسطول النفطي الفرنسي حيث أصبح قادراً على تغطية 100% من نقل البترول الخام الموجه إلى التكرير في فرنسا ، وبدأت فرنسا في وضع مشاريع جديدة للحفاظ على ثروتها ، و عاد من جديد مشروع البحيرة الصناعية إلى التفكير و تكونت هيئة تقنية لدراسته ذلك المشروع الذي كان ضمن أرشيف القرن 19م و من نقاطه شق قناة تمتد من قابس إلى شط الجديد بالجنوب التونسي إلى الشطوط السبخة بالجنوب الجزائري الشرقي و قدرت تكاليف هذا المشروع في أبريل 1958م بحوالي 100 مليون جنيه[4] .

---

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص105، 106 .

[2]- هارتموت إلزهانس ، المرجع السابق ، ص113 .

[3]- صفاء عريق، المرجع السابق ، ص34 .

[4]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص109 .

كان الهدف الأساسي هو تسهيل عملية نقل النفط و المواد المعدنية من مناطق الانتاج إلى أوروبا عبر البحر بإنشاء بحيرة صناعية ضخمة لتبحر عبرها الناقلات و السفن إلى الصحراء[1] ، وعملت فرنسا على التمسك بموقفها في الجزائر و أعلنت أن الصحراء الكبرى هي أرض فرنسية و أقامت لها حدود مصطنعة و شكلت لها حكومة خاصة ، و صعدت الصراع ضد الشعب الجزائري و طرحت مشاريع جديدة كإقامة « المنظمة الأوروبية الأفريقية – أوروبا افريقيا » مع اعطائها صيغة تجميلية مبكرة و مضاعفة اتصالاتها بالشركات البترولية العالمية[2] .

المبحث الثاني: المشاريع السياسية

1)- المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية

ظلت الجمعية الجزائرية تناضل من أجل وحدة الأرض الجزائرية حتي ظهرت على المسرح بمقتضى المرسوم الصادر في 1956/04/12م و في ديسمبر من نفس السنة رفع إلى البرلمان الفرنسي مشروع قانون إحداث منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية ، و لم يقم إنشاؤها على المساس بالوحدة السياسية لشمال الجزائر و جنوبها ، وقد ظهر لونين من التيارات الفكرية :

– فبعض الاقتراحات كانت ترمي الى إقامة تنظيم اقليمي للصحراء ذو طابع سياسي إداري و بموجبه يفصل كل من الجزائر و النيجر و موريتانيا و السودان و تشاد جزءها الصحراوي ثم يوضع لها نظام أساسي ، يصبح اقليماً وطنياً فرنسياً .

– وقف طموح آخرين عند تطبيق تنظيم اقتصادي لمجموعة الصحاري الجزائرية الموريتانية التشادية ...الخ ، و عدم مساس بالنظام الأساسي للكل من هذه الأجزاء[3] ، وقد اخفق أنصار إقامة وحدة

---

[1]– الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق ، ص109 .

[2]– بسام العسلي ،**جهاد الشعب الجزائري المقاومة و التحرير** ، ج2 ، ط1، دار العزة و الكرامة ، الجزائر ، 2009 م ، ص ص330، 331 .

[3]– بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق ، ص153 .

اقليمية " الإقليم الوطني الفرنسي "و صرح " هو فوإت بوايني " قائلاً : « عدلنا عن إحداث دولة وطنية صحراوية و تغلبت فكرة الوظيفة »[1] .

– جاء هذا المشروع يسعى إلى تنظيم اقتصاد الصحراء و يحتوي على ثلاثة عشر مادة وما يهمنا منها نذكر:

– المادة الأولى : للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية دور في استغلال و التوسيع الاقتصادي و الترقية الاجتماعية للمناطق الصحراوية التابعة للسلطة الفرنسية بحكم الاستعمار و تسهر على إدارتها كل من الحكومة العامة في الجزائر ، موريتانيا ، مالي ، التشاد و تغطي المنظمة المشتركة مناطق واسعة موزعة على الأقطار آنفة الذكر[2] .

– المادة الثانية : البلدية المختلطة و أجزاء الملحقة بكولمب بشار و جزء ملحق بحيري فيل (البيض) الواقع جنوب جبال القصور و البلديات المحلية كذلك و ملحقات الساورة ، قورارة ، توات ، تندوف ، الآجر ، الهقار ، و الجزء الصحراوي قندام ، تمبكتو ، قاو .

– المادة الثالثة : الأقسام الصحراوية من البلديات المختلطة للأغواط ، الجلفة و البلديات المحلية و ملحقات غرداية ، المنيعة ، ورقلة ، و البلديات المختلفة لتقرت و وادي سوف و ملحقات تيدكليت ، و الآجر ، الهقار[3] .

– المادة الرابعة : الجزء الشمالي لإقليم تاهو وقابس و المنظمة لمجموعة فرع بلما و منطقة بيركو أنيدي ، تبستي و لقد كان منوطاً بهذه المنطقة نظرياً أن تتخذ جميع الوسائل الضرورية لرفع المستوى المعيشي للسكان و ضمان ترقيتهم اجتماعياً[4] .

[1]–محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص316 .
[2]– الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص122 .
[3]– رضوان شافو ، المرجع السابق ، ص460 .
[4]– الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص123 .

– المادة الخامسة : الفقرة الثانية يمثل المنظمة مندوب عام ثم نفيه بمرسوم في مجلس الوزراء و هو المكلف الأول بتطبيق البرامج المخططة و مراقبتها .

– المادة الثامنة : تتمتع المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي و تمتلك ميزانية للتسيير و يشرف عليها رئاسة المجلس[1] .

– المادة الثانية عشر : تقدم المنظمة تقريراً سنوياً عن نشاطها إلى البرلمان ثم إلحاقه بمشروع ميزانية المنظمة مع كل سنة مالية[2] .

تتشكل المنظمة المشتركة بلجنة عليا يتحدد دورها في ضبط و تنسيق برامج العمل و يشرف عليها مندوب يتم تعيينه من طرف مجلس الوزراء بمرسوم ممثلا للحكومة في المناطق التي تم تحديدها ، و هو مكلف بإعداد البرامج وتطبيقها و حفظ الأمن العام و تحقيق الاهداف المنوطة بالمنظمة و تمثيلها في كل العقود المدنية و يساعد المندوب العام هيئة تقنية للإدارة في إنجاز البرامج و تحديد شروط تطبيقها و تتوزع مقاعد اللجنة العليا بالتساوي بين ممثلي المجالس الدستورية الفرنسية وممثلي سكان المناطق الصحراوية[3]

2)– وزارة الصحراء

إن شغور منصب إطار إداري يسير المناطق الصحراوية نتيجة لقرار إلغاء نظام أقاليم في الجنوب أصدرت السلطة الاستعمارية قرار 10 جوان 1957م[4] ينص على انشاء وزارة خاصة بالصحراء وكانت أولى محاولات فصلها و إن إحداث منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية في باريس كان بعد خمسة أشهر من إنشاء " المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية[5]

---

[1]– رضوان شافو ، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957م – 1962م المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ocrs أنموذجا** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 11 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ص 243 .للمزيد انظر الملحق رقم 04 ص 121

[2]– نفسه ، ص243 .

[3] - بلال صديقي المرجع السابق ، ص 76

[4]– رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص475 .

[5]– المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن 1954م ، المرجع السابق ، ص49 .

بهدف استمرارية الحفاظ على الصحراء و قد تم تعيين على رأس هذه الوزارة ماكس لوجون[1] وزيرا مكلفا بالصحراء[2] .

لقد أسندت الادارة المركزية في وزارة الصحراء إلى مديرية تشتمل على مديرية فرعية للمالية ، مصلحة الموارد البشرية ، الشؤون الادارية ، مصلحة النشاط الاقتصادي و الاجتماعي ، مصلحة الشؤون الصحراوية و كذلك المراقبة العامة للأمن ، كما عززت هذه الأقسام الإدارية بلجنة تقنية لها دور المساعد للوزير المكلف بالصحراء و تساعده في إنشاء البرامج و تنفيذها و يترأسها وزير الصحراء أو نائبه[3] ، وتتكون هذه اللجنة التقنية من 08 أعضاء يمثلون كلا من الوزير الأول بصفة المسؤول عن الدفاع ، وزير الخارجية و القوات المسلحة و المالية و المناجم و العمل و الوزير المقيم بالجزائر ، و وزير التعاون كما تحتوى اللجنة على 09 مختصين بالمشكلات التقنية و الاجتماعية و المنجمية و الصناعية و يضم إليهم محافظ المناطق الصحراوية[4] .

الهدف من وراء هذه التغيرات الادارية و السياسية و هو الاحتياط للمستقبل و التمهيد لفصل الصحراء نهائياً عن شمال الجزائر في حالة إعتراف الاستعمار الفرنسي بوحدة الأراضي الجزائرية[5] ، قسمت الصحراء الجزائرية إدارياً إلى عمالتين : وهما الساورة (بشار) و الواحات بموجب المرسوم 903/57 بتاريخ 07 أوت 1957م ، وللدخول لهاتين العماليتين يخضع لإجراءات قانونية خاصة و حددت المناطق التي تدخل ضمن هاتين العمالتين كالآتي :

عمالة الساورة مقرها بشار وتضم :

[1] – **ماكس لوجون** : عضو الفرع الفرنسي الأممي الإشتراكي كان يشغل منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية و عرف بمواقفه العدوانية اتجاه الثورة الجزائرية .أنظر : المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن 1954م ، المرجع السابق ،ص 100.

[2] – رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص475 .

[3] – المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن 1954م ، المرجع السابق ، ص49 .

[4] – بلال صديقي ، المرجع السابق ، ص ص21 ، 22 .

[5] – جريدة المجاهد: **الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول** ، العدد 23 ، أبريل 1961م ، ص 08 .

– دائرة بشار : البلديات المختلطة لبشار و هي الأبيض سيدي الشيخ ، بريزينة ، دبدابة ، بني ونيف، القصور الشمالية ، دبادلة ، كسيكسو ، الساورة ، تاغيت ، العواطة ، بني عباس ، ايغلي ، قرزيم، رقيبة ، تندوف ، كرزاز ، تبالبالة ، تمتارت .

– دائرة أدرار : و تشمل بلديات دلدول ، شروين ، أقروت ، الحاج غلمان ، تيميمون ، تاغوزي ، تناركوك ، أدرار ، رقان ، تماست ، إنزقمير ، بوفادي ، فنوغيل تيمي ، تسابيت ، زوينات كونتا[1]

أما عمالة الواحات التي مقرها الأغواط و تضم :

– دائرة الأغواط و تشمل غرداية و قسم من البيض.

– دائرة ورقلة و تضم الواحات وقسم من البلديات المختلطة بالواد .

– دائرة تقرت وتضم قسم من تقرت و من حولها

ميزانية وزارة الصحراء انطلقت في سنة 1958م بمبلغ يقارب 105 مليون فرنك و زاد المبلغ في السنة الموالية إلى ما يربو عن 246 مليون فرنك جديد ليتقلص بصورة معتبرة في السنتين التاليتين 1960م ، 1961م حيث بلغ على التوالي نحو 112 مليون فرنك جديد تم حوالي 123 مليون فرنك جديد وقد ساهم الصندوق الصحراوي للتضامن في سنتي 1960م – 1961م بمبلغين يقترب كلاهما من 20 مليون فرنك جديد[2].

أما عن مصادر التموين في وزارة الصحراء فقد تكلفت بها الميزانية الفرنسية بصفة أساسية بين سنتي 1958م – 1959م حيث بلغ الغلاف المالي المخصص للصحراء على التوالي نحو 165 مليون فرنك جديد و 163 مليون فرنك جديد ثم شهد انخفاض ملحوظ في مساهمة الميزانية الفرنسية في العامين التاليين 1960م – 1961م ليتدنى إلى قرابة 311 مليون فرنك جديد و حوالي 275 مليون فرنك

[1]– ليلى تيتة ، **فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال : الواقع الرهانات المآل قراءة في تقرير فرنسي جويلية 1960م** ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 02 ، جامعة باتنة ، الجزائر ، د س ، ص ص191 ، 192 .

[2]– بلال صديقي ، المرجع السابق ، ص ص22 ، 23 .

جديد و مع عام 1960م أصبحت الموارد البترولية مصدراً يغطي من ميزانية وزارة الصحراء و خفف من الضغط المتزايد للتمويل المركزي[1] .

إن محاولة فصل الصحراء الجزائرية عرفت تطوراً بإستلام الجنرال ديغول الحكم في 1958م حيث بدأ في العمل على فصل الصحراء و كثف مناوراته ومساعيه من أجل إقناع جبهة التحرير الوطني بهذا المشروع و هو فصل الصحراء ، و أرسل ميشيل دوبيري الوزير الأول إلى الجزائر لدراسة الأوضاع العامة و ملف الصحراء خاصة و طلب الجنرال ديغول دراسة ملف الصحراء رفقة مستشاره أوليفي قيشار و أجرى تعديلاً حكومياً و عين لويس جاكوس كاتب دولة بمكتب الوزير الأول ليختص بالقضية الجزائرية و فصل الصحراء فكلف أوليفي قيشار بمسألة الصحراء و أتصل بجاك سوستيل الوزير المفوض المقيم بالجزائر الذي زار في 12 جوان 1959م منطقة ميزاب لتفقد أوضاع الصحراء بعد التغييرات الإدارية فيها[2] .

طرح الاستعمار أفكار و نظريات احتياطات وروج لفكرة الصحراء لا تخضع لسيادة معينة و أعتبرها بحراً داخلي تلتقي و تشرك فيه كل الدول المتاخمة للصحراء الجزائرية[3] ، و مما يؤكد تمسك فرنسا بالصحراء هي تلك التصريحات للمسؤولين الفرنسيين في الدولة الذين رددوا باستمرار « الصحراء هي فرنسا أو الصحراء هي أوروبا » وصرحت الحكومة الفرنسية في كثير من المناسبات على لسان دوبيري : « ... الصحراء فرنسية و ستبقى فرنسية إلى الأبد »[4] فيرون بأن الجزائر تنتهي عند الحدود التلية أي أنها تقتصر على التل و تتوقف عند شعاب القنطرة شرقاً و أقصى حدودها في الجنوب سفوح الأطلس الصحراوي ، فالصحراء في نظر فرنسا شيء و الجزائر التلية شيء آخر فهي في إعتبارهم أنها هي من وضعهم كأنها لم تكن موجودة قبل و إن كانت موجودة فهي لم تكن ملكاً لأحد[5] ، وصرح رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في أول خطاب له عام 1958م أمام الجمعية الفرنسية حيث جاء فيه « إذا كانت ثمة حاجة لإقناع ...

---

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص134.

[2]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م ، المرجع السابق ، ص ص49 ، 50 .

[3]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص197 .

[4]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م ، المرجع السابق ، ص60 .

[5]- عبد الحميد زوزو ، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات و مواثيق)** ، ط1، دار هومة ، الجزائر ، 2009م، ص ص28 ، 29 .

أمام فرنسا و أوروبا » و أثناء زيارة ديغول لتقرت عام 1958م صرح ما يلي « يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين العالمين ، عالم البحر الأبيض المتوسط و عالم أفريقيا السوداء »[1] ، أما الجانب الدبلوماسي فسعت فرنسا إلى تزويد عواصم العالم بالعديد من الذكرات المرفقة بالخرائط تلح فيها على أن الصحراء ليست أرض جزائرية و ركزت على الدول الغربية بإعتبارها مسألة ذات أبعاد أوروبية استراتيجية[2] .

3)- الجمهورية الصحراوية المستقلة

بعد قيام فرنسا بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية و استحداث وزارة الصحراء عملت أيضاً على جذب الأعيان و الشخصيات الصحراوية لها في محاولة لتجسيد مشاريعها الرامية لفصل الصحراء ، بعد كل هذا لم تمل فرنسا في محاولاتها حيث كان مشروع آخر و أكبر تمثل في محاولة إنشاء جمهورية مستقلة[3] و في إطار الحرب النفسية التي شنها المستعمر فنشر إشاعة مفادها أن وفد صحراويا قام بزيارة باريس و طالب بجمهورية صحراوية حيث نشرت " ليبيراسيون " الجريدة الاستعمارية إشاعة خبر أن وفد من ميزاب اتصل بالسلطان العليا في باريس مطالبا بإقامة جمهورية[4] .

منذ عام 1959م كلفت سلطات فرنسا نائب صحراء الواحات حمزة بوبكر[5] بتقديم مشروعه الرامي لإقامة جمهورية صحراوية تضم ولاية الواحات و الساورة و تمكن حمزة بوبكر بدعم من السلطات الفرنسية من اتصال بعدة شخصيات من أعيان الصحراء فعقد اجتماعات في الأغواط و سانت أوجين بالجزائر في وقت الإستعداد لإجراء مفاوضات إيفيان[6] ، وقد كلفت السلطات الإستعمارية حمزة بوبكر

---

[1]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن1954م ، المرجع السابق ، ص60 .

[2]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص197 .

[3]- سارة بن علو ، زهيرة كبيري ، المرجع السابق ، ص67 .

[4]- محمد سليمان أبو العلاء ، المرجع السابق ، ص202 .

[5]- **حمزة بوبكر** : نائب الواحات و رئيس المجلس العام و رئيس صندوق الصحراء للتضامن و عضو مسير لزاوية أولاد سيدي الشيخ و أستاذ معتمد للغة العربية .أنظر : ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص199 .

[6]- محمد قن ، **فصل الصحراء الجزائرية و بعض ردود الفعل المحلية 1957 – 1962** ،مجلة المصادر ، العدد29 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، دس ، ص ص273 ، 274 .

للقيام بهذا الدور استطاع أن يجمع الأعيان و الشخصيات للقاء الاغواط لكي يشرع في تنفيذ مشروعه و تحرك من أجل جمع 24 شخصية ذات أصول صحراوية في أبريل 1961م مستعيناً بالبوليس الفرنسي لإرغامهم على الحضور و جرى الإجتماع في ورقلة في بيت والي عمالة الواحات و أنتهى بالفشل مثل سابقه[1] ، وحسب الشيخ بيوض كان حمزة بوبكر يستدعي الأعيان و النواب لعمالة الواحات و الأغواط و يجتمع بهم واحد بواحد عارضاً عليهم المشروع لإقامة جمهورية صحراوية مستقلة و محاولا إقناعهم بها و في نفس الفترة عين حمزة بوبكر ممثلا لسكان الجنوب و منفذاً لمشروع فكرة الفصل بدعم من ماكس لوجون و قد أوعز إلى السلطات الفرنسية بضرورة إيقاف وقمع من يعارض الفكرة ، و في هذا الإطار تم إيقاف أحد أبناء الزاوية التيجانية الذي وقف في وجهه وعارض الفكرة بشدة[2] .

وفي هذا الشأن تألف وفد فرنسي في ديسمبر 1960م يتكون من الوزير الفرنسي السابق ماكس لوجون و أحد الشخصيات القانونية و حمزة بوبكر أحد الأعيان الصحراوية المعروف بإتصالات بأواسط المالية الاستعمارية ، وقام بزيارة إلى دولة النيجر و كان يتحدث بإسم سكان الصحراء الجزائرية رئيس النيجر " حماني ديوري " حيث بذل مجهوده من أجل إستمالته بمساندة مشروع الجمهورية المستقلة الصحراوية ، غير أن رد الرئيس كان حازماً و صارماً و رفض تقديم أي عون من أجل إنشاء كطنغا صحراوية[3] .

وقد عبرت جريدة المجاهد عن حجم الجريمة و وجهت أصبع الإتهام لأبوبكر و وصفته بالخائن الذي باع نفسه للإدارة الفرنسية و عميل للأوساط المالية الفرنسية و غلاة المستعمرين[4] ، و وفرت السلطات الإستعمارية لحمزة بوبكر الإمكانيات التي تساعده على القيام بعمله وأول ما قام به أول ما قام بعمله

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ،ص ص214 ، 215 .

[2]- صباح نوري هادي لعبيدي ، **مشاريع التقسيم الإستعمارية في الوطن العربي مشروع فصل الصحراء عن الجزائر و محاولة تقسيم العراق مقاربة تاريخية** ، مجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد 5، جامعة ديالى ،العراق ، 2017م ، ص ص286 ، 287 .

[3]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص215 .

[4]- بلال صديقي ، المرجع السابق ، ص43 .

و بمساعدة مكاتب لصاص أن يشرع في الترويج و وزع و نشر فكرة الشخصية و الهوية الصحراوية المميزة و بتواطؤ منه ظهر أناس يقولون صحراويون وليسوا جزائريون[1] .

ومن الشخصيات التي وقفت في وجه المشاريع الفرنسية و عملائهم الشيخ بيوض الذي يروي في هذا الصدد أن حمزة بوبكر رئيس المجلس العمالي بورقلة دعاه للإجتماع به في الأغواط و ألتقى به و حاول إقناعه بأن يرضى بفصل الصحراء فرد عليه قائلاً أو كما جاء في حديثه «إننا جزائريون ومصيرنا هو مصير الجزائر و كفى ، لا نبغي بذلك بديلا مهما كان الثمن » و حاول الكثير من الشخصيات الفرنسية المدنية و العسكرية إقناعه بفصل الصحراء و عرضوا عليه مغريات و بأساليب مختلفة لكن الشيخ بيوض يرفض في كل مرة[2] ، كما عارض فكرة فصل الصحراء بقوله « إن فرنسا لم تكن تستشيرنا في قضايا هذه البلاد فلما تستشيرنا اليوم قطعت الصحراء و جعلت لها نظاما ... تراب الجنوبي ... »[3] و أتصل بيوض بالحكومة المؤقتة ليحيطها علما بتفاصيل مشروع الفصل من أجل إفشال مساعي التقسيم و ردت جبهة التحرير الوطني بتوجيه إنذار لجميع الشخصيات المعنية و جعلها ترفض و تعارض كل محاولات التجزئة[4] .

4)- اغراء السكان

حاولت فرنسا بمختلف وسائل الإغراء و الضغط و التهديد و المساومات المادية و المعنوية إستغلال ضعف بعض الأشخاص الموالين للسياسة الاستعمارية الفرنسية الذين جندوا انفسهم في خدمتهم في محاولة بيع وطنهم و تقسيمه و أعلنوا ولائهم لها بينما وقف شعب الصحراء الأصيل من قبائل وعشائر تحت قيادة الثورة برفض الإغراءات و الضغوطات الفرنسية لفصل الصحراء[5] .

---

[1]- سارة بن علو ، زهيرة كبيري ، المرجع السابق ، ص 68 .

[2]- محمد سليمان أبو العلا ، المرجع السابق ، ص ص205 – 207 .

[3]- عبد المجيد بوجلة ، **التفتيت السياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية و دور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة** ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، المجلد 7 ، العدد2 ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2014م ، ص41 .

[4]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص214 .

[5]- المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن .1954م ، المرجع السابق ، ص169 .

أ- التوارق :

ومن المحاولات الفرنسية لفصل الصحراء اتبعت سياسة إغرائية مع التوارق و في هذا الإطار سعى ميشال دوبري من خلال لقاء أخاموك زعيم التوارق في فندق تينهنان تمنراست[1] ، وجاء بأعيان التوارق و التشاد ودام اللقاء أسبوعاً كاملا[2] عارضا عليه فكرة تنصيبه سلطان على التوارق إلا أنه قابل ذلك بالرفض لي تأتي بعدها محاولة أخرى بباريس في 14 جويلية 1961م في مقابلة مع ديغول الذي قدم له نفس الطلب فجاء رد الباي أخاموك قائلا « ... لا ربما قد لا أطلب استقلال الجزائر ، لكن الذي أطلبه عدم الاستقلال عن الجزائر ..... »[3] ، كما وقف أخاموك في وجه كل المخططات الفرنسية ورفض مغريات ديغول بتتويجه زعيماً للجمهورية المستقلة[4] ، فكان رد فعل التوارق على العروض التي تهاطلت عليهم من قبل إدارة الإحتلال صحيحا حيث وجه كبير التوارق الشيخ أوحمدون نداءً إلى سكان المنطقة قائلا : « .... أيها التوارق الأحرار .... إنما نحن اخوة في الجنوب ....ألا فإعلموا فإن المستعمر الفرنسي يريد أن يفرق جزائرنا قسمين جنوب و شمال ...»[5] ، فلما رفض السكان الصحراويين العروض و الإبتزازات الفرنسية واجهتهم السلطات الفرنسية الاستعمارية باستعمال أسلوب القوة و الضغط على الصحراويين ، و لقبول فكرة التقسيم مستعملة رجال البوليس و مصالح الضرائب و البنوك للضغط على التجار العاملين في الشمال لتسديد ديونهم و رفض تقديم التسهيلات المالية لهم و أدى الأمر إلى قنبلة بعض متاجرهم[6].

ب- بني ميزاب

---

[1]- نصر الدين مصمودي ، **الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول 1958م – 1962م** ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 19 ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2016م ، ص262 .

[2]- الهادي أحمد درواز ،الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 133.

[3]- نصر الدين مصمودي ، الولاية السادسة التاريخية ، ص 262 .

[4]- عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، دار السبيل، الجزائر ، 2009م ، ص99 .

[5]- نصر الدين مصمودي ، الولاية السادسة التاريخية ، ص 262 .

[6]- الهادي أحمد درواز ،الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 133.

إن الإيمان بعمق الكفاح المسلح إنكسرت شوكة فرنسا و مخططاتها على الرفض الوطني لأي محاولة لتقسيم الجزائر هذا الرفض الذي أبداه بعض المخلصين و على رأسهم الشيخ بيوض الذي كان له دور كبير ، فكلما وفد إليه وفد من فرنسا بصفته زعيم وادي ميزاب للمفاوضات في أمرها سنة 1958م – 1959م إلا و دافع عن فكرة ضد الإنفصال و آثار الشعب في القضية فأستقبل المواطنون لجنة بحث إلى ميزاب بمظاهرات عارمة و من الشعارات التي رفعت على اللوائح ونادى بها "الصحراء الجزائرية" لا يسمح الجزائريون في صحرائهم مطلقاً ، الصحراء للجزائريين وحلم الاستعمار بالفصل باطل ، نحن أبناء الصحراء جزائريون ولا نرضى عن جزائرنا بديلا[1].

كما أكد شيخ بيوض لكل من حاوره و ناوره في موضوع قبول الميزابيين في فصل الصحراء بعامة ومنطقتهم بخاصة عن التراب الوطني الجزائري و بين لهم بالتاريخ و المنطق و الواقع والمصير و المآل أن هذه المساومة و العروض مرفوضة جملة و تفصيلا و خاطب الحاكم الفرنسي قائلا « وقلت بالحرف إنني ممثل الأغلبية الساحقة من بني ميزاب و الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر قديماً لم تتغير و لن تتغير و قد دافعت بحرارة عن توحيد السياسة الإدارية بين الجنوب و الشمال لأنها قطر واحد » و هذا ما جاء في كتابة أعمالي في الثورة[2] .

وتوالت البعثات فكان هذه المرة دور رئيس الوزراء من الأغواط إلى ميزاب سنة 1959م ، فعقد اجتماعاً في قصر بلدية غرداية حضره نائب ميزاب في المجلس الجزائري و نوابه في المجلس العمالي بورقلة و رؤساء بلديات ميزاب السبع ، فبذل الوفد محاولات يائسة عن إقناعهم بقبول فصل الصحراء عن الجزائر[3] .

وعلى صعيد آخر سعت فرنسا إلى خلخلة التماسك الإجتماعي و ضرب الوحدة الترابية من خلال عناصر الشعب الجزائري ، ومن أجل هذا المسعى عمدت السلطة الفرنسية إلى بث روح الفتنة و الفرقة و

[1]– محمد سليمان أبو العلا ، المرجع السابق ، ص ص202 – 204 .

[2]– محمد بن قاسم ناصر حجام ، **محاضرات عن الثورة التحريرية الجزائرية** ، ط خ ، العالمية للطباعة و الخدمات ، الجزائر ، 2015م ، ص ص173 – 177 .

[3]– بلال صديقي ، المرجع السابق ،ص41 .

إحياء النعرات الطائفية ففي الخامس من ديسمبر 1961م وجهت نفراً من جنود الحركة إلى مسجد من مساجد ورقلة فداسوا حرمته و مزقوا المصاحف القرآنية و الكتب الموجودة في مكتبته ثم روجوا أن العملية من تدبير الميزابيين الإباضيين ، وتدخل بعض العقلاء و تفطنوا للمكيدة و أطفأوها

في مهدها بعد أن كادت تأخذ منحى خطير خاصة أن الأمر تعلق بمقدسات الشعب و حرمة دينه[1] .

المبحث الثالث : المشاريع العسكرية

لقد شرعت السلطات الفرنسية في تجسيد خطتها الرامية لفصل الصحراء في ترتيب أمورها لحرب طويلة و عملت على تجميع السكان في المحتشدات لفصلهم عن شبكات الثورة ، وحاولت تشكيل جيش من الحركى و عملت على إعادة هيكلة جيوشها في الصحراء و تعديل سياستها الأمنية حيث رفعت تعدادها العسكري في الصحراء بداية 1958م من 19,000 إلى 25,000 جندي مطلع 1959م ليصل إلى 30,000 في بداية 1962م[2] .

اعتمدت الحكومة الفرنسية على خطة استراتيجية لضرب الثورة و الثوار في الصحراء وهي كالآتي :

التقرب من الأهالي و بكل الأساليب و الأشكال ، التضييق على المجاهدين و الحد من حركاتهم ، انشاء مناطق محرمة .

كما لا يمكننا أن ننسى الخيط الرابط بين هذه الفصول و هو استراتيجيات فصل الصحراء فلا تعدوا هذه الإجراءات العسكرية مجرد تحرك لإخماد الثورة و الاحتفاظ بالصحراء و لعلها تندرج ضمن الهدف الأكبر و هو الفصل[3].

[1]- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص217 ، 218 .
[2]- نفسه ، ص ص194 ، 195 .
[3]- محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص ص107 ، 108 .

1)- المكتب الخامس (الدعاية النفسية)

تعززت الناحية العسكرية العاشرة بمؤسسة جديدة أو تنظيم جديد بعد 05 أشهر من إندلاع الثورة بموجب القرار المؤرخ في 01 مارس 1955م

قد ذهب هنري دسكومبان في تحديد مفهوم المكتب الخامس إلى القول : « إن المكتب الخامس للعمل النفسي، مؤسسة نوعية لحرب الجزائر »[1]. ومع تنامي الثورة في الصحراء و تفكير فرنسا في فصلها أدركت أن تحقيق هذا الفصل مرهون بكسب سكان الصحراء إليها و هو ما استدعاها إلى أن تولي هذه المهمة لضباط المكتب الخامس للجيش الفرنسي ، وكلف بجميع الأمور المتعلقة بالدعاية و الحرب النفسية و ذلك في إطار ما يعرف بحرب التهدئة الهادفة للقضاء على الثورة .

بدأ ضباط المكتب عملهم الدعائي النفسي ضد سكان الصحراء عبر مختلف الأبواب التي تمكنهم من الإحاطة بجميع فئاته وكان الغرض من ذلك محاصرتهم و وصلهم بفرنسا ثم بعد ذلك الاعتماد بمساعدتهم على تنشيط فكرة مشروعها الرامي لفصل الصحراء عن باقي التراب الجزائري وبالتالي القضاء على جميع محاولات الثورة الهادفة لتوحيد الشعب الجزائري حول وحدة التراب شمالاً و جنوباً[2]. اعتمدت ضباط المكتب الخامس خطة تتم عبر ثلاث مراحل :

- تبدأ المرحلة الأولى: بفصل سكان الصحراء عضويا و وجدانياً عن إخوانهم بالشمال .
- يتم إقناعهم تبني الحلول الفرنسية حول مصير المنطقة .
- يتم وضعهم جنباً إلى جنب مع الفرنسيين في إطار الدفاع الذاتي .

[1]- جمال قندل ، **مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي على الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجاً 1955م – 1960م**، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 15 - 16 ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2012م – 2013م ، ص ص268 ، 269 .

[2]- محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص ص45 ، 46 .

2)- التجارب النـــــووية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و ضعت فرنسا مخططات شاملة لإنشاء قواعد عسكرية و اقتصادية بهدف تطوير صناعتها الحربية لحماية ظهر اوروبا و اكتساب مكانة عسكرية مرموقة و عالية بين القوى العظمى و بطبيعة الحال وجدت فرنسا ضالتها في الصحراء الجزائرية في الصحراء الجزائرية التي تعتبرها فضاء صحراوي لممارسة نشاطاتها حيث الفضاءات الواسعة و الموارد الهائلة و منه

رأت السلطات الفرنسية أن تنشئ مراكز تسمى بـ :" ZOIA " و تعني (مناطق التنظيم الصناعي الإفريقي).[1]

أصبحت لديها قناعة في اتساع الرقعة الجغرافية للصحراء الجزائرية تصلح كميدان عسكري للتجارب النووية و الجرثومية و بالفعل استطاعت فرنسا سنة 1947م أن تنشئ محافظتين متعلقتين بالنشاط النووي و عملت من خلالها عن القيام بالتجارب النووية في الحراء الجزائرية باستخدام الجزائريين دروعاً بشرية دون احترام أدنى شروط الإنسانية وأنشئت السلطة الفرنسية في 1947/04/24م بمنطقة كولمب بشار قاعدة حربية ضخمة تقام فيها كل تجارب الحرب العصرية من القنبلة الذرية إلى الصواريخ و كانت تسمى " المركز العسكري للتجارب الصاروخية و النووية الخاصة "[2] .

عملت القيادة الفرنسية على إحياء المشروع النووي و أتخذت منحى سريع إذ أنه في 1946/01/03م تم إنشاء محافظة الطاقة النووية(C.E.A)بغرض القيام بمجمل البحوث النووية الفرنسية وعهدت رئاستها للجنرال الفرنسي فرانسيس بيران[3] .

الذي يعتبر من بين أهم صناع القرار في وزارة الدفاع الفرنسية و أدعت فرنسا في بداية الأمر أن أبحاثها النووية لأغراض سلمية محضة ، ولكن الاوضاع الاقتصادية الفرنسية بالإضافة إلى قدرتها التكنولوجية المحدودة لم تسمح بتحقيق نتائج في ميدان البحث النووي يمكنها من مواكبة التقدم الذي حصل على

[1]- صفاء عريق ، المرجع السابق ، ص37 .

[2]- رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص ص 454 ، 455 .

[3]- محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص78 .

مستوى برامج الدول المهتمة بميدان الاسلحة النووية على غرار بريطانيا و امريكا[1] ، تمكنت فرنسا من صنع أول قنبلة نووية تحت إشراف "بوشالي"Buchalet سنة 1955م وقررت تفجيرها في الأشهر الأولى من سنة 1960م بمنطقة رقان ولاية أدرار[2] ويرى ان هذه التجربة تزيد من عظمة فرنسا ألا وهو وضع حد للحرب في الجزائر[3] .

أ- التجارب النووية السطحية ب: رقان

إن اختيار منطقة رقان كان لعدة أسباب و حسب ما جاء في تصريحات الجنرال شارل إيري « إن الشيء الملفت للنظر هو الغياب الكلي للحياة الحيوانية و النباتية ، الجفاف ، الشبه تام كل شيء ميت ويظهر بوضوح من أنه المكان المثالي لإجراء التجارب النووية دون أن يكون هناك خطرعلى الحيوان وعدم وجود الحياة يعد العنصر الأساسي لإختيار الموقع » ، إن هذا الكلام يتناقض تماماً مع رأي بعض المحليين الذين يرون أن المنطقة آهلة بالسكان و يرجعونها إلى أسباب أخرى : ازدهار الفلاحة الصحراوية و بالتالي يمكن معرفة تأثير الاشعاع على النبات ، بعد المنطقة عن وسائل الإعلام ، شاسعة الصحراء و قلة السكان ، منطقة عسكرية محددة بخطوط حمراء ، مراقبة خطوط سير الصواريخ و رسمها كاملة[4] .

كان عدد الأنفاق التي حفرها الجزائريون 14 نفقاً خصصت لتحليل التجارب و مدى تأثيرات القنبلة على باطن الأرض و ما يدب فيها و اختيرت منطقة حمودية التي تبعد عن رقان القاعدة 65 كلم و قبل أسبوع من التفجير أجلت السلطات الاستعمارية عائلات أفراد الجيش الفرنسي من رقان الى أدرار قصد

[1]- عمار جفال و آخرون ، **استعمال الأسلحة المحرمة دولياً** ، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص ص29 ، 30 .

[2]- صفاء عريق ، المرجع السابق ، ص38 .

[3]- عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور** ، تر: مسعود حاج مسعود ، ج3 ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013م ، ص331 .

[4]- فضيلة رابحي ، **التجارب النووية في الصحراء الجزائرية 1960م– 1966 م و انعكاساتها** ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م/2013م ، الجزائر ، ص ص30 ،31.

ابعادهم عن خطر التعرض للإشعاع النووي و تعمدت تعريض سكان منطقة رقان لذلك الخطر غير مبالين بالأعراف و القوانيين الدولية و لا حتى البشرية[1] .

شرعت فرنسا في تجاربها النووية بالصحراء الجزائرية يوم 13 فيفري 1960م بمنطقة حمودية برقان و قد أطلق على هذه التجربة اسم اليربوع الازرق بلغت طاقتها 70 كيلوطن أي أكثر من ثلاثة أضعاف القنبلة النووية التي ألقتها الولايات المتحدة الأمريكية على هيروشيما اليابانية 1945م كي تقف على درجة مفعولها ، أخذت فرنسا عينات من عناصر الكائنات الحية و فوق ذلك استعملت 150 سجناً من نساء حوامل و أطفال و شيوخ و قد كانت هذه التجربة سطحية لذا فإن خطورتها كانت عظيمة حيث انتشرت آثارها النووية حتى في البلدان المجاورة[2] ووصلت تجاربها إلى 17تجربة إلى ما بعد الاستقلال، ويعتبر هذا الفعل جريمة في حق الانسانية تسجل في تاريخ الجرائم الفرنسية ضد شعب أعزل[3] إن الانفجار الذري في رقان لا يضيف شيئاً إلى قوة فرنسا فاستعمال هذه القوة هو السياسة الوحيدة التي عرفتها إفريقيا فرنسا بل أن الانفجار الذري ينتزع كل ما يحتمل أنه تبقي لها سمعة في العالم[4]

ب)- التجارب النووية الباطنية بـ: عين أيكر

إن اختيار منطقة عين أيكر جاء لأسباب عديدة نذكر منها :

- تمتاز بصلابة صخورها .

- وجدت في جبالها المكان الملائم للإنفجارات الباطنية .

- من مميزات هذه المنطقة سهولة حفر الانفاق لأنها ذات كتلة غرانيتية .

---

[1]- خير الدين شترة ، **الاطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر – المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** ، مجلة الحقيقة ، العدد 34 ، جامعة أدرار ، الجزائر ، 2015م ، ص ص 46 – 50 .

[2]- عبد القادر فكاير ، **التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر و المواقف الوطنية** ، مجلة المصادر ، العدد 15 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث. أ .ن. 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص ص142 ، 143 .

[3]- نفسه ، ص143 .

[4]- عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني الناحية الأولى** ، ج2 ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م ، ص157 .

- بعدها عن الجوسسة و الاعلام و أنظار العالم .

- الموقع الاستراتيجي و الجغرافي المميز[1] .

حيث أقيمت مركز للتجارب العسكرية الواحات CENOفي جويلية 1960م حيث استمرت الأبحاث تجري في عدد من الأنفاق حيث أجري بهذا المركز حوالي 13 تجربة نووية باطنية بمشاركة 18 ألف شخص عسكري و مدني بين 1961م – 1966م [2] ، و تم إعداد المراكز الجديدة و حفر الأنفاق داخل الجبل العرايشي الضخم لتصبح جاهزة للتفجيرات الأولى في السداسي الأول من سنة1961م بالنفق E4 و E2

قد زرعت هذه التفجيرات في معظم الجبال المحيطة بالمنطقة لتواصل عملية التفجير بعد ذلك و بشكل أقوي بكثير[3] ، وأن هذه التجارب تمت بمشاركة الجنرال ديغول و الهدف من وراء ذلك الاحتفاظ بالصحراء و بالسيادة الفرنسية عليها مهما كلفه ثمن ذلك[4].

و للتجارب النووية الفرنسية انعكاسات خطيرة على صحة الانسان و على البيئة فقد ظهرت بعض الامراض مثل سرطان الجلد و مرض العيون و تعرضت النساء إلى حالات الإجهاض و النزيف و وقوع الوفيات لدى الأطفال الحديثي الولادة و تعرض آخرين الى تشوهات خلقية وغيرها و آخرين بالعقم أما الجانب البيئي فالنبات كأشجار النخيل التي أصبحت تعاني من وباء البيوض الذري كما ظلت المنطقة إلى اليوم تعاني من التلوث الاشعاعي مما تحتويه المعدات و الآلات و كذلك النفايات المشعة موضوعة في حفر عميقة[5] .

[1]- خير الدين شترة ، المرجع السابق ، ص57 .

[2]- محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص77 .

[3]- صفاء عريق ، المرجع السابق ، ص42 .

[4]- لزهر بديدة ، **الصحراء الجزائرية في سياسة الجنيرال ديغول** ، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد5 ، جامعة الجزائر، 2007م ، ص143 .

[5]- عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص ص144 ، 145 .

الفصل الثالث :

موقف و استراتيجية الولاية السادسة لإحباط مؤامرة فصل الصحراء.

المبحث الأول :عســــــــــــكريا

1- معركة الصفراء 19 ماي 1961 م بجبل بوكحيل
2- معركة جبل بوكحيل 18 الى 19 سبتمبر 1961م
3- معركة المســــــــجد 06أكتوبر 1961
4- هجوم المعمرة بجبل القعدة الولاية السادسة

المبحث الثاني : سياســــــيا و اعلامــــــــــيا

1- مظاهرات تقرت 05 جويلية 1961م
2- مظاهرات مدينة الجلفة 02 نوفمبر 1961م
3- مظاهرات ورقلة 27 فيفري 1962م
4- الدعاية الاعلاميــــــــــة

المبحث الثالث : الصــــــــــحراء في المفاوضات

المبحث الأول: عسكرياً

اتبعت جبهة التحرير مختلف الطرق لصرب الشركات النفطية و الاقتصادية في المنطقة بهدف مواجهة التحركات الرامية لاستهداف الصحراء التي كان اكتشاف البترول و الأهمية الاستراتيجية لمناطق الجنوب فقط ، شنت جبهة التحرير عمليات عسكرية ضد المنشآت الاقتصادية حيث لم تغفل قيادة الثورة السياسية و العسكرية المخططات الفرنسية التي توضع من أجل استنزاف ثروات الصحراء و من أجل فصل هذه الأراض عن بقية الجزائر[1].

كثفت الولاية السادسة من هجوماتها العسكرية على المنشآت والمصالح الاستعمارية ومراكزه الإدارية من أجل احباط تلك المؤامرة التي دبرها الساسة الفرنسين والتي تجسدت في النشاطات التالية :

- الهجوم الذي قامت به وحدات جيش التحرير على الموقع التي تتمركز بها المصالح الفرنسية بالأغواط ومنها مركز ضباط الشؤون الأهلية ، ومخيماً عسكرياً .
- عمليات التخريب التي مست عدد هام من التجهيزات الفنية الخاصة بحضائر البترول و منابع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل التي قدرتها المصادر الفرنسية العسكرية بـ : 15 مليون فرنك فرنسي آنذاك .
- عملت قيادة الولاية على تدعيم و تعزيز الثورة في المناطق الصحراوية بعدد من اطارات الجيش على غرار الضابط أحمد طالب ، السعيد عبادو و غيرهم رغم التضحيات الجسام كما تصدت بنشاطها الثوري من خلال المعارك العديدة و العمليات الفدائية ضد الضباط و الخونة و أعوان العدو[2] ،كما قامت بتدمير شاحنات النقل البري و التفجير اليومي لخط السكة الحديدية الرابط بين تقرت و سكيكدة حيث شهدت الولاية معارك طاحنة في كل من بوكحيل بوديرين المحارقة الزعفرانية ، مناعة و معركة الكرمة و الجريبيع يومين كاملين و بقراءة متأنية للعمليات العسكرية

[1]- محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص 147 .

[2]- نصر الدين مصمودي ، الولاية السادسة التاريخية ،ص ص 265 ، 266 .

التي قامت بها الولاية السادسة التاريخية ندرك كثافة النشاط العسكري الذي قامت به لإفشال مخطط شال الجهنمي و تدمير الاقتصاد الفرنسي في حرب المنشآت البترولية[1].

1)- معركة الصفراء 19 ماي 1961م بجبل بوكحيل :

خاض المجاهدون معركة عنيفة ضد قوات الاحتلال بدأت على الساعة الثامنة و النصف صباحاً و استمرت حتى الثانية عشر ليلاً بمشاركة 45 طائرة و مئات الدبابات و السيارات المختلفة فغنمت وحدات جيش التحرير جهاز لاسلكي صغير و ماص 56 و ماط 46 و مسدساً أوتوماتيكياً و كمية من الأدوية التي فر جنود العدو و تركوها و أحرق جهاز لاسلكي آخر و يقدر عدد قتلى العدو بـ: 80 جندي و جرح عدد آخر و استشهد عدد من الأحرار في ميدان الفداء و الشرف و خلال شهر أبريل 1961م انظم إلى صفوفنا 03 جنود جزائريين من صفوف العدو و أحدهم من مركز بوسعادة و آخران من مركز مدينة بسكرة و صاحبو معهم 02 ماط 49 و 03 ماص 56 و مسدساً أوتوماتيكيا[2] .

عند كشف طائرات العدو مكان تواجد المجاهدين بمركز الصفراء بدأت بشن غاراتها على شعاب الجبل بصفة عشوائية مما أدى الى تفجير إحدى مخابئ جيش التحرير الوطني الذي كان فيه البغال و الأغنام مما أثار ذلك انتباه طائرات العدو ليستعينوا بعدها بالطائرات العمودية لكي تباشر بإنزال فرقة المظليين على رأس الجبل القريب من مقر تواجد المجاهدين ، حينها أحس المجاهدون بزحف العدو نحوهم براً و جواً و ما عليهم إلا إطلاق النار عند اقتراب العدو منهم و كان قائد المعركة الملازم الثاني مخلوف بن قسيم حيث كانت هذه المعركة من أكبر المعارك التي خاضها على الاطلاق بالناحية الثانية من الولاية السادسة التاريخية و استمر القتال العنيف حتى المساء مما أدى الى انسحاب الطرفان من المعركة و التي أسفرت عن خسائر جسيمة للجيش الفرنسي[3] .

---

[1]- الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجستية ، المرجع السابق ، ص ص 130 ، 131 .

[2]- مجلة صدى الجبال: **العمليات الحربية** ، العدد 02 ، الولاية السادسة التاريخية ،1961م ، ص 18 .

[3]- رقية فهدي ، كمال بن عويسة ، **أولاد حيمودة نضاله العسكري أثناء الثورة التحريرية** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة غرداية ، 2017م/2018م ، ص 67 .

ومن بين الشهداء فرحات حسوني و عمر نويبات و أسر اثنان من المجاهدين[1] كان من بينهم مخلوف بن قسيم الذي جرح و قدمه العدو إلى الشعب بمدينة مسعد و طلب منه أن يخاطبه فناشد مخلوف بن قسيم الشعب على مواصلة الكفاح و بعد أن بصق على وجه الضابط أدى إلى ربطه و راء سيارته و جره حتى الموت[2] .

2) معركة جبل بوكحيل 18 إلى 19 سبتمبر 1961م

إن معركة الكرمة و الجريبيع نشبت في ظروف خاصة وصعبة كانت تعيشها الجزائر عموما و المناطق الصحراوية بشكل خاص ، فالاستعمار قد دعم المنطقة بقوات ضخمة شنت حملات واسعة النطاق من أجل القضاء على الثورة في هذه الجهة لفصلها عن المناطق الأخرى في الوطن إلى جانب تكثيف الدعايات المظللة في الوقت الذي بلغت فيه المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرحلة هامة خاصة في ما يتعلق بوضعية الصحراء و مصير الثروات الموجودة فيها بهدف التأثير على المفاوضات و إفشالها[3] و تعود أسباب المعركة إلى :

- حضور قيادة الولاية و قادة مناطقها لاجتماع بالناحية الثالثة من المنطقة الثالثة فإجتماع بهذا الحجم من المحتمل أن يصل إلى مسامع العدو .
- انضمام ثلاثة مجندين من الجيش الفرنسي من مركز مسعد بتاريخ 12 أوت 1961م إلى جيش التحرير ببوكحيل مما أثار غضب المستعمر .
- المعارك السابقة في المنطقة التي شحنت غضب العدو و لاقى فيها الهزائم فأرادها بذلك معركة للانتقام .

---

[1]- مختار مخلط ، **تاريخ جهاد مذكرات ضباط جيش التحرير** ، ج ت :محمد قرودي ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ،2016م ، ص 167.

[2]- عمار حشية ، المصدر السابق ، ص 33 .

[3]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص ص 91 ، 92 .

جرت هذه المعركة بموقعين ثوريين بجبل بو كحيل الأول يسمى الكرمة و الثاني جريبيع ينتميان في القسم الثوري إلى " الكرمة " قسمة 57 الناحية الثالثة من الولاية السادسة ، جريبيع قسمة 56 الناحية الثانية الولاية السادسة[1].

أطوار المعركة شارك فيها قيادة الولاية التاريخية ترأسها العقيد شعباني قائد الولاية بجيش قوامه 372 جندي ضد قوات العدو الأكثر من 1200 عسكري مدعم بأسراب الطائرات و المدفعية الثقيلة خلال يومي 17 و 18 سبتمبر سقط في المعركة شهيدان في اليوم الأول و في اليوم الثاني 07 أما من جهة العدو فقد قتل 400 عسكري اليوم الأول و 300 في اليوم الثاني إلى جانب سقوط بعض الطائرات حيث غنم جيش التحرير عدة بنادق من نوع ألماني و أمريكي و أثبت جيش التحرير بذلك قدرته على المواجهة العسكرية مهما كان حجمها و أحبط بذلك مشروع فصل الشمال عن الجنوب[2].
وبعد اشارة بن قسيم على القائد شعباني بخطة انسحاب الجيش و انقاذه باتجاه الشمال حيث الممر الصخري الصعب وفي المقابل نزول الدواب عبر المنحدر لإيهام العدو أن الجيش يريد الانسحاب عبر الممر الجنوبي فكان رأيه السديد من عوامل انقاذ جيش الولاية السادسة في تلك المعركة[3].

3)- معركة المسجد 1961/10/06م :

تعتبر معركة المسجد من المعارك الكبرى في قلب الجنوب بقرية مليكة بوادي ميزاب في السادس من أكتوبر 1961م ، جرت أحداث هذه المعركة بوادي ميزاب تبعد عن مدينة غرداية 2 كلم و القرية أعلى مكان في الجهة و محاطة بسور عله ثلاثة أمتار به أربعة أبواب و تتميز القرية بأزقتها الضيقة و منازلها ذات الطابع المعماري القديم، أسباب هذه المعركة هو النشاط السياسي و العسكري الذي كثفته قيادة الولاية السادسة في الجنوب خاصة مع ازدياد مساعي فصل الصحراء عن التراب الوطني اضافة إلى حملات التوعية في هذه المناطق حيث عزز قائد الولاية شعباني بوحدات جديدة تحت مسؤولية الضابط الأول أحمد طالب بمساعدة الضابط السعيد عبادو و بعد وشاية تلقاها العدو تفيد بوجود مسؤولين من

[1]- مختار حامدي ، **جيوش الصحراء و الولاية السادسة 1954م – 1962م** ،ط1 ، دار العميد ، الجزائر ، 2013م ، ص 48 .
[2]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص ص 93 ، 94 .
[3]- مختار مخلط ، المصدر السابق ، ص 167 .

جيش التحرير بنواحي غرداية قام مباشرة بحملة تفتيش كبرى شملت كل مساكن و بساتين مدينة غرداية و متاجرها وتحت التعذيب أفصح أحد المناضلين بوجود المجاهدين لكن لم يفصح عن مكانهم بالضبط[1].

كان للمجاهدين معلومات دقيقة عن تحركات العدو و لذلك كانوا يتنقلون بخطة حكيمة و سريعة مما صعب مهمة العدو الى أن تأكد من وجودهم بقرية مليكة فحاصرها بقواته المدعمة من مركز الأغواط و متليلي أما المجاهدون فاختاروا مسجد القرية و قرروا مواجهة العدو منه كدليل على انتمائهم العقائدي و الحضاري للإسلام ، وعلى الساعة الثامنة و النصف من صباح يوم 06 أكتوبر 1961م انطلقت المعركة من وسط المسجد و سلالمه بكلمة "الله أكبر" و رغم الحصار فإن المجاهدين خرجوا منه و انتقلت المعركة إلى خارجه و المنازل المجاورة ، ولاقى العدو خسائر جسيمة في الأرواح على أيدي هذه المجموعة القليلة ، و تواصلت المعركة بضراوة و في جميع المواقع و لم يتمكن العدو من

الوصول إلى المجموعة إلا بعد إصابة معظم و استشهاد الضابط أحمد طالب بقذيفة من نوع (لانس فيبي)[2].

4)- هجوم مركز المعمرة بجبل القعدة الولاية السادسة: 07ديسمبر 1961م

و قعت في أواخر سنة 1961م 07 ديسمبر ، نفذتها مجموعة من المجاهدين التابعة للولاية السادسة قسمة 38 تتكون من حوالى 08 أفراد بقيادة سي بن يوسف ، بو حوص ، دهينة يحملون أسلحة من نوع رشاش خفيف و قنابل يدوية و قارورات بنزين ، أما تشكيلة العدو تتكون من مجموعة حراس من عساكر الإستعمار .

سير العملية : خطط مسؤولي الناحية و القسمة و حضروا كل الترتيبات و أخذ الاحتياطات اللازمة و درسوا كيفية الهجوم على هذا المركز و الاستعانة ببعض الأشخاص المجندين العرب و العاملين داخل

[1]- مختار حامدي ، المرجع السابق ، ص ص 62 ، 63 .

[2]- نفسه ،ص ص 64 ، 65 .

المحطة و بعد عودتهم إلى المكان المسمى حد الصحاري اتصل بهم دهينة محمد برتبة مساعد في الجيش الفرنسي و بعد اجراء مشاورات انظم اليهم أربعة جنود آخرين[1] .

في ليلة 1961/12/07م تم الهجوم على الثكنة في حدود الساعة السابعة و النصف ليلا بعد محاصرة جميع الجهات و تطويق المكان ، كانت كل مجموعة لها مهامها المضبوطة ، تحت قيادة محمد قوجال المدعو بن يوسف حيث قبعت المجموعة الأولى المتكونة من زروال بالقاسم و عبيدي الطيب و الدراجي الجنيدي و دهينة إلى جوار منخفض و منتظرة اشارة الجندي من مركز لوعيل الذي لم يتأخر في إعطاء الاشارة لتنطلق بعدها عملية الهجوم على المركز حيث تم الاستيلاء على مخزن الأسلحة و تم غنم رشاشات و قنابل يدوية و خراطيش و أجهزة هاتف لاسلكي إضافة إلى ذلك تم قتل 29 جندي خلال هذا الهجوم ، وانظم إلى المجاهدين بين 5 و 6 مجندين آخرين استشهد منهما إثنان هما لوعيل لخضر ، و سانبي مصطفى ليتم بعدها المغادرة مباشرة نحو جبل قعيقع محملين بالغنائم[2].

وفي الصباح الباكر جاءت طائرات العدو واشتعلت النيران في مركز الجيش التحرير بحد الصحاري و مركز عمورة و قد كان إبلاغ المسؤول الفرنسي بأن بن يوسف خطط لهذا العملية و في ذلك اليوم عقد المجاهدين اجتماع و كان حاضر معهم احد الخونة و بعدما افترقوا ذهب وأبلغ العدو بأن بن يوسف موجود في جبل قعيقع فتدخلت الطائرات الحربية و حاصرت مركز المجاهدين و تمت قنبلته في انتظار وصول القوات البرية القادمة من الجلفة و حاسي بحبح و طوقت المكان بالمدفعية أما المجاهدين انسحبوا قبل وقوع الكارثة إلى المكان المسمى بزاغر[3] ، الهجوم كان ناجحا تماما فقد كان تحت قيادة الضابط بوحوص عثماني و مسؤول الناحية الملازم الأول قوجيل محمد المدعو بن يوسف بمساعدة مسؤول القسمات[4] ، وهكذا كانت الولاية السادسة أرضاً ملتهبة في وجه الشركات البترولية و المنشآت الاقتصادية و محرقة لجيش العدو و هذا من خلال العمليات الحربية و الحملات الدعائية و التوعوية التي

[1]- مخلوف صادقي ، وقفة تذكير ، المرجع السابق ، ص151 .

[2]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص96 .

[3]- مخلوف صادقي ، وقفة تذكير ، المرجع السابق ، ص152 .

[4]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص97 .

قادها قادة الولاية من اجل احباط مؤامرة فصل الصحراء عن الشمال و ذلك من خلال المعارك الكبرى و أعمال التخريب و العمليات الفدائية[1] .

إن المتتبع لأدبيات جبهة التحرير و نصوصها و مواثيقها منذ اندلاع الثورة يلاحظ موقفها الثابت و المصر على اعتبار الجزائر وحدة لا تتجزأ لا فرق بين شمالها و جنوبها و لا شرقها و غربها و بالتالي عدم استعدادها للتنازل على شبر من الأرض أو مناقشة أي فكرة تسعى لبتر أي جزء من أجزاءها مهما كان ضئيلاً[2] .

المبحث الثاني : سياسياً و إعلامياً

شهدت الولاية السادسة مظاهرات عارمة على كافة ترابها بحيث خرج السكان من كل المدن و القرى و المداشر منادين بجزائرية الصحراء و بالوحدة الوطنية و من أهم تلك المظاهرات الضخمة مظاهرة غرداية و نواحيها في سبتمبر 1960م و مظاهرات تقرت 1961م التي تحدى فيها المواطنون السلطة العسكرية و رفعوا العلم الوطني بألوانه الثلاثة فوق صومعة المساجد بالإضافة إلى مظاهرات مدينة الجلفة في 01 و 02 نوفمبر 1961م و مظاهرات مدينة ورقلة في فبراير 1962م [3] .

01)- مظاهرات تقرت 05 جويلية 1961م :

كانت ضد سياسة التقسيم تلبية لنداءات و أوامر جبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة في التصدي للسياسة الاستعمارية بالمنطقة الصحراوية و خاصة مشروع التقسيم و فصل الصحراء عن الشمال ، وبعد صمود الشعب الجزائري في مظاهرات 11ديسمبر 1960م و نجاحها أمام آلة القمع الاستعمارية وضفت قيادة الولاية السادسة التاريخية أسلوب مظاهرات الشعبية لكونها الطريقة الناجحة للصمود في وجه السياسة الاستعمارية و ذلك بالتكتل و التضامن والتظاهر .

---

[1]- الهادي أحمد درواز ، العقيد شعباني ، المرجع السابق ، ص 63 .

[2]- سارة بن علو ، زهيرة كبيري ، المرجع السابق ، ص 74 .

[3]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص98 .

تعتبر امتداداً طبيعياً للاضراب العام والمظاهرات الشعبية التي شملت معظم المدن الجزائرية في 05 جويلية 1961م و ذلك تلبيتاً لمطلب الجبهة و الحكومة المؤقتة التي قررت أن يكون يوم 05 جويلية يوماً وطنياً ضد سياسة التقسيم تحت شعار الصحراء جزائرية[1] ، واستجابة للنداء شهدت مدينة تقرت في هذا اليوم مظاهرات عارمة عمل فيها المواطنون على تثبيت العلم الوطني فوق مآذن المساجد و خاصة تلك التي ثبتت على قبة الولي الصالح سيدي أمحمد بن يحي مما اضطر العدو للاستعانة بالهليكوبتر لنزعها[2].

برهنت هذه المظاهرات للسلطة الاستعمارية أن الشعب برمته يسير خلف جبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة و قد أكدت الصحف الفرنسية أيضاً أن النضال الجزائري بالجنوب ليس عفوي إنما يخضع لتنظيم دقيق و إشراف محكم من طرف قيادات جبهة التحرير ، كما إعترفت بنجاح الاضراب العام و تحقيق جبهة التحرير للأهداف التي قصدتها من جعل يوم 05 جويلية يوم وطنياً ضد التقسيم[3] .

02)- مظاهرات مدينة الجلفة 02 نوفمبر 1961م :

يذكر المجاهد بوبكر هتهات أنه تم تكليف بعض المسبلين و أعضاء لجنة مجلس الجلفة بتنظيم المسيرة ودعوة الشعب للمشاركة فيها ، وخلال الأيام الأخيرة من شهر أكتوبر 1961م بدأت عملية الدعاية تسري بين المواطنين للقيام بهذا الاجب الوطني ، وفي يوم 02 نوفمبر بدأت المسيرة في الصباح بأفراد قلائل يحملون العلم الوطني انطلاقا من حي الضاية ، وبدأت تتوسع وسرى الخبر بسرعة بين الأحياء الأخرى و توافد الناس من كل حد وصوب ، و تحركت السلطات الاستعمارية و رجال الأمن لتطويق المظاهرة ، في البداية لم تسجل مواجهات ، لكن مع مرور الوقت تحولت إلى مشادات عنيفة و سقوط

[1]- رضوان شافو ، **الاحتجاجات و المظاهرات الشعبية في الصحراء الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية 1912م – 1962م** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 07 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2016م ، ص ص 09 ، 10 .

[2]- سارة بن علو ، زهيرة كبيري ، المرجع السابق ، ص 92 .

[3]- رضوان شافو ، الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية ، المرجع السابق ، ص 10 .

بعض الشهداء و جرح البعض الآخر لولا تدخل رئيس الدائرة لحماية المواطنين لتفاقم الوضع و ازداد خطورة[1].

حيث شارك فيها الرجال و النساء و الاطفال و المسنون وطلبة المدارس و الكتاتيب كلهم يصرخون بصوت واحد "الحرية للجزائر ، الجزائر مسلمة تحيا جبهة التحرير الوطني" .

يذكر أن الشهيد عمران النعاس كان أحد مؤطري المسيرة رفقة مجموعة من المجاهدين ، وقد انتقمت منظمة الجيش السري " OS "[2] فيما بعد من المؤطرين حيث ترصدتهم و قامت بتتبع بعضهم وأغتيالهم في العاصمة ،كما اغتيل الشهيد طوير عطية الذي انخرط في صفوف المجاهدين بدءاً من سنة 1956م و كان أحد المشاركين في المظاهرات و راعه منظر نيران الجنود الفرنسيين فحاول ذبح أحد الجنود الفرنسيين و أستولى على رشاشه ليتعرض لإطلاق النار[3] .

أخذت هذه المظاهرات نصيبها من أخبار الصحف الفرنسية سواء الصادرة داخل الجزائر أخارجها و حتي العالمية منها و تناولت هذه الصحف المظاهرات حسب ايديولوجيتها السياسية لكن اتفقت على أن الجزائر فرنسية و لم ينصف القضية الجزائرية إلا بعض الصحف الصادرة من فرنسا أو العالمية و أ همها الصحافة العربية و صحافة الدول المناهضة للاستعمار[4].

---

[1]- أبوبكر هتهات ، **جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة** ، ج ت ، لبوخ الخليفة ، ط1 ، مطبعة رويغي ، الجزائر ، 2018م، ص 127 .

[2]- **منظمة الجيش السري**: كانت بوادر انشاء هذه المنظمة 1958م ، حيث تمرد الجيش الفرنسي في الجزائر على السلطات المركزية الفرنسية فسقط روني كوتي و جيء بالجنرال ديغول 13 ماي 1958م و لكنها لم تؤسس رسميا إلا في فبراير 1961م و تجدر الاشارة أن ميلاد المنظمة المسلحة السرية هي على فترات ، الاولى في فبراير 1961م بمدريد الاسبانية و الثانية في ماي – جوان من نفس السنة بساحة أول ماي بالجزائر العاصمة ، بعد هاته الاحداث حقق أنصار الجزائر فرنسية هدفهم بقيادة ماسو ، أورتيز و سوزيني و بنيوا أن لهم وزن لايستهان به . أنظر : كريم مقنوش ، **جرائم المنظمة السرية في الجزائر " OS "** ، مجلة المصادر ، العدد09 ، المركز الوطني للدراسات ة البحث في ح.و.ث.أ.ن 1954م ، 2004م، ص 249 .

[3]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص 99 .

[4]- حليمة مولاي ، **النشاط الثوري بالجنوب الجزائري من خلال جريدتي L' échad'oran وOran republica 1960م – 1962م**، مجلة قضايا تاريخية ، المدرسة العليا بوزريعة ، الجزائر ،2016م ، ص 128 .

03) مظاهرات ورقلة 27 فبراير 1962م :

تندرج هذه المظاهرات في اطار الالتفاف الشعبي حول الثورة وقد استعملته جبهة التحرير الوطني كأسلوب يساير العمل الثوري و كان له أثر بليغ في قلب موازين الأحداث ، حيث وصل صداها إلى العالم و أيقظ الضمائر الحية ، وقبل التطرق للمظاهرات لابد من التأكيد على أن المنطقة كانت على اتصال بالثورة منذ فترة مبكرة حسب العديد من الشهادات الحية التي أكدت أن الاتصالات كانت منذ 1955م و كان نشاط قسمة ورقلة رقم 81 من الولاية السادسة قد تعاظم خاصة خلال سنة 1958م وعم خصوصيات المنطقة على أنها منطقة عسكرية قيدت فيها الحركة فكانت فرنسا تحصى فيها انفاس السكان .

إن الفترة الممتدة من 1958م إلى 1962م شهدت العديد من الأحداث التي أكدت تلاحم سكان المنطقة مع الثورة و كانت المظاهرات تتويجا لها[1] ، فقد كانت المظاهرات امثالا لأوامر و توجيهات قيادة الثورة بالولاية السادسة حيث وصلت التعليمات في رسالة ممضاة من طرف الملازم الثاني محمد شنوفي بيوم واحد قبل المظاهرات أي 26 فبراير 1962م ، الذي قرر ضرورة قيام سكان ورقلة بمظاهرات ضد مشروع التقسيم و فصل الصحراء على غرار جميع أرجاء الوطن[2] .

حيث جاء في نص الرسالة « إلى الأخ سي المسعود بن خديجة بعد السلام الوطني ابعث إليكم هذه التعليمات جب أن تعيروها اهتمامكم البالغ وهي أن تأمروا كافة المواطنين بأن يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962م عند الساعة 08 صباحاً ليعبروا فيها على أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، و يهتفوا بأن الصحراء جزائرية و يرفعوا العلم الجزائري إن هذا الوقت هو الوقت المناسب و الكيفية تكون كما يلي تجند الشبان و تأمرهم بان يقوموا بالمبادرة و يأتي من وراء كافة المواطنين نساء ، رجالا لأن الأمة كلها تنتظر مبادرتكم ، بتضحياتكم ترفعون رأس بلادكم

---

[1]- لخضر عواريب ، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فبراير 1962م بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها** ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 07 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2012م ، ص 112 .

[2]- سليمان قاسم ، التاريخ السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص ص100 ، 101 .

عالياً ، و تزيلون عنها غبار جميع الشكوك و تفضحون المناورات الاستعمارية و تزحزحون أركانهم ، التنفيذ واجب و أكيد و السلام الملازم الثاني محمد [1]» .

لقد صيغت الرسالة آنفة الذكر يوم الجمعة 26 فبراير 1962م بإشراف الملازم الثاني محمد شنتوفي و مساعده الكاتب عبد الجبار و أرسلت إلى رؤساء المجالس الأربعة عشر صناع الحدث بأن المنضمين قد استغلوا وسائل العدو لضمان سرعة وصول الرسائل خاصة و أن الأحداث تزامنت مع العشر الأواخر من شهر رمضان[2] .

كان خط سير المظاهرات مقررا على أن يكون التجمع في سوق الحجر بمدينة ورقلة بعدها يكون التوجه إلى مسجد المالكية و منه إلى مقر العمالة الفرنسية على أن يكون الأطفال في الأمام و هذا بأمر مكتوب موجه من قادة الثورة جاء فيه أن تأمروا كافة المواطنين بان يقوموا بمظاهرات شعبية يوم 27 فبراير 1962م على الساعة الثامنة غير أن المظاهرات انطلقت على الساعة الواحدة و كان المتظاهرون يرددون الأناشيد « قسماً و الشعب الجزائري المسلم » وكانت الشعارات هي يحيا جيش التحرير الوطني الشعبي ، تحيا الحكومة المؤقتة الجزائرية ، شارك فيها كثير من المناضلين والمجاهدين الذين كانوا في الجيش و الإدارة الفرنسية[3] ، كانوا على استعداد تام خاصة يوم المظاهرات أن يدافعوا بالسلاح لحماية أرواح المتظاهرين و نذكر منهم بوزيد بوحفص ، عقاب أحمد ، عبد القادر بن أحمد ، الذين كانوا وسط المتظاهرين و هم يحملون السلاح خفية مع العلم أن قرارهم كان عدم استعمال السلاح إلا في حالة الضرورة القصوى مع العلم و التأكيد أن السلاح و المراسلات و إخفاء بعض المجاهدين كان يتم في بيوت الجزائريين العاملين في الإدارة و الجيش الفرنسي ، و رفع يهودي اسمه بالوغة العلم الجزائري و علقه بالقرب من جامع المالكية و القصد منه تنبيه فرنسا و التشويش ضد المظاهرات ، حيث انطلقت المظاهرات بقوة كبيرة لم تكن فرنسا تتوقعها و شارك فيها الجميع ، على الرغم من وصول القوات

[1]- رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص 498 .

[2]- لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص 113 .

[3]- احميدة عميراوي ، **فواصل من الفكر و التاريخ** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 2002م، ص ص 142 ، 143 .

الفرنسية إلا أن المظاهرات استمرت إلى بعد المغرب بل أن الرجال الذين اختفوا بأشجار النخيل و في البيوت لم يعودوا إلا بعد منتصف الليل ، وقد استشهد في هذه المظاهرات فرد و العديد من الجرحى[1].

وعملت القوات الفرنسية من البوليس و رجال الدرك على محاصرة مداخل و مخارج المدينة و الطرق المؤدية إلى مقر عمالة الواحات بالدبابات و الأسلحة بأنواعها ثم تدخلوا بعدها لتفريق المتظاهرين بالعصي و القنابل المسيلة للدموع ، و بوصول المتظاهرين إلى سوق المدينة القديم أشتد الاشتباك مع القوات الفرنسية حيث استعمل المتظاهرون ما عندهم من وسائل الدفاع الذاتي كالحجارة و العصي و تأكد للوفد الفرنسي من أن مشروع فصل الصحراء أصبح ضربا منن الخيال و الرجوع من حيث أتى يجر أذيال الهزيمة بعد أن كان يحلم بالعودة إلى المفاوضات حاملا ورقة ضغط و عليه فإن هذه المظاهرات كانت منعرجا حاسما من خلال عدة نواحي :

1. سرعت من وتيرة التسوية للقضية الجزائرية .
2. ارغام الحكومة الفرنسية على التخلي عن حلم مشروع فصل الصحراء .
3. تركت هذه المظاهرات صدى إعلامي كبير على الساحة الوطنية و الإقليمية[2] .

كان لهذه المظاهرات صدى كبير على الساحة الوطنية و الدولية حيث أنه في الساعة الرابعة من نفس يوم المظاهرات 27 فبراير 1962م سمع البعض من سكان ورقلة إذاعة بغداد و العراق شعار تحي ورقلة من جنوب الجزائر ، وكان للطريقة القادرية في بغداد دور في الاشادة بهذه المظاهرة تأييداً للثورة الجزائرية بحكم أن هذه الثورة تدعمها الطريقة القادرية بالجزائر[3]، و كانت إذاعة الجزائر في تونس على لسان عيسى مسعودي قد دونت الخبر و سمع بها في الداخل و الخارج و قد جاءتنا ردود فعل كثيرة في كل النواحي مما يؤكد أن المظاهرة بينت وحدة الشعب الجزائري و أن للجنوب صوتاً مسموعاً وفاعلاً نادى بالاستقلال الكامل للشعب الجزائري كله و لأرضه كلها ، و الحقيقة أن التلاحم لم يكن من سكان

[1]- احميدة عميراوي ، **بحوث تاريخية** ، ط2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006م، ص 217 .

[2]- رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص ص 501 - 503 .

[3]- أحميدة عميراوي ، **موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003م ، ص 160 .

ورقلة فقط إنما كان أيضا من أعماق الصحراء، ومثال ذلك موقف شيخ التوارق حيث عرض عليه الكولونيل الفرنسي فكرة استقلال الصحراء مع تقديم فرنسا وعود و إغراء قائلا له سيكون اتفاقنا مع جبهة التحرير ماهي مطالبكم كصحراويين ؟ فكان رد الشيخ بسيطا جدا و لكنه عميق قائلا : "إذا نستبدل استعمار باستعمار فنحن مع الانفصال ، كما أن نستبدل الاستعمار بالإسلام فنحن مسلمين"[1]. أكدت هذه المظاهرة يقظت الضمير و تلاحم وحدوي يرسخ استمرارية التكامل في النضال الوطني الجزائري ، و صوت من العمق الجنوبي من أجل الاستقلال الكامل و الاعتصام بين جميع أفراد الشعب الجزائري ، و أستمر نضال الصحراء ضد المحتل إلى أن كانت مظاهرة 27 فبراير و غيرها فصل الخطاب الواضح في تشبث الشعب الجزائري بصحرائه رافضا المشروع الفرنسي في الفصل مما زاد الضغط على فرنسا لكي تتخلى على فكرة التقسيم و هذا ما انتهت إليه المفاوضات بحصول الجزائر على استقلالها و وحدة ترابها[2] .

لقد نجحت مظاهرات 27 فبراير 1962م بتضحيات المجاهدين و الشعب و رعاية قادة الولاية السادسة الذين صنعوا و ساهموا في هذه المظاهرة خاصة و حياة الثورة عامة ، و إخلاصهم و اجتهادهم و تضحياتهم الجسام ، و هو ما يدعونا للبحث في تراثهم و إعطائهم ما يستحقون من الدراسة لتضل معالمهم حية تستضيئ بها الأجيال في دياجير الظلام ، كما نتلمس اعتماد ذكرى 27 فبراير 1962م ضمن المناسبات الوطنية الخالدة التي وجب أن نلتزم بها لنزداد لحمة و وحدة و حباً للوطن[3] .

04)الدعاية الإعلامية :

حرصت قيادة الولاية السادسة على مواصلة العمل الإعلامي منذ زمن العقيد سي الحواس و يظهر ذلك من خلال توعية جيش التحرير بكل أصنافه ، وكذلك سكان المناطق من خلال المنشورات التي كان يوزعها من أجل إبراز مهام العسكري المختلفة و كشف مؤامرات الاستعمار و كذا ما وصلت إليه

---

[1]- أحميدة عميراوي، فواصل ، المرجع السابق ، ص ص 145 ، 146 .

[2]- أحميدة عميراوي، بحوث ، المرجع السابق ، ص221 .

[3]- ابراهيم بن الساسي ، **مظاهرات 27 فبراير 1962م بورقلة و نهاية الأحلام الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، من فيض الذاكرة** ، ط خ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2014 ، ص 164 .

الثورة و يتجلى ذلك من خلال الاصدارات التي انتجتها الولاية السادسة مثل "كون نفسك يا مجاهد" " القائد و حرب العصابات" " التعليمات السوداء" "رسالة ثائر" " من واقع الاستعلامات" و آخر هذا كله ملة صدى الجبال التي صدرت سنة 1960م و كانت تتناول مواضيع متنوعة منها التي تخص الجوانب الثقافية و السياسية و الاخبارية ز من أهم الأقلام التي كتبت فيها العقيد شعباني و الرائد عمر صخري ... و كانت مواضيعها تهدف إلى توعية الشعب و ابراز مكائد الاستعمار و مناوراتها التي اشتدت خاصة بعد مجيئ ديغول إلى الحكم و منها مناورات فصل الصحراء التي رد عليها العقيد شعباني في العدد الثاني برد مفحم بعنوان "مهزلة المهازل" ، كما عملت المجلة على ابراز قوة الثورة إلى سكان المنطقة من خلال أهم الأحداث العسكرية التي وقعت داخل تراب الولاية[1].

ركزت الولاية السادسة في فترة محمد شعباني على القضاء على مشروع ديغول الرامي إلى تقسيم البلاد توزيع المناشير الداعية إلى التحلي باليقظة حول هذا الأمر الخطير و المقسم للبلاد و العباد[2] ، حيث جاء في مقال مهزلة المهازل « ....إذن فمحاولاتكم الأخيرة السافرة ، الفاشلة المخزية و المحكوم عليها في مهدها و الرامية بإحكام باريس إلى فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري هذه مهزلة أحقر من خرافة ربع ساعة الأخيرة و أعرب منها تضيعون بها أوقاتكم و أن مصيرها الفشل و الخسران لأن الصحراء جزء غالي و عزيز من التراب الجزائري و ستظل و تبقى جزء من التراب الجزائري رغم أنفكم ، لأن سنن الكون والتاريخ و الجزائر و الجغرافيا قد فرضت ذلك و إذ تعاميتم في هذه الحقيقة المحترمة فما عليكم إلا مراجعة ما دونتموه بأيديكم ، وما اعترفتم به بأفواهكم فلديكم كتبكم التاريخية و الجغرافية و قوانينكم البرلمانية التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن بقية التراب الجزائري» [3] .

كما عملت قيادة الولاية السادسة على القيام بعمليات سياسية تمثلت في الاتصال بالجماهير و توعيتهم بضرورة مقاطعة و نبذ أولئك الذين أرادت فرنسا أن تجعلهم إما قوة ثالثة أو هيئة تتكفل بالصحراء[4].

[1]- نصر الدين مصمودي ، دور ومواقف العقيد محمد شعباني ، المرجع السابق ، ص ص 88 ، 89 .

[2]- نصرالدين مصمودي ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، 268 .

[3]- مجلة صدى الجبال: محمد شعباني ، **مهزلة المهازل** ، المصدر السابق ، ص2 .

[4]- رضوان شافو ، الجنوب الشرقي ، المرجع السابق ، ص488 .

المبحث الثالث : الصحراء في المفاوضات

تعتبر المفاوضات جبهة من جبهات القتال التي خاضتها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي جنبا إلى جنب مح الكفاح العسكري و السياسي و قد أكد قادة العالم أن المفاوضات لا تقل خطورة عن الثورة ذاتها ، فالتفاوض فن له قواعده الدبلوماسية و أهدافه الاستراتيجية و هو سلاح ذو حدين وقد ينهي العمل المسلح الثوري إذا عرف الطرف الآخر كيف يستغل طاولة المفاوضات لإضعاف المقاومة و تحطيم المعنويات و ضرب الوحدة الترابية و روح التماسك الوطني .

و هذا ما يسعى إليه المفاوض الفرنسي منذ اللحظة الأولى لانطلاق العملية السلمية فقد حاول إيجاد بديل عن جبهة التحرير و لما لم يفلح في ذلك ابتكر حيلة فصل الصحراء عن بقية التراب الوطني لأسباب عسكرية و اقتصادية و جيو استراتيجية[1] .

يعتبر خطاب ديغول 14 جوان 1960م عن حق الجزائريين في تقرير المصير و احترام اختيارهم دعوة واضحة للحكومة الجزائرية المؤقتة لفتح المحادثات بين الطرفين حيث جاء في خطابه « ما مصير الجزائر إنه لم يدر في خلدي قط أنني سأتمكن بين لحظة وأخرى أن أحل هذه المعضلة الماثلة منذ 130 عام ، و لكن بتاريخ 16 سبتمبر انشق الطريق السوي و الواضح الذي يؤدي بنا نحو السلم ... إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة و مؤلمة » و قال أيضا « إنني اتوجه مرة أخرى ، باسم فرنسا إلى زعماء الثورة فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي مازال مستمر...[2] » .

لقاء لوسارن 20 فبراير 1961م

جرى اللقاء على التراب السويسري بواسطة الحكومة الفدرالية السويسرية المتمثلة أساسا في السيد أليفي لونغ OLIVIER LONG لقد اتصل بالسيد الطيب بولحروف ممثل الحكومة الجزائرية

---

[1]- تواتي دحمان و آخرون ، **دور اقليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956م– 1962م** ،ط1 ،دار الشروق ، الجزائر ، 2008م ،ص 135 .

[2]- شارل ديغول ، **مذكرات الأمل والتجديد 1958م– 1962م**، تر: سموحي فوق العادة ، ط2 ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1986م، ص ص 99 ، 100 .

المؤقتة بروما و قدم له رغبة الحكومة الفرنسية في تنظيم لقاء سري يجمع ممثلي الطرفين ، حيث مثل الوفد الجزائري السيد بولحروف و بومنجل مدير بوزارة الإعلام للحكومة المؤقتة أما الجانب الفرنسي فمثله جورج بومبيدو GEORGE POMPIDOU مدير بنك روتشيلد و لوس برونودي LEUSSE BRUNNODE المدير العام بالوزارة المكلفة بالشؤون الجزائرية و انطلقت المحادثات يوم 1961/02/20م كان الوفد الفرنسي يريدها لمناقشة الهدنة ورفض المفاوضات و بقاء القاعدة العسكرية البحرية بالمرسى الكبير تحت سيادة فرنسا .. أما الوفد الجزائري كان يريدها لمناقشة تقرير المصير و وقف اطلاق النار على أن القطرة التي أفاضت الكأس كانت قضية الصحراء الجزائرية حيث أدعت فرنسا أنها من خلقتها و ستكون دائما لها و هكذا فشلت المحادثات بسبب قضية الصحراء و كانت بداية حجر عثرة في سير كل المحادثات الجزائرية الفرنسية[1].

لقاء نيوشاتيل 1961/03/05م

لقاء نيو شاتيل أو لقاء الصحراء ، كان بتاريخ 05 مارس 1961م حيث أخذت الصحراء النصيب الأوفر من المحادثات الثنائية بين الطرفين و فيها أبقى الجانب الفرنسي على نفس الطروحات السابقة و أكد أن لا نقاش حول السيادة على الصحراء و إنما حول النقاط التقنية التي تخص الإطارات و الخبراء و لجان الإدارة و طرق الاستثمار و رؤوس الأموال التي تستثمر في المنطقة ، ولقد كان الوفد الفرنسي يعمل على تلغيم الموقف الجزائري بحيث جعل مسألة الصحراء ضمن المسكوت عنها فالقبول بذلك معناه التنازل الضمني عن رقعة ترابية و أنه للجزائر بعد تقرير المصير خياران إما الارتباط مع فرنسا ضمانا لوحدتها الترابية وإما الاستقلال مع فقدان السيادة على الجزء الجنوبي من التراب الوطني و لم تترك الحكومة المؤقتة الجزائرية الفرصة للمناورات الفرنسية حيث كثفت اتصالاتها على المستوى الدبلوماسي لشرح المسألة و وجهت تحذير للشركات البترولية و سجلت حضورها في المؤتمر العالمي للبترول لتؤكد للعالم أن الصحراء الجزائرية أرض محتلة[2] .

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في ح. و .ث .أ .ن .1954م، المرجع السابق ص ص 295 ، 296.

[2]- تواتي دحمان و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 139 ، 140 .

انطلت المفاوضات بين الوفدين الجزائري و الفرنسي حيث تشبث هذا الأخير بطروحاته السابقة و هذا ما عمق الخلاف و باعد بين وجهات النظر بين الطرفين ، و نذكر بعض المقتطفات من كلام بومبيدو من خلال كتاب رضا مالك " الجزائر في إيفيان "[1] « في الأول تسوى مشكلة شمال الجزائر التي تطال مصير 10 ملايين جزائري و نترك مسالة الصحراء معلقة » و « في الثانية ، سيكون على فرنسا و الدولة الجزائرية – إذا كانت ستوجد – أن تعالجا هذا الموضوع ستفتح نقاشات أخري ايضا مع الدول المجاورة[2] » .

لقد رد الوفد الجزائري بحزم :« لا هدنة حتى و إن دامت المفاوضات شهورا أو سنوات و أكد السيد بو منجل أحمد أن الصحراء جزء من التراب لا يمكننا بأي حال من الأحوال التفريط في شبر واحد منها ».

كان ذلك إيذانا بفشل المحادثات و المفاوضات و تقفها لأن فرنسا قد أخلت بمبدأ السيادة الوطنية و وحدة التراب الجزائري[3] .

مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي إلى 20 جوان 1961م

لقد كانت هذه الندوة مقررة بتاريخ 07 أبريل 1961م لكنها أجلت إلى يوم 20 ماي من نفس السنة ، لسبب ما لنبرز ما قاله سعد دحلب آنذاك « و نحن نتهيأ لملاقاة المفاوضين الفرنسيين في إيفيان لم نتوقف على القتال بل كثفناه حتى عندما نتفاوض نكون في موقع قوة[4] » انطلقت المفاوضات يوم 20 ماي 1961م في إيفيان و ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم صحبة سعد دحلب و محمد بن يحي و الطيب بولحروف و أحمد فراسيس ، وأحمد بومنجل و الرائدين أحمد قايد و علي منجلي ، وكان رضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد و ترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس ، أرادت الحكومة الفرنسية أن

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في ح . و. ث. أ .ن . 1954م، المرجع السابق ، ص ص 196 ، 197 .

[2]- رضا مالك ، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956م – 1962م**، تر: فارس غصوب ، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان ،2003م ،ص 134.

[3]- المركز الوطني للدراسات والبحث في ح. و . ث .أ .ن .1954م ، المرجع السابق ، ص 297 .

[4]- نفسه ، ص 297 .

تعطي ضمانات للانفراج فسمحت للمعتقلين في المحتشدات أن يطلق سراحهم كما حسنت وضعية الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة الجزائرية المعتقلين في فرنسا أعلنت وضع حد للعمليات الهجومية[1] ، و في يوم 23 ماي 1961م تمت مناقشة كيفية تطبيق تقرير المصير الذي سيكون عبر استفتاء يجري عبر جميع التراب الوطني و في يوم 29 ماي من نفس السنة قدم كريم بلقاسم مجموعة من النقاط منها :

- عدم تقسيم التراب الوطني .
- ايجاد حل للضمانات الممنوحة للأوروبيين .
- ربط العلاقات مع فرنسا على جميع الأصعدة .
- مناقشة تقرير المصير.

دامت المباحثات حتى 13 جوان حيث تأزم الوضع بين الوفدين خاصة قضية الصحراء مما جعل الوفد الجزائري يرفض الطرح أن الصحراء أرضا متاخمة للدول المجاورة و أعتبر ذلك مساس بوحدة التراب الوطني كما إحتدم النقاش حول ضمانات الأقلية الفرنسية ، أما استحالة الوصول إلى اتفاق تم وقف هذا اللقاء في 13 جوان 1961م .

حيث اتهم ديغول الوفد الجزائري بأنه جاء إلى المفاوضات قصد القيام بالدعاية و فرض الشعارات الثورية و تعتبر قضية فصل الصحراء هي السبب الحقيقي في فشل و انهاء لقاء إيفيان[2] .

مفاوضات لوغران 1961/07/28م

التقى الوفدان من جديد في 20 جويلية 1961م بعد تبادل العديد من وجهات النظر في لوغران بفرنسا القريبة من الحدود السويسرية ، ولم تكن الحكومة المؤقتة تنتظر الشيء الكثير من هذا اللقاء ،

[1] – بن يوسف بن خدة ، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان** ، تعر : لحسن زغدار ، محل العين جبايلي ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002م ، ص 24 .

[2] – سهام ميلودي ، **اتفاقية إيفيان : أسبابها و مضمونها و ردود الأفعال** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة بلقايد أبي بكر ، الجزائر ، 2015م/2016م ، ص ص 53 ، 54 .

لكن خطتها كانت واضحة و هي قطع المفاوضات بسبب الصحراء لأن المسألة الترابية يسهل فهمها لدى الرأي العام العالمي .

أما على المستوى الداخلي فيسمح بتعبئة أكثر للطاقات و بمجرد افتتاح المحادثات أكد جوكس من جديد و بمرونة ولباقة و جهة النظر الفرنسية لبلقاسم كريم و تقرر اللقاء على حدى بين جوكس و بلقاسم كريم يوم 26 جويلية من نفس السنة حيث قدم كريم عرضا سريعا إلى وفده كما التقى جوكس و كريم و دحلب على انفراد مرة أخرى نصف ساعة بعد ذلك[1] .

لقد انطلقت المفاوضات بتاريخ 20 جويلية 1961م في جو من الريبة و الفزع بعد حادثة بنزرت حيث قامت القوات الفرنسية بقنبلة المنطقة بعد اقدام الجيش التونسي على استعادتها ، لكن هذه الأحداث لم تثن من عزيمة الطرفين في مواصلة المحادثات و بنفس التاريخ السابق الذكر و على الساعة الرابعة مساءً انطلقت المفاوضات باقتراح لويس جاكوس بإنشاء أربع لان عمل لتحديد : وسائل التهدئة، ضمانات تقرير المصير ، الضمانات الخاصة بالتعاون العضوي بين المجتمعين ، مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية ، غير أن كريم بلقاسم تفادى الرد على مقترحات جوكس و اقترح بدوره جدول عمل تضمن خسة نقاط : ضمانات حق تقرير المصير ، الفترة الانتقالية ، الضمانات الخاصة بالأقلية الأوروبية، مضمون الشراكة مع فرنسا ، الطرق التقنية لوقف إطلاق النار ، فاختلف الوفدان حول صيغة المحادثات نفسها و التي انطلقت من حيث انتهت إيفيان الأولى أي بخصوص قضية الصحراء التي ظل الوفد الفرنسي متمسكا بها[2].

[1]- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 25 .

[2]- سيد علي أحمد مسعود ، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م– 1961م**، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م، ص ص 215 ، 216.

تم وقف المفاوضات حينما قال السيد كريم بلقاسم « لا يمكننا مواصلة المحادثات مع طرف لا يعترف بسيادتنا على الصحراء » و يضيف السيد لونغ أن الجزائريين لم يتخلوا عن مبادئهم ، ففشلت المحادثات من جديد بعد أشواط أخذت قضية الصحراء فيها حصة الأسد[1].

مفاوضات بال 28 أكتوبر 1961م

يعتبر لقاء بال في 28 أكتوبر 1961م لقاء اشتداد الصراع حول الوحدة وفي نفس الوقت لقاء الحل الأخير قد باء على خلفية تنوع أداء الثورة و نقل الفعل إلى التراب الفرنسي ، مظاهرات أكتوبر ، تفجير خزانات الوقود بالمدن الفرنسية من جهة و تقديم مفهوم تقرير المصير بمعناه الاستقلالي لدى ديغول من جهة أخرى حيث قال هذا الأخير فيما يخص الصحراء كان الواجب الأخذ بالحقائق و الوقائع بأنه لا يوجد أي جزائري لا يعتقد أن الصحراء يجب أن تكون جزء من الجزائر .

و في ظل المتغيرات الدولية و المحلية و فشل الحل العسكري غير الجانب الفرنسي موقفه من الصحراء قائلا لا مشكلة حول السيادة على الصحراء إذا حدث اتفاق على السياسة العامة على التعاون[2] .

وبعد اعتراف فرنسا بسيادة الجزائر على الصحراء انطلقت المفاوضات من جديد بمدينة بال السويسرية و تبين أن الفرنسيين كانوا أكثر تحضيرا مما سبق فقدموا نصوصا و اقتراحات و كان رد الحكومة المؤقتة بنصوص و اقتراحات علمية أخرى[3]

مفاوضات ليروس من 11 إلى 19 فبراير 1962م

قَبِل الفرنسيون في النهاية فهمنا لوقف إطلاق النار حيث لا يمكن ان يحصل ألا بعد الابرام النهائي للاتفاقيات السياسية و العسكرية ، تمت مناقشة كل المواضيع و حررت النصوص و اقترح الوفد الفرنسي اضافة وزراء آخرين لتوقيع الاتفاقيات ، و كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الوحيد المؤهل و المخول

[1]–المركز الوطني للدراسات البحث في ح .و .ث . أ .ن .1954م ، المرجع السابق ، ص 298 .

[2]– توابتي دحمان و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 140 ، 141 .

[3]– صالح بوسليم ، المرجع السابق ، ص156 .

له للإعلان عن وقف إطلاق النار ، و في 11 فبراير 1962م و صل إلى ليروس وزيران فرنسيان إلى جانب جوكس و كاتب دولة مكلف بالصحراء و روبير برون .

أما الجانب الجزائري فكان يمثله كل من الوزراء دحلب ، بن طوبال و يزيد إلى جانب كريم بلقاسم بصفته نائب لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، نقشت كل النقاط من جديد و بعد اتفاق مبدئي على كل النصوص افترق الوفدان ثم تلاقيا فيما بعد في إيفيان للمفاوضات الرسمية[1] ، إلا أن جوكس كان قويا في إنتزاع بعض الأشياء مثل الاستغلال المشترك للثروات الطبيعية و المعدنية مثل الغاز والبترول و بقاء القاعدة العسكرية النووية بصحراء رقان ، كما تم الاتفاق على مجمل النصوص و المقترحات المطروحة للنقاش بما فيها وقف القتال و القضايا العسكرية و التعاون الاقتصادي و الثقافي[2] .

مفاوضات إيفيان الثانية من 07 إلى 18 مارس 1962م

بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بصفة رسمية و علانية يوم 07 مارس 1962م و كانت بمثابة الجولة الأخيرة حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم أما الوفد الفرنسي ترأسه لويس جوكس ، تركزت المفاوضات و النقاشات على النقاط التالية : التطرق إلى المسائل العسكرية ، إدخال تعديلات على اتفاقية وقف إطلاق النار ، تسوية وضعية المعتقلين ، مناقشة عودة اللاجئين ، تحديد صلاحيات الهيئة التنفيذية المؤقتة ، تحديد المهمة اللازمة لإعادة استفتاء تقرير المصير

و في يوم 18 مارس 1962م تمت التلاوة الكاملة للنصوص و لم يتبق سوى التوقيع في أسفل الصفحة الأخيرة و هكذا انتهت مراسيم التوقيع على الساعة الخامسة و النصف من طرف جوكس و كريم بلقاسم، بعد الانتهاء من المفاوضات ألقى ديغول خطابا أعلن فيه عن وقف إطلاق النار ، كما أعلن بن يوسف بن خدة خطابا على أمواج إذاعات تونس ، الرباط ، طرابلس ، القاهرة .

---

[1] – بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 36 ،37.

[2] – المركز الوطني للدراسات والبحث في ح . و.ث .أ.ن .1954م ، المرجع السابق ، ص 299

أعلن فيه عن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري بداية من يوم 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر[1]، من خلال هذه المفاوضات الطويلة والشاقة نستنتج أن قضية الصحراء كانت محل خلاف عميق و دائم بين الحكومة المؤقتة و الحكومات الفرنسية المتعاقبة ، فالحكومة المؤقتة تعتبرها قضية سيادة و مبدأ مقدس لا يمكن التخلي عنه أما فرنسا كانت تعتبرها جزء من مكتشفاتها فلها الحق في التمسك و المحافظة عليها و استغلالها[2] .

[1]- سهام ميلودي ، المرجع السابق ، ص ص 85 – 88 .

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث في ح . و.ث .أ.ن .1954م ، المرجع السابق ، ص 300 .

الخاتـــــــــــــمة

يتضح لنا من خلال دراستنا لموضوع موقف الولاية السادسة من المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء أنه يعد الأهم في تاريخ الثورة لما له من تأثير كبير على مسألة الاستقلال و العلاقات بين فرنسا و الجزائر، فإننا نجد أن مسألة الصحراء قد لعبت دورا هاما في مستقبل البلدين .

كان دور الولاية السادسة في إفشال تلك المشاريع الرامية لفصل الصحراء كبير ، وعلى ضوء هذه الدراسة فقد توصلنا إلى النتائج التالية :

- أن الصحراء الجزائرية تتمتع بموقع استراتيجي هام مما جعلها عرضة هذا للأطماع الاستعمارية الفرنسية.
- سن فرنسا لجملة من القوانين خاصة بالصحراء و اعتبارها جزء لا يتجزأ من الجزائر أي أن فرنسا لها سلطة الاحتلال في الصحراء كما في باقي أنحاء البلاد .
- انتشار الثوار في الصحراء منذ اندلا ع ثورة التحرير1954م .
- استحداث الولاية السادسة التاريخية في مؤتمر الصومام 1956م و التي لعبت دوراً كبيراً فيما بعد لإحباط مشاريع فرنسا الرامية لفصل الصحراء خاصة في قيادة العقيد محمد شعباني .
- إن المشاريع و المخططات التي وضعتها السلطات الفرنسية قد تنوعت و اختلفت و شملت مجالات عديدة اقتصادية و سياسية و عسكرية بهدف إحكام قبضتها على هذه المنطقة و بأي طريقة فالصحراء الجزائرية أصبحت بالنسبة لفرنسا هي المكان الأنسب لبناء إمبراطوريتها ، خاصة بعد اكتشاف الغاز و البترول.
- إن ما حققته فرنسا من تفوق عسكري خاصة بعد تفجيرها للقنابل النووية زاد تمسكها بالصحراء فأصبحت هذه المنطقة قاعدة لتطوير ترسانتها العسكرية .
- عملت السلطات الاستعمارية على كسب و تأييد الزعماء الروحيين الصحراويين و زعماء الدول المجاورة للجزائر كالنيجر و مالي لأجل مشروعها الرامي لفصل الصحراء .
- سعت فرنسا إلى استعمار عقول السكان و ذلك من خلال محاولة تنصيرهم و ابعادهم عن الدين الإسلامي و إلحاقهم بفرنسا مباشرة .

- رفض الجزائريون كل محاولات التقسيم و بتر وحدة الجزائر و فصل الصحراء إيمانا منهم بمبدأ الوحدة الترابية الذي أقره بيان أول نوفمبر1954م و أكدت عليه قرارات مؤتمر الصومام ، وتمثل هذا ردة فعل سكان الجنوب على المستوى العسكري و السياسي ، وكذلك المظاهرات الشعبية التي شهدتها مناطق الولاية السادسة ، فلو أن المناورات و الإغراءات وجدت آذانا صاغية لما تمكنت الجزائر من استعادة سيادتها على كامل التراب .
- إن ردود الفعل التي قام بها سكان الجنوب و الحملات العسكرية و الإعلامية التي قامت بها الولاية السادسة لمواجهة مشروع فصل الصحراء ، أجبرت السلطات الاستعمارية على القبول و الرضوخ إلى مبدأ التفاوض مع جبهة التحرير فيما يخص مستقبل الصحراء و بعد عدة جولات و إصرار الجزائريين على الوحدة الترابية تمكنوا من كسب معركة التفاوض و الحفاظ على كامل التراب الوطني ، ونالت الجزائر استقلالها في إطار وحدتها الترابية .

و في الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا و لو بالشيء القليل في إثراء هذا الموضوع ، و إضافة إلى تاريخ الثورة التحريرية التي بقي الكثير من جوانبها في طي النسيان و التهميش .

الملاحـــــــــق

الملحق 01: خارطة الولاية السادسة بعد تقسيم مؤتمر الصومام

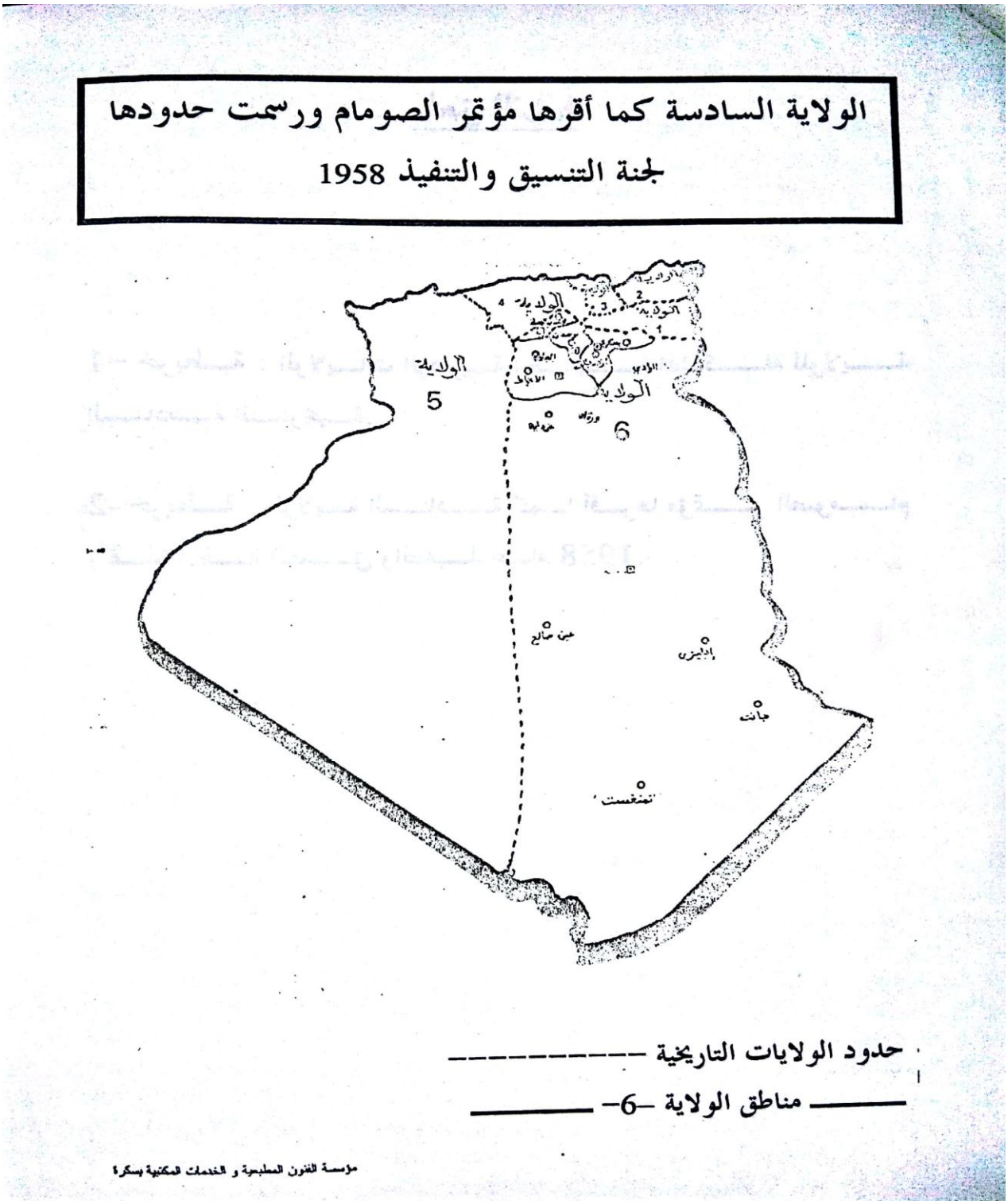

الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 204 .

الملحق 02: خارطة تقسيم الولاية السادسة اداريا .

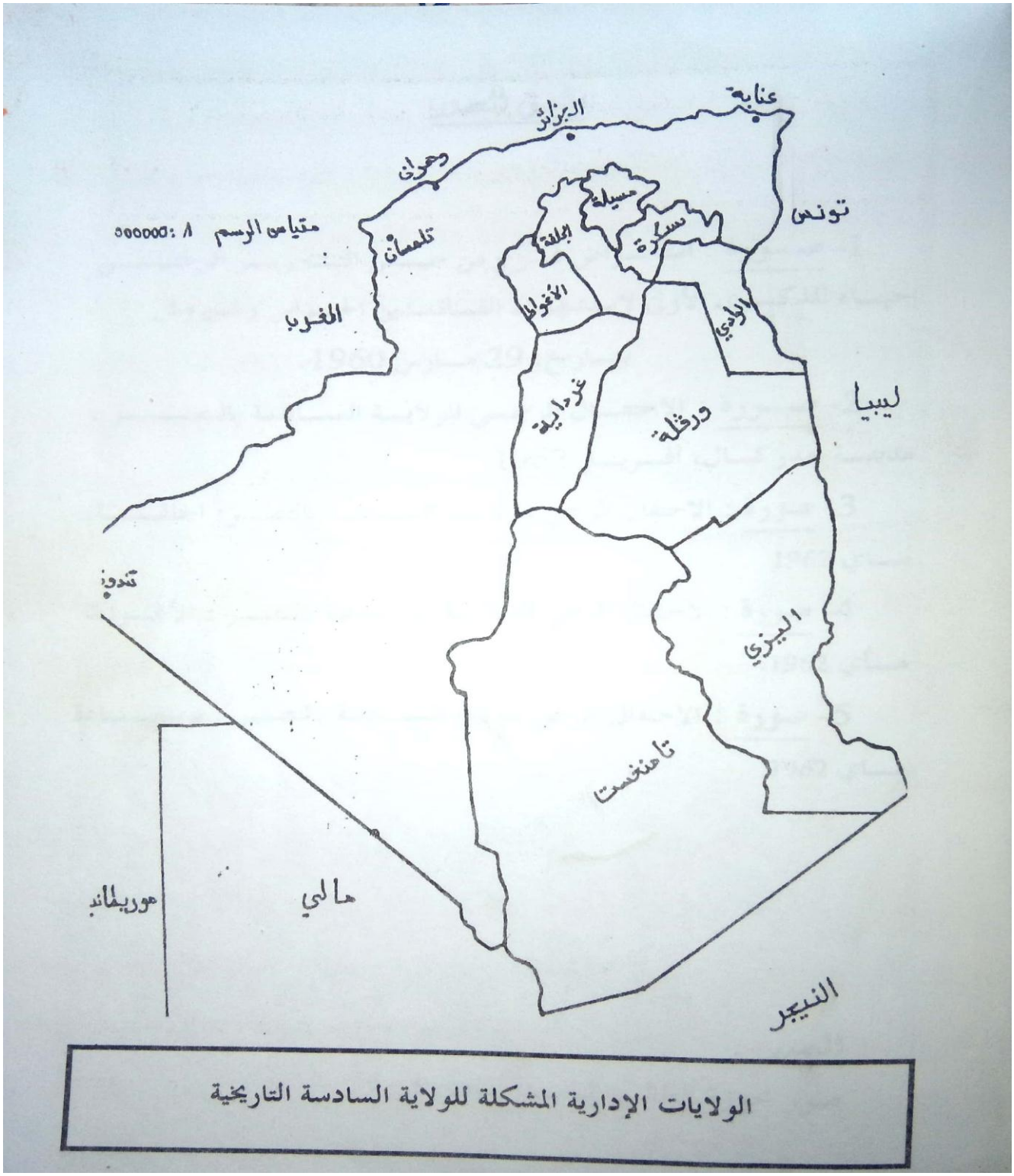

الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 205 .

الملحق 03: طرق ومسالك تموين ودوريات التسليح في الولاية السادسة

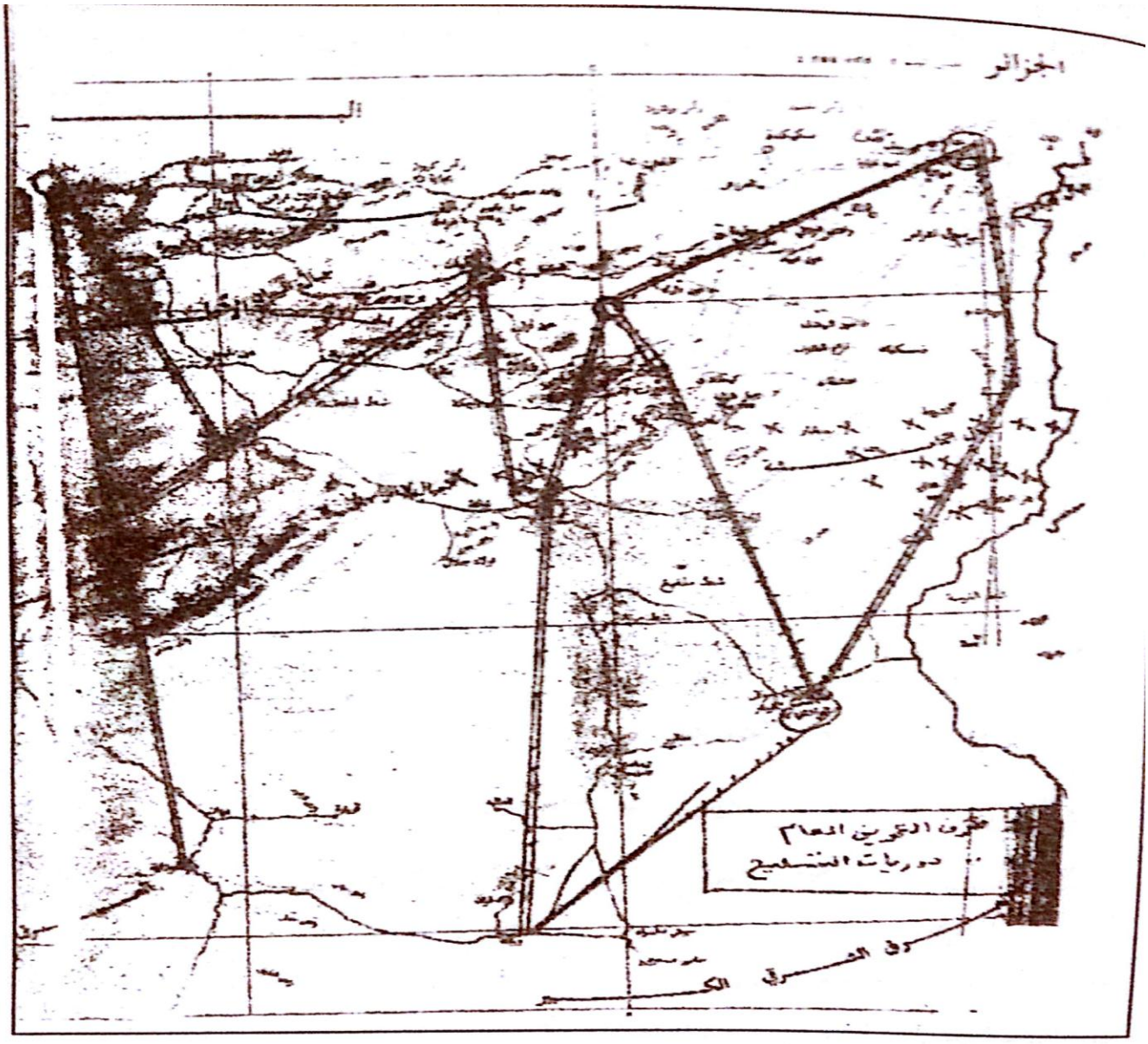

طرق تموين ودوريات التسليح في الولاية السادسة

الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجيستية ، المرجع السابق ، ص 57 .

الملحق 04: أعمدة بيانية توضح ميزانية المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية

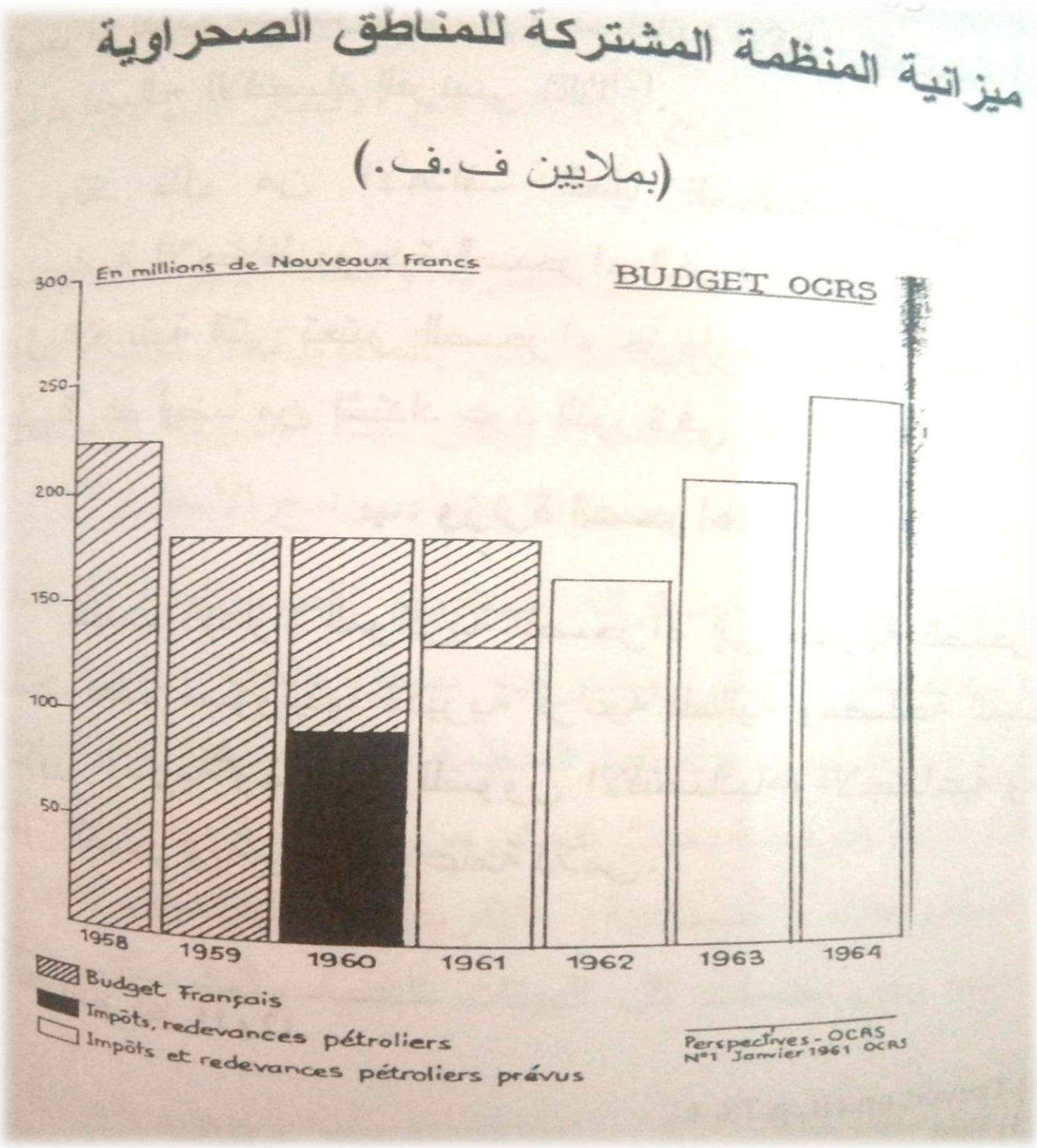

.

الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص130

الملحق 05: جدول يوضح انفاق ميزانية الصحراء

إنفاق ميزانية الصحراء وتوزيعها

(بملايين ف.ف.)

AFFECTATIONS	1958	1959	1960	1961 (2)
Budget O.C.R.S.	56,00	208,00	226,4	285,5
Caisse Saharienne de Solidarité	»	»	19,0	22,5
Budget propre du Ministère du Sahara	104,87	246,55 (1)	111,9	123,4
Budget du B.I.A.	3,50	8,449	8,6	9,1
Budget global du Ministère du Sahara	164,37	463,00	365,9	400,5

الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص136

الملحق 06: جدول يوضح تمويل ميزانيات وزارة الصحراء .

تمويل ميزانيات وزارة الصحراء

(بملايين ف.ف.)

	BUDGET FRANÇAIS	REDEVANCES PETROLIERES
Budget 1958	164,37	»
Budget 1959	463.00	»
Budget 1960	310,90	55,00
Budget 1961	275,50	125,00
TOTAUX	1.213,77	180,00

الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص 135

الملحق 07: خارطة التقسيم الاداري الفرنسي للصحراء بعد 1958م .

الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجيستية ، المرجع السابق ، ص 135 .

الملحق 08: الخارطة التي رسمها الاحتلال الفرنسي لفصل الصحراء .

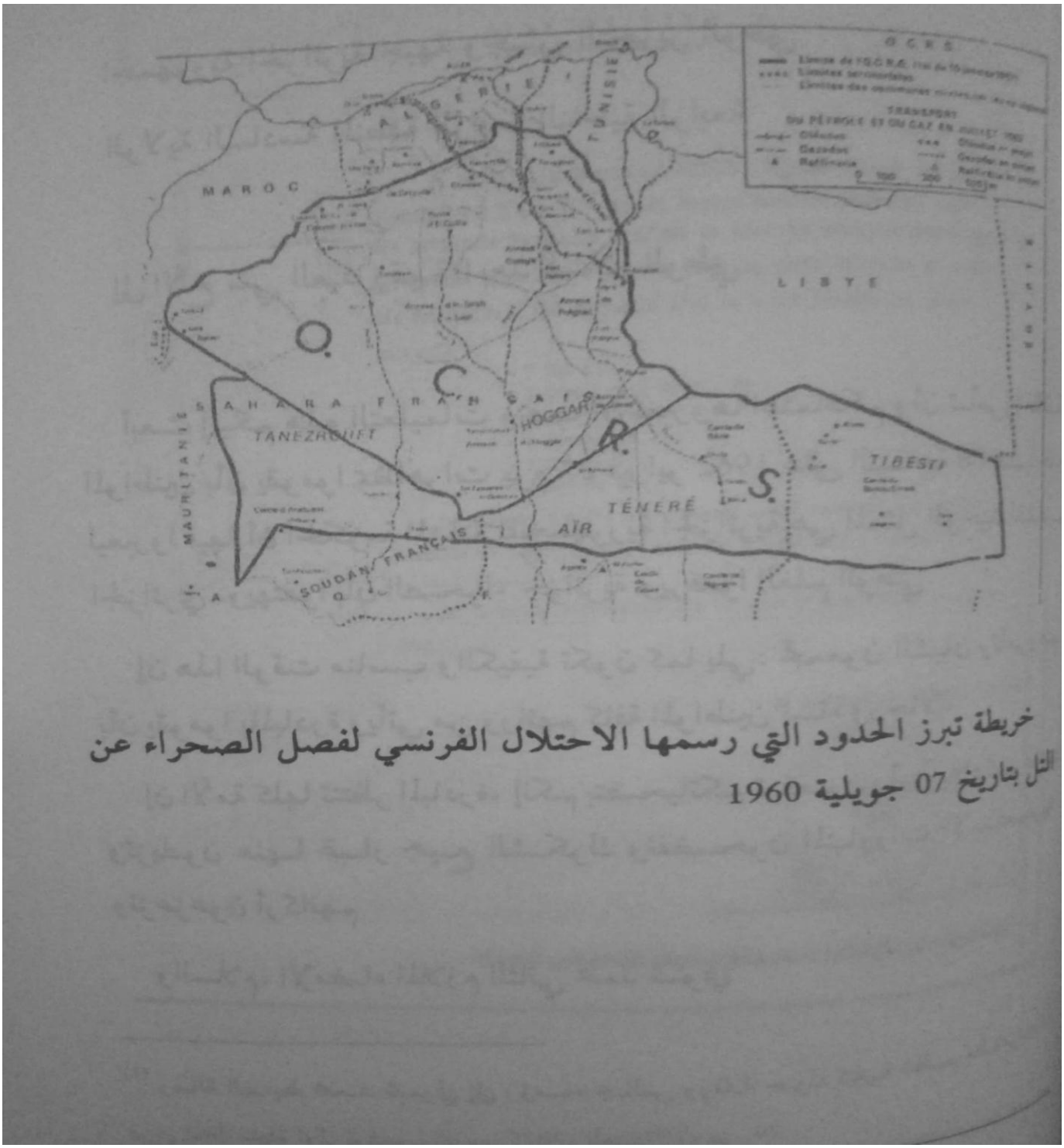

خريطة تبرز الحدود التي رسمها الاحتلال الفرنسي لفصل الصحراء عن الشمال بتاريخ 07 جويلية 1960

سليمان قاسم ، التاريخ السياسي والعسكري ، المرجع السابق ، ص 179 .

قائـــــــــــمة المصادر والمراجع

1). المصـــــــــــــادر

أ). الشهادات الحية:

1. البار المبخوت، التنظيم العسكري (2) [مرئية]، متحف المجاهد، الجلفة، 03 ماي 2003م ،الساعة 22:08 .
2. شرون المختار، التنظيم العسكري (1) [مرئية]، متحف المجاهد، الجلفة، 03 ماي 2003م ، الساعة 22:08.

ب). الكتب:

1. أولاد الطاهر براهيم، شاهد من بريان، ط1، المطبعة العربية ، الجزائر، 2013 م.
2. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون، 1960م – 1961م، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م .
3. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000م .
4. بن جديد الشاذلي، مذكرات 1929م – 1979م، ج1، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2012م.
5. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2010م .
6. بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية إيفيان، تعر: لحسن زغدار محل العين جبايلي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م .
7. ديغول شارل، مذكرات الأمل و التجديد 1958م – 1962م، تر: سموحي فوق العادة ، ط2، منشورات عويدات، لبنان، 1986م .
8. هتهات أبوبكر، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، ج ت : لبوخ خليفة، ط1، مطبعة رويغي، الجزائر، 2018 .
9. الزبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، دس .
10. حشية عمار، الأطلس الصحراوي، ط1، دار إفريقيا، الجزائر، دس .

11. مالك رضا، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956م – 1962م، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م .
12. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956م .
13. مخلط مختار، تاريخ جهاد ضباط جيش التحرير، ج ت، أحمد قرودي، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2016م .
14. صايكي محمد، شهادات ثائر من قلب الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010م .
15. عبادلية الطيب، مذكرات المجاهد الوردي قتال، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2018م .

2). المـــــــــــراجع

1. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956م – 1962م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009م .
2. إلزنهانس هارتموت، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بلكي، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2015م .
3. بوحجام محمد بن قاسم ناصر، محاضرات عن الثورة التحريرية، ط خ، العالمية للطباعة و الخدمات ، الجزائر، 2015م .
4. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009م .
5. بلاح بشير، تاريخ الثورة المعاصرة، 1830م – 1989م، ج1،ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
6. بلقاسمي بوعلام و آخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في ح. و. ت .أ .ن. 1954م، الجزائر، 2007م .
7. بن عمر الحاج موسى، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2008م .
8. جفال عمار و آخرون، استعمال الأسلحة المحرمة دوليا، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في ح. و. ت .أ .ن. 1954م، الجزائر، 2007م .

9. درواز الهادي أحمد، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954م – 1962م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002م .

10. درواز الهادي أحمد ، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012م.

11. درواز الهادي أحمد، صقور الصحراء، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006م .

12. درواز الهادي أحمد ، العقيد شعباني الألم و الأمل، ط1، دار هومة، الجزائر،2013م .

13. درواز الهادي أحمد ، من تراث الولاية السادسة، ط1، دار هومة، الجزائر،2009م .

14. الزبيري محمد العربي و آخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م – 1962م، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في ح و ت أ ن 1954م، الجزائر، 2007م .

15. زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات و مواثيق)، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009م .

16. حامدي مختار، جيوش الصحراء، الولاية التاريخية السادسة1954م – 1962م، ط1، دار العميد، الجزائر، 2013م .

17. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، ط4، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م .

18. لعروق محمد الهادي ، بوريمة سمير، أطلس الجزائر و العالم، ط1، دار الهدى، الجزائر، دس .

19. المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1948م .

20. المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2009م .

21. مطمر محمد العيد، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، ط1، دار الهدى، الجزائر، دس .

22. مياسي براهيم، المقاومة الشعبية، ط1، دار مدني، الجزائر، 2009م .

23. ملاح عمار، جيش التحرير الوطني الناحية الأولى، ج2، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

24. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة، 1954م – 1962م، ط1، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، دس .

25. مقلاتي عبد الله، أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م.
26. مقلاتي عبد الله ، رموم محفوظ، الجبهة الجنوبية المالية النيجرية و دورها الاستراتيجي في ثورة الجزائر، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م .
27. المركز الوطني للدراسات و البحث في ح .و .ت .أ .ن .1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ط1، منشورات القصبة، الجزائر، 1996م .
28. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير، 1954م – 1962م، ط1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001م .
29. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م – 1961م، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2010م .
30. عباس محمد، ديغول...و الجزائر نداء الحق، ج4،ط1 ،دار هومة، الجزائر، 2013م .
31. العوامر ابراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، تع : الجيلالي بن براهيم العوامر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م .
32. أبو العلا محمد سليمان، صفحات من الكفاح خاص بالشيخ بيوض و الاستعمار الفرنسي بالجزائر، ط1، ايفي ميديا، الجزائر، 2013م .
33. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية، 1954م -1962م، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013م .
34. عميراوي أحميدة و آخرون، السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية 1844م، 1916م، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م .
35. عميراوي أحميدة و آخرون، أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري، 1830م – 1954م، ط خ، المركز الوطني للدراسات و البحث في. ح. و. ت .أ .ن. 1954م، 2007 م .
36. عميراوي أحميدة، فواصل من الفكر و التاريخ، ط1، دار البعث، الجزائر، 2002م .
37. عميراوي أحميدة، بحوث تاريخية، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2006م .

38. عميراوي أحميدة، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2003م.
39. العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، لبنان، 1986م .
40. العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، لبنان، 2010م .
41. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، الجزائر و الاستعمار،ج1، ط1، دار العزة و الكرامة للكتاب، الجزائر، 2009م .
42. العسلي بسام، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، لبنان، 1986م .
43. العسلي بسام، جهاد الشعب، المقاومة والتحرير،ج2، ط1، دار العزة و الكرامة للكتاب، الجزائر، 2009م .
44. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر: حاج مسعود، ج3، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013م .
45. العربي اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
46. صادقي مخلوف، مراحل و أشواط من تاريخ و تراث منطقة الأغواط، ط1، مطبعة رويغي، الجزائر، 2017م .
47. صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، ط1، مطبعة رويغي، الجزائر، 2012م .
48. قاسم سليمان، التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة 1956م – 1962م، دار الخلدونية، الجزائر، 2017م .
49. قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية، من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس1954م – 1962م ، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013م .
50. قذيفة عبد الكريم، شيخ زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد، ط2، دار الوسيط، الجزائر، 2011م .
51. ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، تر: جمال الدين الديناصوري، ط1، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1963م .

52. شافو رضوان، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844م – 1962م، ط1، دار الهجرة، الجزائر، دس.

53. تواتي دحمان و آخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956م – 1962م، ط1، دار الشروق، الجزائر، 2008م.

54. خيثر عبد النور، تطور القيادات لثورة التحرير، 1954م – 1962م، ط1، دار العلم و المعرفة، 2013 ، الجزائر.

3). الجـــــــرائد و المجلات:

1. مشاريع استعمارية في الصحراء، جريدة المجاهد، العدد14، 1957/12/15م.

2. القادة السياسيون العسكريون1957م، جريدة المجاهد، العدد11، نوفمبر1957م.

3. الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون الى ديغول، جريدة المجاهد ، العدد 23، أبريل 1961م.

4. مقاربات تاريخية للاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجاً 1955م-1960م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد15- 16، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012م.

5. الساسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان1954م-1956م، مجلة أول نوفمبر1954م، العدد185، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2018م.

6. التنظيم الثوري للولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر1954م، العدد126-127، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991م.

7. الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، مجلة الحقيقة، العدد34، جامعة أدرار، الجزائر، 2015م.

8. التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر و المواقف الوطنية، مجلة المصادر، العدد15، المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م، الجزائر، 2007م.

9. العمليات الحربية، مجلة صدى الجبال، الولاية السادسة التاريخية، العدد02، 1961م.

10. مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، الولاية السادسة التاريخية، العدد02، 1961م.

11. سبل مخطوطات الثورة الجزائرية بإقليم التوات الوسائل و العلاج، مجلة التراث، العدد17، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2015م.

4). الرسائل الجامعية:

1. بن بية طارق، التحولات الديموغرافية و الهجرة في الصحراء الجزائرية، رسالة دكتوراه في الديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016م/2017م.

2. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954م-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008م/2009م.

3. ميلودي سهام، اتفاقية إيفيان أسبابها و مضمونها وردود الفعل، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2015م/2016م.

4. شبوط سعاد يمينة، الحركات المناوئة لثورة التحرير في الولاية الرابعة1954م-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011م/2012م.

5. برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،2009م/2010م.

6. جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956م-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008م/2009م.

7. الحاج أمحمد الحاج ابراهيم، المؤسسة التنصيرية في الصحراء الجزائرية في نهاية القرن 19م (ميزاب و الأهقار نموذجاً)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2 ،2011م/2012م.

8. مصمودي نصر الدين، دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة في مطلع الاستقلال1954م-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م/2010م.

9. صديقي بلال، المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية1956م-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،2009م/2010م.

10. قبابلة مبارك، تطور مواد وأسالب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة ماجستير في علم الآثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009م/2010م.

11. شارف ابن حرز الله، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2005م/2006م.

12. بن علو سارة ،كبيري زهيرة، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و ردود الفعل منها، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2016م/2017م.

13. عريق صفاء، المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013م/2014م.

14. فهدي رقية، بن عويسة كمال، أولاد حيمودة نضاله العسكري أثناء الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر، 2017م/2018م.

15. رابحي فضيلة، التجارب النووية في الصحراء الجزائرية 1960م-1966م وانعكاساتها، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012م/2013م.

5). المقـــــــــــالات:

1. بديدة لزهر، الصحراء الجزائرية في سياسة ديغول، مجلة البحوث و الدراسات، العدد05، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007م.

2. بوجلة عبد المجيد، التفتيت السياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية و دور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد07، العدد02، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014م.

3. بوسليم صالح، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسة بالصحراء1956م-1962م، مجلة الحقوق و العلوم الانسانية، العدد25، جامعة غرداية، الجزائر، دس.

4. بليل محمد، مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر1850م-1918م من خلال وثائق أرشيفية، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، العدد02، جامعة غرداية، 2017م.

5. بن ساسي براهيم، مظاهرات 27فبراير1962م بورقلة و نهاية الأحلام الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ملتقى من فيض الذاكرة ، ط خ، دار علي بن زيد، الجزائر، 2014م.

6. جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا، مجلة البحوث ة الدراسات، العدد25، د م ن،2017م.

7. دين قادة، أنماط تواجد الماء في الصحراء وطرق استغلاله من خلال المصادر التاريخية، مجلة قضايا تاريخية، العدد07، المدرسة العلا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2017م.

8. مولاي حليمة، النشاط الثوري بالجنوب الجزائري من خلال جريدتي :L'écha d'oran و oran républicain 1960م-1962م، مجلة قضايا تاريخية، المدرسة العلا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016م.

9. منعم مساعد أسامة صاحب، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830م-1962م و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الاسلامية، العدد03، جامعة بابل، العراق، دس.

10. مصمودي نصر الدين، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال يغول1958م-1962م، مجلة علوم الانسان و المجتمع، العدد19، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016م.

11. مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور محطات جهاد منطقة الصحراء 1954م-1962م، مجلة دراسات، مسيلة، 2017م.

12. مقنوش كريم، جرائم المنظمة السرية في الجزائر (OAS)، مجلة المصادر، العدد09، المركز الوطني للدراسات و البحث في ح.و.ث.أ.ن.1954م، 2004م.

13. العبيدي صباح النوري هادي، مشاريع الاستعمارية في الوطن العربي مشروع فصل الصحراء عن الجزائر و محاولة تقسيم العراق مقارنة تاريخية، مجلة المغاربية للمخطوطات، العدد05، جامعة ديالى، العراق، 2017م.

14. عواريب لخضر، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فبراير 1962م كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد07، جامعة الوادي، الجزائر، 2017م.

15. قنانش محمد، الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش، مجلة عصور الجديدة، العدد24-25، جامعة وهران، 2016م.

16. قن محمد، فصل الصحراء الجزائرية وبعض ردود الفعل المحلية 1957م-1962م، مجلة المصادر، العدد29، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، دس.

17. شافو رضوان، قراءة في السياسة الاستعمارية لمنطقة ورقلة 1957م-1962م المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS أنموذجاً، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد11، جامعة الوادي، الجزائر، 2013م.

18. شافو رضوان، مواقف الاعيان و الزعامات الحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد19، جامعة غرداية، الجزائر، 2013م.

19. شافو رضوان، الاحتجاجات و المظاهرات الشعبية في الصحراء الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية 1912م-1962م، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، العدد07، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2016م.

20. تيتة ليلى، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال ، الواقع و الرهانات، المآل قراءة في تقرير فرنسي، جويلية 1960م، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد02، جامعة باتنة، الجزائر، دس

فهـــــــــــرس الموضوعات

شكر وعرفـــــان.....

الاهـــــــداء.....

المختصـــــــــــرات :.....

مقدمة.....6

الأهمية العلمية للموضوع : 6

دواعي اختيار الموضوع :..... 6

الدراسات السابقة :..... 7

الإطار الزماني و المكاني :..... 7

الإشكالية:.....7

المنهج المتبع للدراسة :..... 9

المصادر و المراجع المعتمدة في الدراسة : 9

الصعوبات : 10

الفصل التمهيدي 11

المبحث الاول :الاطار الجغرافي والبشري لصحراء الجزائر.....12

1) - الموقع الجغرافي: 12

2)- مميزات الوسط الطبيعي و البشري:.....13

المبحث الثاني :الأهمية الاقتصادية للصحراء الجزائرية 19

1)- الثروة الزراعية.....19

2)- الثروة المعدنية والطاقوية: 21

المبحث الثالث :التنظيم الاداري الفرنسي لصحراء الجزائر 23

1)- الادارة الفرنسية : 1902م -1947م: 23

أ)- نظام الادارة الخاصة: 25

ب)- الحد من نظام الادارة الخاصة المفروضة على أرضي الجنوب لإبقاء الوحدة بين الشمال و الجنوب في بعض المجالات الادارية :.....26

ج)- الوحدة السياسية : 26

د)- إلغاء نظام أراضي الجنوب عام 1947 و إلحاقها بالجزائر الشمال : 27

2)- السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947م -1957م :.....28

أ)- تصويت الجمعية الجزائرية على إلغاء أراضي الجنوب : 28

ب)- المقاومة الصادرة عن المصالح الرأسمالية في فرنسا 29

ج)- اعتراضات الجمعية الجزائرية على المساس بوحدة الجزائر: 30

المبحث الرابع : الثورة في الصحراء الجزائرية 1954م- 1956 م.....32

الفصل الأول: الولاية السادسة تنظيماً و قيادة.....37

المبحث الأول : الاطار الجيوسياسي والتطور الاداري 38

1- الولاية السادسة في مقررات الصومام 1956م 38

2-حدود الولايـــــة السادســـــة.....39

3-التطـــــــــور الاداري 39

المبحث الثانـــــي: التطور السياسي والعسكري والدعم اللوجستي.....44

1- سياســـــــــــي.....44

2- عســـــــــكريا 46

3- لوجســـــــتيا 49

المبحث الثالث :قــادة الولاية السادسة.....52

1-علي ملاح 1924م – 1957م 52

2- أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس 1923م – 1959م 55

3- الطيب الجغلالي 1916م – 1959م.....57

4- الطاهر شعباني 1934م- 1964م 59

الفصل الثالث : المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء 64

المبحث الأول : المشاريع الاقتصاديـــة 65

1- التنقيب عن البترول 65

2- اكتشاف الغاز والبترول.....68

3- نتائـــج المشروع 73

المبحث الثاني : المشاريع السياسيـــة 74

1- المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية.....74

2- وزارة الصحـــــــراء 76

3- الجمهورية الصحراوية المستقلة 80

4- اغـــــــــراء السكان 82

المبحث الرابع المشاريع العســـــكرية 85

1- المكتب الخامس (الدعايـــة الاعلامية).....86

2- التجارب النـــــــــــووية.....87

الفصل الرابع: موقف واستراتجية الولاية السادسة لإحباط مؤامرة فصل الصحراء.....91

المبحث الاول:عسكريا.....92

1) - معركة الصفراء 19 ماي 1961م بجبل بوكحيل : 93

2) - معركة جبل بوكحيل 18 إلى 19 سبتمبر 1961م 94

3)- معركة المسجد 1961/10/06م :.....95

4)- هجوم مركز المعمرة بجبل القعدة الولاية السادسة 07ديسمبر 1961م.....96

المبحث الثاني : سياسياً و إعلامياً 98

1)- مظاهرات تقرت 05 جويلية 1961م : 99

02)- مظاهرات مدينة الجلفة 02 نوفمبر 1961م : 99

03) مظاهرات ورقلة 27 فبراير 1962م : 101

04)الدعاية الإعلامية :..... 104

المبحث الثالث : الصحراء في المفاوضات 106

- لقاء لوسارن 20 فبراير 1961م..... 106
- لقاء نيوشاتيل 1961/03/05م..... 107
- مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي إلى 20 جوان 1961م 108
- مفاوضات لوغران 1961/07/28م 109
- مفاوضات بال 28 أكتوبر 1961م..... 111
- مفاوضات ليروس من 11 إلى 19 فبراير 1962م 111
- مفاوضات إيفيان الثانية من 07 إلى 18 مارس 1962م..... 112

الخاتمة 114

الملاحـــــق..... 117

الملحق 01: خارطة الولاية السادسة بعد تقسيم مؤتمر الصومام..... 118

الملحق 02: خارطة تقسيم الولاية السادسة اداريا 119

الملحق 03: طرق ومسالك تموين ودوريات التسليح في الولاية السادسة 120

الملحق 04: أعمدة بيانية توضح ميزانية المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية 121

الملحق 05: جدول يوضح انفاق ميزانية الصحراء 122

الملحق 06: جدول يوضح تمويل ميزانيات وزارة الصحراء 123

الملحق 07: خارطة التقسيم الاداري الفرنسي للصحراء بعد 1958م 124

الملحق 08: الخارطة التي رسمها الاحتلال الفرنسي لفصل الصحراء 125

قائـــــــمة المصادر و المراجع..... 126

1). المصـــــــــادر 127

أ). الشهادات الحية: 127

ب). الكتب: 127

2). المـــــــــراجع 128

3). الجـــــرائد و المجلات:..... 132

4). الرسائل الجامعية: 133

5). المقـــــــــالات: 135